الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-

كلية :علوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علوم الإنسانية.

قضايا الإصلاح الديني من خلال جريدة البصائر (1945- 1956م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ مغرب العربي المعاصر.

إعداد الطالبة:

– فاطمة الزهراء صحراوي.

الأستاذ المشرف:

أ.د/ معاذ عمراني

لجنة مناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ.دمعاذ عمراني	أستاذ تعليم عالي	مشرف ومقرر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
د.الطاهر سبقاق	محاضر أ	ممتحن أول	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
د.محمد الحاكم بن عون	محاضر أ	ممتحن ثانِ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–

السنة الجامعية:1442–1443هـ/2020–2021م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي عملي المتواضع إلى أعز الناس إلي و أقربهم إلى قلبي والدي الكريمين اللذين كانا لي سندا ووقفا إلى جانبي ومساندتي في مساري الدراسي .

- إلى القلب الكبير والدي العزيز .
- إلى رمز الحنان و الحب والدتي الحبيبة .
- إلى أخواتي "**أحمد**" ،"**إسماعيل**" ،"**عبد الرحمان** "و أخواتي و أزواجهم حفظهم الله وأعانهم في حياتهم.
- إلى أبي ثاني، خالي مولود كويزي حفظه الله وأطال في عمره.
- وإلى أخي وأقربهم إلى قلبي عمي خليل صحراوي حفظه الله.
- إلى روح أخي إسلام بن قدور ـ رحمه الله ـ ووالدته ماما صليحة.
- كما لا أنسى أن أهدي هذا العمل إلى أبي روحي الشيخ سعد بن البشير العمامرة ،التي كنت محظوظة في معرفته خلال مشواري الجامعي ،كان مقدما لي كل النصائح و المعرفة.
- وطبعا أهدي للأستاذ محمد حناي هذا العمل الذي كان قدوة لي و يفيدني وينصحني ،و إلى كل الأساتذة الذين قدموا لي يد العون.
- كذلك أهدي عملي إلى مدير متحف المجاهد وأخت علجية اللذين واجها لي كل نصائح والمساعدات.
- كما لا أنسى رفيقات دربي :فطيمة قرار،ابتسام بوعقال،حنان عمور،كريمة صحراوي،نزيهة حميدي.
- أهدي هذا العمل إلى قسم العلوم الإنسانية وجميع دفعة 2021م جامعة حمه لخضر ـ الوادي .

فاطمة الزهراء صحراوي

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل الذي أمدني بالقوة و العزم و الإرادة للمضي بعيدا في هذا العمل المتواضع.

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل المشرف

الأستاذ الدكتور "معاذ عمراني"

الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيمة ونصائحه المتميزة.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى متحف المجاهد لولاية الوادي

كما أشكر كل ما ساعدني على إتمام هذا العمل وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

إلى من ساهم و لو بكلمة طيبة في نجاح مسار هذا البحث العملي.

قائمة المختصرات

ط: ـــــــــــ الطبعة

ع: ـــــــــــ العدد

ج: ـــــــــــ الجزء

ب.س: ـــــــــــ بدون سنة

ج.ع.م.ج ـــــــــــ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تق:ـــــــــــ تقديم

تح:ـــــــــــ تحقيق

م:ـــــــــــ مجلد

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع

عرفت قضية الإصلاح الديني عبر العالم بأسره كقضية حاربت كل ما هو دخيل على الأديان ، و كانت بدايتها في أوروبا على يد "مارتن لوثر "حيث انتشرت في العالم بأسره وصولا إلى العالم الإسلامي ونختص بذكر الجزائر حيث جاءت هذه الحركة كرد فعل على الأعمال التي كان يقوم بها الاستعمار الغاصب الهادف إلى طمس الهوية و الشخصية الجزائرية محاولا تغيير مبادئه و قيمه الإسلامية .

تعتبر الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهم المنظمات الوطنية التي ساهمت في محاربة الاستعمار الفرنسي دينيا وثقافيا وحضاريا ،وانتهجت الجمعية العديد من الطرق و الأساليب لطرد المحتل و عدم تدخل في الشؤون الإسلامية، من بين هذه الطرق الأساسية هو الإعلام و الصحافة و كانوا من أحد أهم الأسلحة الفعالة لنشر الأفكار و تحقيق الأهداف ، كما كان للجمعية العديد من جرائد الناطقة باسمها وتحدثت هي أخرى على الإصلاح الديني نذكر منها :(السنة ، الصراط ، والشريعة، البصائر ...)

سوف أخص بالذكر جريدة البصائر، في سلسلتها الثانية التي كانت بين سنتي (1947ـ1956م) حيث كانت اغلب مقالاتها تتحدث في الجانب الاجتماعي و الديني والثقافي ، كان لها دور كبير و فعال في نشر النشاط الإصلاحي و القضايا الدينية وكان لها أثر في الربط بين العلماء المصلحين و بين الشعب ومن أهدافها توعية الشعب وإصلاحه، وحثه على التمسك بمقوماته الأساسية و طرد كل ما يشوه وجه الإسلام و الانحرافات والتعصبات.

دوافع اختيار الموضوع

تكمن أسباب اختيارنا لموضوع "قضايا الإصلاح الديني من خلال جريدة البصائر (1945-1956 م)" الذي ندرس فيه القضايا الدينية التي طرحتها الجريدة (البصائر)، عدة دوافع أهمها:

- الرغبة والميل أكثر إلى الجانب الديني والإصلاحي لأن معظم الدراسات وخاص في مجال تاريخ تذهب إلى الجانب السياسي و العسكري أكثر.
- توفر المصادر خاصة المقالات في البصائر، كما كانت هناك سهولة في اقتنائها والاستفادة منها .
- الرغبة في إظهار هذا الجانب الديني وإبراز دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ذلك لأنها كانت المحرك الأساسي للحركة الإصلاحية في الجزائر .
- كذلك لا ننسى جريدة البصائر في تقديمها لهذه القضايا وعلمائها الذين ساهموا في نشر الإصلاح .
- محاولة إعطاء نظرة خاصة في الجانب الديني لكي تستفيد منها المكتبة الجزائرية لأنه يعتبر موضوع من أهم المواضيع التي نادت بها الجمعية .

إشكالية الموضوع

تمحورت إشكالية البحث في ما يلي : ماهي أهم قضايا الإصلاح الديني التي تناولتها جريدة البصائر؟ وما مدى تأثيرها على الجزائريين؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

*ما هي أهم هذه القضايا الدينية ؟

*ما هو تأثيرها على المجتمع الجزائري ؟

* فيما تمثلت ردة فعل الجزائريين من هذا النشاط؟

*كيف كانت ردة فعل المستعمر الفرنسي من النشاط الإصلاحي لجريدة البصائر؟

المنهج المتبع

اعتمدنا في البحث على المنهج التاريخي الذي يجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي، المنهج التاريخي يعرض لنا وقائع الأحداث التاريخية المرتبطة بالموضوع و سردها كرونولوجيا ،أما الوصفي فيصف لنا الأحداث كيف كانت العلاقات بين العلماء والطرقيين ومستعمر و الطرقية ، و اخير المنهج التحليلي الذي يرصد الأحداث التاريخية ثم يحللها تحليلا موضوعيا من أجل الوصول إلى معرفة الحقائق كما هي .

أما بخصوص أهم المصادر و المراجع نذكر منهم

المصادر :

اعتمدنا على احمد طالبي الإبراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، في أجزائه (4.3.2) الذي يعتبر مصدرا مهما في ذكر الحقائق التاريخية و نشر الدعوة و المنهج الإصلاحي فقد كان هذا المصدر بصفة عامة مركزا على الدور الإصلاحي لرجال جمعية العلماء المسلمين.

جريدة البصائر، التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت مهتمة بنشر المقالات في الجانب الديني حيث كانت الجريدة من أحد أهم الوسائل التي عن طريقها تبث أفكار رجال الجمعية ، كانت تسعى لبث الوعي وتطوير فكر المجتمع الجزائري خاصة في الجانب الديني.

المراجع:

أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الذي كان يتهم بالجانب الثقافي و حتى الديني .

وعبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931ـ1945) حيث أفادنا في تغير انطباع الطرق الصوفية وتحولها إلى خدمة الاستعمار الفرنسي.

الرسائل الجامعية:

سمية بوسعيد ،القضايا الوطنية من خلال الصحف الجزائرية (البصائر أنموذجا) فقد كانت دراساتها على جميع القضايا الاجتماعية و الدينية و الثقافية من خلال البصائر .

محمد بوسلامة ،القضايا الوطنية العربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956) تعتمد دراسته على جملة من القضايا المحلية و العربية في الوطن العربي في البصائر في سلسلتها الأولى و الثانية.

زوليخة بوقرة ،سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا هي أخرى كانت تتحدث على الإصلاح الديني وما قامت به الجمعية من تغيير في المجتمع الجزائري.

هيكل البحث

قد قسمنا البحث إلى مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة ودونا فيها أهم النتائج ودعمنا دراستنا ببعض الملاحق .

مدخل تحدثنا فيه عن الأوضاع الدينية في الجزائر قبيل سنة 1945م،إذ لا يمكننا أن نتحدث عن القضايا الدينية الراهنة دون أن نعرف كيف كانت الأحوال الدينية السائدة قبيل تلك فترة.

الفصل الأول كان بعنوان نشأة جريدة البصائر أي أنه كان فصل تعريفي قسمناه إلى مبحثين فالمبحث الأول بعنوان تعريف الجريدة وأبرز كتابها و أعدادها ، أما المبحث الثاني كان عنوانه مراسلو الجريدة و موقف الإدارة الاستعمارية من جريدة البصائر .

الفصل الثاني كان معنون بأبرز القضايا التي تطرقت لها الجريدة من الإصلاح الديني كذلك هو الآخر يندرج تحته مبحثين ،المبحث الأول بعنوان مسألة تطهير العقيدة الدينية ، أما المبحث الثاني كان بعنوان دور المساجد .

الفصل الثالث عنوانه أهم المسائل التي عالجتها الجريدة و ردود فعل السلطة الاستعمارية منها ، كذلك قسمناه هو الآخر إلى مبحثين فالمبحث الأول كان بعنوان القضاء

الإسلامي و مسألة فصل الدين عن الدولة ، أما المبحث الثاني كان مسألة الطرق الصوفية وموقف الإدارة الاستعمارية من النشاط الإصلاحي .

وأنهينا البحث بخاتمة نستدرج فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها زيادة على ذلك زودنا بحثنا بمجموعة من الملاحق وفي الأخير قائمة البيبليوغرافيا و فهرس المحتويات.

الصعوبات

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات فمن بين المعوقات التي واجهتنا نذكر منها:

- صعوبة أسلوب التحرير في جريدة البصائر وذلك نظرا للخلفية الأدبية للكتّاب والعلماء في مقالاتهم.
- كذلك اختلاف وبعد مسافة المناطق التي توجد فيها المعلومات مع صعوبة اقتنائها .

وأخيرا نرجو أننا قد وفقنا في الإلمام بكل جوانب الدراسة ،وكذلك يبقى بحثنا العلمي بحاجة إلى نقد و توجيهات.

مدخل

مدخل:

يمثل الدين الإسلامي مركز قوة في المجتمع الجزائري فهو الحصن المتين الذي وقف به وأعانه على الصمود أمام كل الحملات الاستعمارية التي مرت عليه في تاريخه من أجل ذلك فقد جعل الاستعمار الفرنسي الطريق إلى هدفه السياسي هو القضاء على هذا العامل في المجتمع الإسلامي الذي جاء من أجل تدميره بخطط مختلفة للقضاء على كل ما يربط الجزائريين به ولقد كان يعتقد من خلال عمله هذا أن استقراره السياسي في الجزائر لن يتم إلا أجرى تحويلا في الدين إن لم يكن المسيحية فليكن إلى الانحلال و التمييع[1].

كانت فرنسا تخشى من الدين الإسلامي أن يقف في وجهها و يمنعها من تحقيق أهدافها و مطامعها ،ولقد جاء هذا في تصريح بعض السياسيين الفرنسيين و ذلك أثناء تبريره سبب الملة التي تشن على الدين الإسلامي في قوله :"هو خوفها من استحالة تعليماته ودروسه و عظاته إلى إيمان يملأ نفوس الأفراد و الجماعات و بالتالي تستيقظ هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودها في الجزائر. "وبناء على هذه المخاوف التي دخلت بها فرنسا إلى جزائر فقد جاءت بعدة وسائل واتبعت عدو سياسات تهدف من خلالها إلى تحطيم الدين الإسلامي في جزائر ومسخ هوية الوطنية وتحويلهم عن دينهم ،إما إلى مسيحية من خلال سياسة التنصير التي جاءت بها وإما تحويلهم عن دين كليا فلا تبقى لهم أي كيان ولا شخصية يتميزون بها ،قد قال لافيجيري:"علينا أن نخلص هذا الشعب ونحرره من القرآنه وعلينا أن نعتني على الأقل بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي نشأ عليها أجدادهم، فإن واجب فرنسا تعليمهم الأنجيل أو طردهم إلى أقصى الصحراء بعيد عن العالم المتحضر".[2]

[1] زيلوخة بوقرة :" **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائري أنموذجا** "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ،كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج باتنة 2008-2009،ص89.

[2] نفسه.

وقد حققت بالفعل هذه النية على أرض الواقع فبمجرد وصول المحتل إلى الجزائر إلا وبدأ في تطبيقه لسياسته التعسفية و التي ظهرت في القضاء على المساجد أو تقليصها والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية و السيطرة على القضاء الإسلامي ودعم التبشير المسحي و كذا تشجيع الخرافات و البدع [1].

من هذا أمكن القول أن الجزائر ومن بداية احتلالها تعرضت إلى نوعين من الاستعمار أو نوعين من جيوش الغازية ،جيش عسكري مدجج بمختلف أسلحة الفتك و الدمار ،وجيش من نوع آخر وهو أخطر من نوع الأول رغم أنه لم يأتي بالسلاح فهو في شكل حمامة السلام وهو جيش المبشرين بالدين المسيحي وقد اتبعت فرنسا من اجل حرب الإسلام و القضاء على هوية الشعب الجزائري و قوميته أساليب و تتمثل فيما يلي:[2]

القضاء على المساجد:

في إطار المخطط التنصيري الذي سعت السلطات الاستعمارية لتطبيقه على الجزائريين جاءت سياستهم هذه القاضية بتدمير المساجد و تحويل البعض منها إلى كنائس التي شرعت في تطبيقها بمجرد دخولها إلى الجزائر التي كانت حينها تحتوي على مئة وستة من مساجد ليتول عددها مع استقلال الجزائر عام 1962 إلى ثمانية مساجد فقط ،وهكذا اختفى ثمانية وستون مسجدا كان من أعظم منارات الدنيا.[3]

لقد بدأت عملية احتلال المساجد في سنة 1832 و كان أمرا من الحاكم العام روفيقوا بحجز أحسن مسجد ليوله إلى كنيسة فقال:"يلزمني أجمل مسجد في مدينة خاصة أنه يقع وسط الدوائر الحكومية والحي الأوروبي. "[4]

---

[1] بوقرة زيلوخة ،المرجع السابق،ص89.

[2] نفسه،ص90.

[3] بسام العسلي : عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية ،ط الثانية ،دار النفائس ،1983/1403 ،ص31.

[4] نفسه.

من هذا الأمر توالت فيما بعد عمليات التحويل التي عمت معظم المساجد في الجزائر ففي العاصمة مثلا أغلقت سلطات الاستعمارية 13مسجدا كبيرا 108مسجدا صغير و 32جامع و12 زواية، كان يرافق تحويل المساجد إلى كنائس في أغلب الأحيان من خطابات استفزازية عنيفة مثل الخطاب سكرتير الحاكم العام في قسنطينة أثناء الاحتفال بتحويل مسجد صالح باي إلى كنيسة حيث جاء فيه ما يلي:"إن آخر أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر أله غير مسيح...أما العرب فلن يكونوا مواطنين لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسحيين جميعا".[1]

لقد اتبعت فرنسا سياسة التدمير هذه رغم الوعود التي قطعتها في عدم المساس بمقدسات الأمة ،كما وعدت بعدم السماح للجيش الفرنسي بدخولها بأي طريقة كانت لكنها فعلت العكس لما سعت جاهده إلى تدنيس هذه المقدسات و لم تكتفي بالتدمير فقط بل فعلت الأشنع بتحويلها لبعض منها إلى ثكنات عسكرية ولم يكن مرادها من هذا إلا تحط من قيمة الإسلام و مقدساته في أنظار الشعب الجزائري[2].

ثانيا: مصادرة أملاك الأوقاف و الاستيلاء عليها

كانت الأوقاف في الجزائر تبلغ نحو 66 في المائة من مجموع الأملاك العقارية والزراعية و يعود السبب في ذلك إلى شغف الجزائريين بحبس أموالهم على المساجد وأضرحة الأولياء وأندية العلم عامة و الحرمين الشريفين خاصة و بفضل هذه الأوقاف لم يكن أحد يشكو من الفقر لأن جميع الفقراء كانوا يأخذون حصتهم ونصيبهم من خيراتها[3].

إلى أن تطلعت إليها فرنسا بقواتها لتستولي على هذه الخيرات و تنزعها منها وكانت الأوقاف الإسلامية تمثل بالنسبة للجزائريين مورد خير كبير و نفع عظيم على مجموع الأمة

[1] زيلوخة بوقرة ،المرجع السابق ،ص91.

[2] نفسه.

[3] بسلم العسلي، المرجع السابق ،ص29.

وعلمائها و طلبة العلم خاصة وانتبهت فرنسا إلى هذا المورد الأساسي في حياة الجزائريين عملت على الاستيلاء عليه و الاستيلاء على كل الأملاك التابعة إلى هذا المصدر الديني بقوانينها التي جعلت لنفسها حق في التصرف في أملاك المسلمين بكل حرية كما حولت هذا الحق للأوربيين المستوطنين الذين كانوا يستغلون كل فرصة تمكنهم من الاستيلاء على أملاك المواطنين لزيادة ثرواتهم في الجزائر، كذلك عملت على إصدار عدة قوانين للاستيلاء على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية.[1]

لقد أحدثت عملية مصادرة أملاك الأوقاف من طرف الاحتلال على خلخلة اجتماعية عنيفة في كيان المجتمع الجزائري، فكانت هذه السياسة بمثابة الضربة القاضية لمعاهد التعليم و الثقافة في البلاد لأنها كانت تعتمد على هذه المؤسسة المالية للنفقة على نشاطاتها المختلفة[2].

[1] بسام العسلي ،المرجع السابق،ص29.

[2] نفسه.

ثالثا: محاصرة القضاء الإسلامي

لقد لاحظ المستعمر الفرنسي أن المغامرة الاستعمارية قد لا تستطيع أن تنجح إلا إذا استطاعت أن تنفذ إلى أعماق الأمة الجزائرية المسلمة قصد تشكيكها في دينها وتاريخها المجيد لذلك فقد عمل على قطع كل صلة للمواطنين المسلمين بإسلامهم مهما كانت صفة تلك العلاقة وهذا لكي يتمكن من تحقيق أهدافه التدميرية في المجال المادي و المعنوي خاصة بالإضافة إلى ما ذكرنا سابقا من أعمال نصل الان لنرى كيف تدخل في مجال القضاء الإسلامي ،هذا المجال الذي يعتبر أقوى رابط يربط المسلمين بالإسلام و ذلك لاعتباره مصدر أحكامهم الدينية و الدنيوية[1].

لقد اشتهر القضاء الإسلامي قبل الاحتلال الفرنسي بنزاهته و استقلاليته و كان مصدر الإحكام الأساسي فيه هي الأحكام المستقاة من الكتاب و السنة، كان القضاة المسلمين فيها يتميزون بدرجة عالية من العلم و الدراية مما جعلهم يحتلون مركزا هاما في المجتمع الجزائري وكانت القضايا التي يتولونها تعم كل الفروع القضائية المتعلقة بالجنايات الأحوال الشخصية وكذا الدعاوى المدنية و التجارية وغيرها [2].

ولما وجد الاستعمار هذا القضاء عاملا قويا في المحافظة على شخصية الجزائر الإسلامية و الإبقاء على أصالتها راح يخطط ليفرض هيمنته عليه وكانت بداية إصداره لعدة قرارات تنص على استئناف الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجلس الاستئناف وفي هذا ما يخالف الشريعة الإسلامية وكان القرار بنزع سلطة القاضي في أحكام الجنايات و جعلها من اختصاص محكمة الاستئناف الفرنسية و بهذا ليحصر القضاء الإسلامي في دائرة الأحوال الشخصية وإرث.[3]

---

[1] بسام العسلي،المرجع السابق ،ص30.

[2] نفسه.

[3] زيلوخة بوقرة ، المرجع السابق ،ص95.

وبكل هذه القرارات التي أصدرتها الحكومة الفرنسية تمكنت من تحويل القضاء الإسلامي لا يقوم إلا على أحكام الشريعة الإسلامية إلى قضاء فرنسي بأحكام فرنسية و ثقافة فرنسية [1].

رابعا: العمل على تنصير الجزائريين

إن نوايا فرنسا لتنصير المسلمين الجزائريين كانت واضحة من بداية دخولها إلى الجزائر و ذلك ما اصطحبت معها من مبشرين في حملتها، حيث كانت هذه البعثات التبشيرية تقيم مراكزها في كل منطقة يتم الاستيلاء عليها من قبل القوات العسكرية الفرنسية كما كانت فرنسا تتكلم مصرحة بهدفها في الجزائر.[2]

إن فرنسا دخلت بنية إزالة الإسلام من الجزائر وكذا إزالة الوجود العربي منها ثم ضم الجزائر إلى فرنسا لذلك كانت تصدره السلطات الفرنسية من نوع كانت تسعى من خلال تحقيق هدفين:

الأول : هو سيطرة المادية و تحقيق الملكية الفعلية.

الثاني: هو توفير الظروف التي تسهل بها عملية التنصير[3].

و لم يكتفي المستعمرون و المبشرون المسيحيون بما فعلوه من اعتداءات على الإسلام وأوقافه و مساجده في الجزائر وفي العمل على تنصير الجزائريين بالطرق الاعتدائية، بل ابتكروا خطة شيطانية أخرى وجدوها كمنفذ أخر لتنصير الجزائريين وهي محاولتهم فصل المناطق التي لا تزال تتحدث باللهجة البربرية عن بقية الوطن بدعوى أن الجزائر مكونة من عنصريين العرب و البربر ،فزعمت بأن هؤلاء الأمازيغ لم يبلغ الإسلام إلى قلوبهم وهم أميل

[1] زيلوخة بوقرة ، المرجع السابق ،ص95.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق ،ص57.

[3] نفسه.

إلى التحاكم إلى أعرافهم بدلا من الأحكام الإسلامية آثار الفتنة بين الجزائريين لتمزيق وحدتهم التي صنعها الإسلام[1].

بهذه الطرق كانت فرنسا تسعى إلى جذب أكبر عدد من جزائريين لإخراجهم من الإسلام و تنصيرهم[2].

خامسا: البدع والخرافات و تأثير السلبي على المجتمع الجزائري

كانت الزوايا في الجزائر قبل الاحتلال فرنسي كانت تحت مكانة مرموقة بين المدارس الثقافية الإسلامية في البلاد و تنتشر في العديد من المناطق داخل الجزائر إذ كانت الزاوية بالنسبة للمؤسسات الثقافية في الأقطار العربية الإسلامية المعاصرة لها كانت تعتبر في غاية الأهمية بل أنها كانت تفوقها في نشر الثقافة و الدعوة إلى الإسلام بحيث كانت رمزا للعلم والدين والجهاد ضد الغزاة الأجانب.[3]

مما لا شك فيه أن الإدارة الفرنسية في الجزائر قد واجهت صعوبات جمة خلال بداية عهدها في فهم الإسلام و السيطرة على أصحابه بهذا القطر إن المؤرخ الفرنسي شارل روبير آجرون يعزي سبب ذلك إلى العوامل التالية:

1: أن المسلمين في الجزائر كانوا يولون اهتماما كبيرا لتقديس المشايخ والأرواح ،أو أرواح المشايخ.

2: أن المؤرخين قد أهملوا دراسة تاريخ الدين الإسلامي في بلادهم كما أن كتابة التاريخ الجزائري.

---

[1]. بسام العسلي ،المرجع السابق ،ص57.

[2] زيلوخة بوقرة ،المرجع السابق ،ص197.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009،ص 191.

إن هذا الرأي يعالج المشكل الذي عانت منه فرنسا في فهم الحياة الدينية للشعب الجزائري ،ويتضح هذا أن فرنسا كانت تهدف من وراء تحطيم المؤسسات الدينية وتعيين رئيس للأساقفة الكاثوليكيين في الجزائر وإلى خنق الإسلام و تسييره حسب مصالحها ومطامحها الاستعمارية[1].

إن فرنسا قد حاربت الإسلام في الجزائر بشي الوسائل وفي كل الميادين حتى جردته من محتواه الحقيقي ،فمنعت الكتاتيب القرآنية التابعة للزوايا في أداء رسالتها ،وقيدت نشاط الفقهاء وعزلتهم عن ممارسة الحياة المباشرة مع الشعب نتيجة لهذا الضغط أصبحت كل الزوايا الجزائرية خاضعة للنفوذ الفرنسي

وهكذا تحولت الزوايا الجزائرية إلى خدمة الاستعمار من جهة و الاحتفاظ بامتيازاتها الاجتماعية من جهة أخرى ،وقد أصبحت الزوايا تنشر عقائد مخالفة للدين وهي الكفر والإلحاد حتى أصبح الناس يشهدون شهادة الإخلاص ولكنهم لا يخلصون لله وحده بل أنهم يعتقدون في شيوخ المرابطين على أنهم واسطة تقربهم إلى الله ،ونتيجة لهذه الخرافات و البدع المستحدثة أصبح الإنسان لا يفرق بين عصر الوثنية و بين ما صار عليه المجتمع الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي.[2]

[1] عبد الكريم بو الصفصاف ،المرجع السابق ،ص192.

[2] نفسه ،ص ص170-222.

هكـذا أصـبح الكثيـر مـن الطـرق الصـوفية أداة طيعـة فـي أيـدي الإدارة الاسـتعمارية والحـارس الأمـين علـى المصـالح الفرنسـية ،كانـت أهـداف الاسـتعمار القضـاء علـى الـدين والأخلاق و كل مقومات الحضارية للشعب الجزائري فقد وجد في الزوايا سندا قويا يسخرها لتحقيق أغراضه وتنفيذ مشاريعه الاستعمارية في هذه البلاد، حيث كانت تستعملها للسيطرة التامة على الجماهير الجزائرية.[1]

ونتيجة لانتشار الخرافات و تشويه الوجه الحقيقي للإسلام الحنيف فقد ضعف الوازع الديني في نفوس العامة ولم يعد القرآن الكريم مفهوما حتى لدى حفاظه[2].

كانت هذه الطرقية الاستعمارية بلاء على الدين والجزائر فنشرت المفاسد وفرقت الأمة و حاربت الإصلاح و كانت حليفا للاستعمار الصليبي كما هو هؤلاء المشايخ جاهلين فاسدين لا تهمهم إلا شهواتهم فحرصوا على بقاء الجهل و ضعف الإيمان بالله في نفوسهم و لتسلط مشايخ الطرق الذين يؤيدهم الاستعمار و يعينهم في التسلط على العامة ليبعدوها عن الدين و يغمسوها في الفساد[3].

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق ،ص195.

[2] نفسه،ص196.

[3] محمد علي دبوز :أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921 م إلى عام 1395هـ/1975م،ج1،عالم المعرفة، الجزائر ، ص22.

الفصل الأول

نشأة جريدة البصائر

المبحث الأول: تأسيس الجريدة

المطلب الأول :تعريف الجريدة

المطلب الثاني: أهم كتابها وأعدادها

المبحث الثاني: مراسلو الجريدة وموقف الإدارة الفرنسية من الجريدة

المطلب الأول: مراسلو الجريدة

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من جريدة

المبحث الأول: تأسيس الجريدة

المطلب الأول: تعريف الجريدة ومشرفين عليها

1: تعريف بالجريدة

تعد جريدة البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها الجمعية من أهم الصحف وأكبرها في الصحف العربية والوطنية وقد صدرت السلسلة الأولى من الجريدة سنة 27 ديسمبر 1935م حيث ظلت تصدر بانتظام إلى غاية 1939م ثم وتوقفت في نفس السنة وكان من روادها الشيخ عبد الحميد بن باديس و حلت عام 1939م من طرف الإدارة الاستعمارية.[1]

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت للساحة الجزائرية الحركة السياسية والأنشطة المتنوعة لأقطاب للحركة الوطنية ،حيث عادت جمعية علماء المسلمين الجزائريين بعد إطلاق سراح رئيسها الشيخ الإبراهيمي وتنشيط جريدة البصائر التي كانت متوقفة لظروف الحرب والذي دام قرابة التسع سنوات لتفتح صفحة جديدة مستفيدة من تجربتها السابقة التي قادها الشيخ عبد الحميد ابن باديس – رحمه الله– في البصائر الأولى ،وقد صدر العدد الأول من البصائر السلسة الثانية في7رمضان 1366ه الموافق لـ:25 نوفمبر 1947م،حاملة شعارا يتركب من كلمتين العروبة والإسلام ظهرت في الجزائر وكتبت تحت عنوانها البصائر ملك الجمعية ولسان حالها ،كان الشيخ البشير الإبراهيمي المدير مسؤول عن الجريدة وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها منذ تأسيسها إلى توقفها سنة 1956م.[2]

إلا أن اندلاع الثورة التحريرية تسلم أحمد توفيق المدني[3] تحريرها بسبب غياب الشيخ البشير الإبراهيمي وعدم تواجده في الجزائر حيث سافر إلى مصر سنة 1952 ليتولى بشؤون الطلبة الجزائريين المبعوثين من قبل الجمعية لمواصلة تعليمهم العالي بالمشرق

---

[1] سمية بوسعيد :"**قضايا الوطنية من خلال صحف الجزائرية (البصائر أنموذجا)**"،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس ،2014.2015.ص ـ 143.

[2] نفسه ،ص ص .144.175.

[3] توفيق المدني :ولد أحمد توفيق المدني بن محمد بن احمد المدني يوم 18 جوان 1899 من أبوين جزائريين لاجئين إلى تونس بسبب الاحتلال الفرنسي متواجد في جزائر حيث نشأ في وسط جو إسلامي الروح في أسرة كريمة ذات أخلاق عالية ...للمزيد من المعلومات ينظر إلى احمد توفيق المدني في حياة السياسية و الثقافية في تونس لعبد القادر خليفي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006.2007،ص ـ48.

العربي وكذا بقائه لظروفه الصحية و اغتنام فرصة تواجده في مصر ليقوم بالدعاية للقضية الجزائرية.[1]

كان العدد الأول من الجريدة السابق ذكره في 7رمضان1366 من يوم الجمعة حيث غيرت الجريدة يوم صدورها مرتين من يوم الجمعة إلى يوم الاثنين ابتداء من العدد10الى 211لتعود للظهور كل يوم جمعة ابتداء من عدد212من تاريخ 1953م الى غاية توقفها بتاريخ 6افريل 1956م .[2]

كانت الجريدة الأولى تطبع بالجزائر بمطبعة أبو اليقظان[3] ونتيجة لما سببته الإدارة من عراقيل لمطبعته اضطرت الجمعية تغيير مكان طباعة البصائر لتتحول إلى قسنطينة تحت إدارة مبارك الميلي ،أما البصائر الثانية فكانت تطبع بالجزائر.[4]

تعد البصائر الصادرة ما بين (1947-1956م) امتدادا للبصائر في الفترة الأولى وهذا ما يؤكده الشيخ البشير الإبراهيمي في الافتتاحية التي كتبها في عدد الأول قائلا:" جريدة البصائر هي إحدى الألسنة الأربعة لجمعية العلماء مسلمين تلك الألسنة التي ترمي بالشرر على المبطلين والمعطلين وكانت كلما أغمد الظلم لسانا سل الحق لا يثلم ولا ينبو"

ومن خلال ما تقدم به الإبراهيمي يتضح لنا أن جريدة البصائر الثانية جعل منها الشيخ منبرا لتكون معبرة عن أفكار الجمعية واتجاهها لتحقق هدفها الرامي مباشرة إلى المبطلين والمطلين وهو هدف دفاعي وهجومي في الوقت نفسه.[5]

ويقول في ذلك فرحات الدراجي :" جريدة البصائر هي جريدة مبادئ الصحيحة والأفكار القومية وهي إحدى الدعائم التي تقوم عليها رسالة جمعية العلماء، هذه الأخيرة هي الهيئة

---

[1] محمد ناصر :تاريخ الصحافة العربية الجزائرية،م1،عالم معرفة ، الجزائرص35.

[2] إدارة الجريد،"إلى القراء "،جريدة البصائر،ع03،9 أكتوبر 1947،ص1.

[3] أبو اليقظان :هو شيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى بن يحي ولد في فصل الخريف في 5نوفمبر 1888 غراره ولاية غرداية كان محب للعلم شديد و تمسكه بالدين كان حازما و صارما حيث يصرف جل أوقاته في المسجد ...للمزيد من المعلومات ينظر إلى ناصر ربيعة ،أبو اليقظان و دوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1888-1973) قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012-2013،ص .17.

[4] إدارة الجريدة، المصدر السابق، ص1.

[5] فرحات بن دراجي ،"البيان العربي شعار البصائر "،جريدة البصائر ،ع2،162جويلية 1947،ص5.

الوحيدة التي تكمل الإسلام والعربية في الجزائر وتحمل راية العروبة في ربوعها و تشرف على عشرات المدارس العربية في القطر وتسوس مئات المعلمين ،فواجبها أن تذيع البلاغة العربية والبيان العربي وتعمل على نشرها في كتاباتها وصفحاتها ومنشوراتها...".[1]

وهذا قد سرى محبوها عن إحياءها بعد احتجاب طال أمده ومن هؤلاء نجد صالح بوغزال الذي قال في شأنها :"لقد كانت البصائر الغراء منذ أن ظهرت إلى أن احتجبت الصحيفة الوحيدة التي تنافح عن الإسلام والعربية والجزائر بصدق وإخلاص وتطلع قراءها بالأفكار الحرة والآراء السديدة لذلك كان تألم المصلحين لاحتجابها عظيما بقدر ما كان ابتهاجهم بظهورها عظيما."[2] كما تعد البصائر أطول جرائد الجمعية عمرا وأكثرها شهرة وأرقاها كتابة فقد استقطبت أهم الأقلام الجزائرية وقد توقفت في 06 افريل 1956.[3]

2: المشرفون عليها

أشرف على إعداد هذه الجريدة (البصائر) و خاصة في سلسلتها الثانية من (1947.1956)عدة أشخاص نذكر من أبرزهم :

- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

ولد البشير الإبراهيمي* يوم 14 جوان 1889الموافق ل14شوال 1306وإسمه الكامل هو محمد الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عبد الله بن محمد الإبراهيمي[4]،عاش في منطقة "أولاد إبراهيم "وهي من القبائل السبع التي تنتمي إلى عشيرة يحي بن مساهل المشهورة بالكرم والجود المتوارث عن أجدادهم ، نشأ ككل أبناء الأسرة الريفية التي بالبساطة في المعيشة

---

[1] فرحات بن دراجي ،"المصدر السابق ،ص5.

[2] صالح بو غزال :"عودة البصائر "جريدة البصائر ،ع5،5سبتمبر 1947،ص7.

[3] نجاة بجاوي :"**الكتابات الصحفية خلال الثورة التحريرية (جريدة المجاهد أنموذجا 1956.1962)**" مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة، 2013.2014، ص3.

*ينظر :صورة الشيخ البشير الإبراهيمي في قاهرة ملحق رقم 1.

[4] محمد بو سلامة:"**القضايا الوطنية العربية من خلال جريدة البصائر (1935.1956)** "،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017.2018، ص38.

والطهارة في سلوك و المتانة في الأخلاق وشرع الإبراهيمي في حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمره وتفقه و علوم الدين و اللغة العربية على يساعده الشيخ المكي الإبراهيمي، ولما بلغ سن العاشرة حفظ عدة متون علمية مطولة وفي سن الرابع عشر حفظ كتب اللغة العربية كاملة كالإصلاح والبيان.[1]

كما كانت لديه عدة هجرات من بينها هجرته إلى المشرق العربي عندما بلغ الشاب الإبراهيمي العشرين من عمره استدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي فهرب متخفيا خارج البلاد كما كان يفعل آنذاك أغلب الشبان الجزائريين فذهب إلى مصر أين بقي ثلاثة أشهر فالتقى بجميع علماء الأزهر وكبار الشعراء من أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم والتحق بأبيه إلى المدينة المنورة وواصل تعلمه فيها على يد العالمين الشيخ العزيز الوزير التونسي والشيخ حسين أحمد الفيض حيث تعرف الإبراهيمي في المدينة المنورة على الشيخ عبد الحميد ابن باديس و كانا يلتقيان دائما في المسجد ليتدارسا الوضع في كيفية تحرير وطنهما ،وذهب الإبراهيمي إلى دمشق حيث أصبح يلقى دروس في الجامع الأموي وفي دمشق كما اشتغل الإبراهيمي أستاذا في المدرسة السلطانية فدرس على يده الكثير من الأدباء و العلماء وبعد ذلك عاد إلى ارض الوطن سنة 1920.[2]

كان الشيخ الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء الجزائريين وعضوا في المجامع العلمية والعربية في القاهرة ودمشق وبغداد وهو أحد رجال الإصلاح الإسلامي خطيب ومن كتاب البلغاء والعلماء بالأدب والتاريخ وعلوم الدين، فأخذ يقوم بتقديم الدروس على فئات المجتمع وخاصة تلمسان التي كانت مستقرا له، تم نفي من طرف الفرنسيين إلى "افلو" ومات ابن باديس في سنة 1940 فانتخب لرئاسة الجمعية خلفا له وهو في منفاه ثم اعتقل وسجن وعذب سنة 1945،هذه الفترة من حياتها نشأ عددا كبيرا من مدارس العربية أهمها معهد عبد

[1] حورية معامري وآخرون: "**البشير الإبراهيمي وقضايا التعلم في الجزائر من خلال جريدة البصائر(1888-1956)** "،مذكرة التخرج النيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ، 2016-2017 ،ص5.

[2] بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989،ج1،دار المعرفة ، الجزائر ،ص ص412-413.

الحميد ابن باديس كما تولى مسؤولية جريدة "البصائر" ذائعة صيت في المغرب و المشرق التي كانت أقوى الصحف العربية دفاعا عن قضايا العروبة والإسلام.[1]

كانت لديه العديد من مؤلفات من بينها :

- أسرار الضمائر العربية.
- التسمية بالمصدر .
- الاطراد وشذوذ في اللغة العربية.
- كاهنة أوراس (رواية حول الكاهنة).
- رسالة الصب.
- عيون البصائر.

توفي الشيخ الإبراهيمي . رحمه الله - في يوم20ماي1965 فودعته جموع الشعب التي جاءت من أنحاء البلاد بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية.[2]

- **الشيخ الطيب العقبي**

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن صالح من قبيلة محمد بن عبد الله التي تعد جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمان وهي إحدى قبائل منطقة الأوراس هو من منطقة سيدي عقبة وكانت عائلة العقبي من الأسرة المعروفة بالدين و الورع و الوقار فحظيت بمكانة مرموقة وسط سيدي عقبة.

تعد ولادة الشيخ الطيب العقبي محطة اختلاف بين المؤرخين أقربها تشير إلى أنه ولدفي 15شوال 1307موافق ل15جانفي 1890 بينما آخرون يقولون أن ولادته كانت 1889. حيث نشأ الشيخ الطيب العقبي في منطقة شبه صحراوية وهو ما انعكس على شخصيته التي اتسمت بالنشاط والتأقلم مع قسوة الظروف و المعيشة آنذاك كونها جد

[1] عادل نويهض :معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت لبنان،ص13

[2] بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص422.

محافظة على القيم الإسلامية نظرا لوجود آثار إسلامية بها منها ضريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع.[1]

حيث سافرت أسرة العقبي إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج وبها مكثت العائلة قرابة السنة في مكة المكرمة ثم انتقلت إلى المدينة المنورة فحفظ القرآن الكريم على يد معلمين مصريين ثم تلقى تعليمه الأول على يد مشايخ العلوم الإسلامية من بينهم عبد الله الشنقيطي مارس العقبي مهنة التدريس في الحرم النبوي وأخذ تنظيم الشعر وكتابة المقالات الثورية فجعلته يتقرب من بعض المصلحين مثل شكيب أرسلان ،حيث اتخذ العقبي من مساجد مدينة بسكرة منبرا يبث منها أفكاره عن النهضة العربية و الجامعة الإسلامية والإصلاح الديني و الاجتماعي ،كما لعب دورا هاما في مجال الصحافة الوطنية حيث أنشأ في ديسمبر 1925 م جريدة "صدى الصحراء" وفي 1927 م أسس جريدة مستقلة عرفت "بالإصلاح" حيث سار العقبي في دعوته الإصلاحية على نفس طريقة الشيخ عبد الحميد ابن باديس.[2]

يعد العقبي من أهم الشخصيات التي ساهمت في نشر مبادئ الحركة حيث أخذ يعلن أفكاره الإصلاحية و يلقي دروس الوعظ والإرشاد ويحارب البدع والخرافات ،ولما أنشأ ابن باديس جريدة "المنتقد" دعاه إلى المشاركة فيها فكان العقبي من السباقين إلى تلبية الدعوة كما ساهم أيضا في تحرير جريدة " الشهاب" وتولى إصدار صحيفة " الصراط" التي دعت للإصلاح التعليمي وكان أيضا رئيس تحرير جريدة "البصائر" وكان من كتاب صحيفة السنة النبوية المحمدية التي صدرت 1933م وترأس صحيفة الشريعة.[3]

---

[1] فوزية كريمي: "**الشيخ الطيب العقبي وإسهاماته الإصلاحية في الجزائر 1307-1377هـ/1890-1960** "،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ مغرب العربي معاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أحمد دراية 2019-2020.ص8.

[2] محمد بوسلامة ،المرجع السابق ،ص ص42-43.

[3] إبراهيم رزاق لبزة ومحمد علال:"**النشاط الإصلاحي للشخيين،الطيب العقبي و نعيم النعيمي(1920-1956)** "**دراسة مقارنة** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ العربي لحديث ومعاصر ،قسم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة حمه لخضر الوادي 2017-2018،ص22.

ومن أعماله الأدبية مشاركته في ندوة أدبية "بجنينة الباليك" مع جمع من الشعراء وكان لهذه الندوات أثر إيجابي في توجيه شريحة عريضة من الشبان الذين يحرصون على حضورها.[1]

كما شارك في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين واختير نائبا للكاتب العام ثم انفصل عن جمعية العلماء المسلمين في أوائل الحرب العالمية الثانية لخلاف وقع بينه وبين زملائه أعضاء الجمعية.[2]

حيث كان العقبي ينتقل بين المدن الجزائرية للدعوة إلى إصلاح الأوضاع استقر بالجزائر العاصمة وقام بنشاط فعال في مجال الإصلاح الديني و الاجتماعي حيث كان مشرف على نادي الترقي وعين مديرا لجريدة البصائر وكان له تأثيرا كبيرا على التمكين لهذه الحركة الدينية ،لعب دورا كبيرا في نجاح المؤتمر الإسلامي 1936م وكان ضمن الوفد الذي شارك فيه محمد الأمين العمودي رفقة ابن باديس.[3]

توفي سنة 1954م مرض الشيخ وضعف و كان قد أصيب بمرض السكري الذي الزمه الفراش عام1957م وأجبر على ترك نشاطاته، وفي مرضه هذا أوصى وصية واشتد في الإلحاح عليها وهي أنه لابد أن تشيع جنازته تشييعا سنيا، توفي رحمه الله سنة21ماي1961م،ودفن في مقبرة "ميرامار" برايس حميدو.[4]

- **الشيخ مبارك الميلي**

ولد الشيخ مبارك الميلي يوم 23ماي 1896 بقرية أولاد مبارك بميلة[5]،هو الشيخ مبارك الميلي محمد بن رابح بن علي إبراهيمي و لقب أسرته الميلي نسبة إلى مدينة عين مليلة

---

[1]كمال عجالي :"**لطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من (1920حتى1930)**" مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،ع1،2001،ص 201.

[2]عادل نويهض، المرجع السابق،ص238.

[3]بشير بلاح ، المرجع السابق،ص424.

[4]مركز سلف للبحوث و الدراسات ،ترجمة الشيخ الطيب العقبي ،أعلام السلفية ،ص13.

[5]محمد بوسلامة ،القضايا الوطني العربية ...، المرجع السابق ،ص45.

التي نشأ في دائرتها[1].حيث تيتم وهو في الرابعة من عمره ولكن عائلته كفلته إلى أن بلغ العاشرة من عمره وتقدم في حفظ القرآن وتوجه إلى قسنطينة للتعلم على يد ابن باديس ثم إلى تونس لمواصلة دراسته ونال شهادة التطويع (التحصيل)[2]. و عمل مبارك الميلي إلى الدعوة الإصلاحية وباشر مهمته التي أوكلت إليه في مجالس التعليم والإرشاد حيث تنقل بين المدن والقرى حيث نشر اللغة والدين ومقاومة البدع والتربية وتأسيس المدارس وبث الوعي في الأجيال وأسس الميلي جمعية خيرية بالأغواط لإسعاف ذوي الحاجة وعكف بالمسجد على إلقاء دروس التفسير الحديث و الفقه والسيرة و الأخلاق ونشر التعليم في كل الأوساط ولما تأسست الجمعية العلماء انتخب لأمانة المال وقام بتأسيس مسجد يحل باسمه "جامع مبارك الميلي"ثم أنشأ الميلي رفقة الإصلاحيين في ميلة" جمعية نادي الإسلامي" التي تقوم بالنشاطات الإصلاحية كما قام بإدارة "جريدة البصائر "فقال البشير الإبراهيمي:(إن لأخينا مبارك الميلي على البصائر حقا،فتولى إدارتها.) وقد أسهم الشيخ مبارك الميلي بالعمل الصحفي والكتابة في الجرائد والإشراف على تحريرها منها جريدة المنتقد والشهاب والسنة والبصائر.[3]

أهم مؤلفاته: رسالة الشرك ومظاهره ،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،حيث قال عليه الدكتور محمد ناصر:(انه يمتاز في كتابته بدقة التحليل وعمق التفكير ولذلك كان يطلق عليه فيلسوف الحركة الإصلاحية) ،حيث تابع الشيخ مبارك الميلي جهاده الفكري و ناضل بقلمه إلى أن وافته المنية 9 فيفري 1945م وهو في السابعة والأربعين من عمره.[4]

[1] سليم مزهود :"**مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**"، قسم اللغة العربية،كلية الآداب و اللغات ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005ـ2006،ص90.

[2] أبو قاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،م7،دار الغرب الإسلامي ،ص ص409-410.

[3] بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر ،المرجع السابق ،ص423.

[4] نفسه ،ص423.

المطلب الثاني: كتاب وأعداد الجريدة

1: كتاب الجريدة

أ: الرجال

حيث تعددت الأقلام وتنوعت المواضيع والمقالات وقال البشير الإبراهيمي كلمة موجه إلى كتاب البصائر: "إلى حملة الأقلام من أنصار الجريدة ...إن جريدة البصائر هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين و معنى هذا أن مبدأ الجريدة هي نفس مبدأ الجمعية."

ومن بين هذه المواضيع والمقالات التي كانت متعددة ومتنوعة من جميع الجوانب كانت سياسية وعقائدية واجتماعية و ثقافية وتاريخية و تميزت هذه الأقلام بالاحترافية والموضوعية ومن أهم المواضيع نذكر منها[1]:

- **السياسية**

حيث كثرت المقالات السياسية في الجريدة وكتبها العديد من الكتّاب في مقدمتهم الشيخ الإبراهيمي ،العربي التبسي، وأحمد توفيق المدني، الفضيل الورتلاني ،محمد خير الدين ، وبن عمر باعزيز وأبو يعلي الزواوي وعبد الرحمن شيبان.

- **التاريخية**

البصائر غنية بالدراسات التاريخية وأعدها كوكبة من المؤرخين من أمثال مبارك الميلي، أحمد توفيق المدني ،عبد الرحمن الجيلالي و محمد خير الدين.[2]

- **الفكري**

نجد أيضا مقالات فكرية و دينية واجتماعية بأقلام الطيب العقبي باعزيز بن عمر أبي يعلى الزواوي والهاشمي التيجاني ومحمد الأكحل شرفاء و الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

[1] محمد بو سلامة ،المرجع السابق،ص47.

[2] نفسه،ص48

- **الأدبية**

اهتمت الجريدة بالجانب الأدبي اهتماما كثيرا حيث لا يخلو عدد منها من المقاصد الشعرية نذكر منهم أحمد رضا حوحو،محمد العيد آل خليفة ،أحمد سحنون ،حمزة بوكوشة[1]، وفرحات بن الدراجي.[2]

ب: كاتبات نسوى

كان للنضال النسوى في صفوف الحركة الإصلاحية في الجزائر أهميته التي لا يمكن التغاضي عنها من أبرز ذلك النضال إسهاماتها في الصحافة العربية الجزائرية لمقاومة الاستعمار خاصة من الجانب الثقافي و الديني وانخراطها في مسيرة الكفاح الوطني وكانت من أبرز هذه الصحف التي فتحت لها صفحاتها هي جريدة البصائر على لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

حيث أن اغلب النساء المناضلات في الحركة الوطنية تخرجت من مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي كان يشرف عليها عبد الحميد ابن باديس من بينهم ليلى بن ذياب[3] التي كتبت مقالات كثيرة في قضايا تربوية و إجتماعية بالبصائر ،و كذلك نجد زليخاء عثمان إبراهيم[4] معلمة بمدرسة دار الحديث بتلمسان، و مليكة بن عامر معلمة مدرسة التهذيب بشلغوم العيد كان لها عدة مقالات و آ راء ومساهمات في البصائر،كما قامت البصائر بنشر الرسائل المتبادلة بين بعض المثقفات كرسالتي زهور الونسي وعائشة سحنون.[5]

---

[1] حمزة بوكوشة : شنوف حمزة بن بشير بن أحمد بن بوكوشة بن علي بن مهير كان حافظ للقرآن منذ صغره تتلمذ علي يد الأخوين احمد و الطاهر العبيدي درس الفقه كانت لديه عدة رحلات سافر إلى بسكرة ثم إلى تونس و نال شهادة التطويع 1930،انتقل إلى جوار ربه يوم الجمعة 16 نوفمبر 1994...للمزيد من المعلومات ينظر إلى عمار عوادي الكتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف،دار هومة ،2011.

[2] محمد بوسلامة ،المرجع السابق،ص49.

[3] ليلى بن ذياب، "التعليم المرأة "جريدة البصائر ،ع1949،93،ص6.

[4] زليخاء عثمان ابراهيم ، "التعليم وحظ المرأة "،البصائر ،ص14.

[5] زوليخاء عثمان ،البصائر، المصدر السابق ،ص14.

كان موضوع المرأة من أهم القضايا التي تناولتها الكاتبات في البصائر وقد صورت باية خليفة الحياة البائسة للمرأة الجزائرية في البادية التي تخلو من المدارس التي ترفع عنها الجهل والتخلف، أما بخصوص الأمية المنتشرة بين الجزائريات كتبت كل من ليلى بن ذياب ،وزهور ونيسي ، وزليخة عثمان إبراهيم ،عن تأخر تعليم المرأة بسبب العادات البالية وسوء الفهم للدين الإسلامي وأكدن عن ضرورة التعبئة لإقناع النساء بالالتحاق بالتعليم لتنال حريتها وتضمن كرامتها وتحقق سعادتها، فزهور ونيسي تؤكد و تقول أن الفضل في تعليمها وتعليم البنات الجزائريات يرجع إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

ومما يلفت الانتباه هو غياب الأقلام النسوة عن مناقشة مسألة الحجاب التي كثيرا ما نوقشت في صفحات جريدة البصائر ،بينما كن يصرون دائما على الالتزام بالأخلاق الإسلامية والدعوة إلى عدم التشبه بالمرأة الأوروبية.

وهذه مقالات كذلك موجهة أيضا إلى كل المعارضين لتعليم المرأة الذين يؤسسون مواقفهم على فهم مغلوط للدين والعادات لا صلة لها بسنن الحياة وأسباب الرقي فليلى بن ذياب هي أخت العالم المصلح "أحمد بن ذياب"قد درست في عدة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،منها مدرسة إحياء العلوم الإسلامية بالعلمة كانت لديها سلسلة من المقالات عنوانها "اخترت لك" كانت تختار في كل مرة موضوعا في الأخلاق و الاجتماع ،أما زهور ونيسي فقامت بنشر سلسلة من مقالات عناوينها من صميم واقعنا تنتقد فيها الأوضاع السائدة في الجزائر، كما أنها وجهت من خلال كتاباتها انتقادات لاذعة للشباب الجزائري ووصفه بالكسل و الخمول و عدم الوعي وعدم الشعور بمسؤوليته.[2]

[1] زوليخاء عثمان ،البصائر، المصدر السابق ،ص14.

[2] مولود عويمر :"اقلام نسوية "جريدة البصائر 1956/1947،الموقع الإلكتروني ،موقع الشيخ عبد الحميد ،لوحظ يوم 18 ماي 2014 .http://binbadis.net.

2: أعدادها

بلغ أعداد جريدة البصائر منذ صدورها الأول 1936إلى سنة توقفها عن الصدور بسبب أحداث الثورة التحريرية 361 عددا ووزعت على سلسلتين زمنيتين والجدول التالي يوضح لنا بداية أعداد الزمنية ونهايتها وكذا رئيس تحريرها ومكان صدورها.

أ/سلسلة الأولى (1932-1939)

الفترات الزمنية	الأعداد	اليوم	تاريخ بداية العدد	تاريخ نهاية العدد	عدد صفحات	رئيس التحرير	مكان
1936-1937	01-05	الجمعة	1شوال1354 هـ 27ديسمبر 1935م	25شوال1355 هـ 8جانفي1936م	08	الطيب العقبي	الجزائر
1936-1938	51-89	الجمعة	3ذو القعدة 1335هـ 15جانفي1936م	29رمضان1355هـ 03ديسمبر 1937م	08	الطيب العقبي ومبارك الميلي	الجزائر قسنطينة
1937-1938	90-140	الجمعة	6شوال1356هـ 10ديسمبر 1937م	25رمضان1337هـ 18نوفمبر 1938م	08	مبارك الميلي	قسنطينة
1938-1939	141- 180	الجمعة	3 شوال1357هـ 25نوفمبر 1938م	9رجب 1358هـ 25أوت1939 م	08	مبارك الميلي	قسنطينة

ب/السلسلة الثانية (1947-1956) [1]

1948-1947	45-01	الجمعة الاثنين	7رمضان 1366هـ 25جويلية 1947م	27رمضان 1367هـ 31أوت1948م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر
1949-1948	135-91	الاثنين	18شوال1367هـ 23أوت1948م	12ذو القعدة 1368هـ 5سبتمبر 1949م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر
1950-1949	90-46	الاثنين	3ذي الحجة 1368هـ 26سبتمبر 1949م	1ربيع الاول1370هـ 18ديسمبر 1950م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر
1952-1951	180-139	الاثنين	29ربيع الأول 1370هـ 8جانفي1951م	1ربيع الثاني1371هـ 14جانفي 1952م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر
1953-1952	225-181	الاثنين	13ربيع الثاني 1371 هـ 21جانفي1952م	26رجب1372هـ 10افريل 1953م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر
1954-1953	270-226	الاثنين	13شعبان 1372هـ 17 جانفي 1953م	5رمضان1373 هـ 7ماي1954م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر
1955-1954	316-271	الجمعة	12رمضان1373 هـ 15ماي1954م	8رمضان1374 هـ 29افريل1955م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر
1956-1955	361-317	الجمعة	14رمضان 1374هـ 6 ماي1955م	25شعبان 1375هـ 16افريل1956م	8	البشير الإبراهيمي	الجزائر

[1] محمد بوسلامة ،المرجع السابق،ص ص50-51.

الملاحظات الأولى على هذه الجداول هي الفترة الزمنية التي لم تصدر فيها الجريدة وهي مابين(1950-1951م) وهي السنة التي تعطلت فيها نتيجة الأزمة المالية التي ضربت الجريدة فتوقف نشاطها في تلك السنة إلى جانب ذلك أن الجريدة كانت تصدر بيوم الجمعة خلال السلسة الأولى (1935-1939م)ثم يستبدل يوم الجمعة إلى يوم الاثنين من سلسلة الثانية (1936-1937م) لتعود إلى الصدور ابتداء من سنة (1954-1956م) .[1]

إن عدد أسابيع السنة هي ما بين 53إلى52 أسبوعا وإذا ما تتبعنا الأعداد التي كانت تصدر أسبوعيا نجد أن هناك تذبذب فيها خاصة السلسلة الأولى ما بين (1936-1939م) فمثلا في السنة الأولى (1935-1936م) بلغ العدد49 أما السنة الثانية (1936-1937م) وصل العدد إلى38 والسنة الثالثة (1937-م1938) قدر العدد 50 وفي السنة الأخيرة (1938-1939م) وصل العدد إلى39 لقراءة الأولية لهذا التذبذب يعود إلى السياسة المعتمدة من قبل السلطات الاستعمارية ضد الجمعية و علمائها و صحافتها ،فالسنة الأولى صدرت هذه الجريدة نتيجة الهدنة التي كانت بين الجمعية و الإدارة الاستعمارية ،أما السنة الثانية فنلاحظ تقلص هذا العدد ناتج عن تسارع الأحداث في الجزائر ففي هذه الفترة انعقد فيها المؤتمر الإسلامي و ظهور مشروع بلوم فوليت، لتستعيد توازنها في السنة الثالث(1937-1938م).[2]

إلا أن القرارات الصادرة عن الإدارة الاستعمارية بداية مارس 1938م والذي ينص على إغلاق المدارس الحرة و تضييق النشاط الإصلاحي على علماء الجمعية و كبح الحريات الشخصية جعل الجريدة تتعرض إلى مضايقات ،ويقول الشيخ الإبراهيمي :"إذ" تقرير السكوت " من غرر أعمال جمعية...فقد وقاها ذلك و التقرير مزالق لا يتلاقى فيها رضا الله برضا المخلوق ،ولا يسكت العاقل مختارا في وقت بحسن السكوت فيه ،خير من أن ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه.[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ،آثار البشير الإبراهيمي ،ج3،جمع وتقديم أمد طالب الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1997،ص43.

[2] نفسه،ص،43.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، المصدر السابق ،ص43.

أما السلسلة الثانية التي تبدأ من سنة 1947م إلى1956م و التي أصبح الشيخ الإبراهيمي رئيسها و التي تداول عليها كما أشرنا الطيب العقبي و المبارك الميلي في هذه السلسة نجد الأعداد كلها متقاربة في كل سنة 44 عددا و يوم الصدور قد تغيير من يوم الجمعة إلى يوم الاثنين ما عدا في الفترتين (1954ـ1955م) و(1955ـ1956م) يعاد الصدور يوم الجمعة ، لقد تعرضت الجريدة إلى أزمة مالية جعلتها تتوقف عن الصدور في فترة ما بين(1950-1951م) وكذلك1948 م أين اضطر القائمون عليها إلى تقليص عدد.[1]

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، المصدر السابق ،ص44.

المبحث الثاني: مراسلو الجريدة وموقف الإدارة الاستعمارية من الجريدة

المطلب الأول : أبرز مراسليها

كان جريدة البصائر مراسلون خاصون بها داخل الوطن في مختلف مناطق البلاد وخارجه في المغرب العربي وحتى المشرق حيث كانوا يزودون الجريدة بأهم الأحداث الموجودة في الساحة السياسية و الحياة الثقافية ،ويقومون بمتابعة وتغطية نشاطات جمعية العلماء الجزائريين في الداخل والخارج وأبرز مراسليها نذكر[1]:

أ/تونس

علي الجندوبي مراسل جريدة البصائر بتونس هو كاتب وصحفي ولد بتونس سنة 1909م و توفي1966،حيث تخصص في التحقيقات وتغطية الأحداث الثقافية في تونس ونشرها في صحف عديدة و اتخذته البصائر الجزائرية و جريدة العلم المغربية مراسلا لها في تونس وفي هذا السياق كتب عن زيارة الشيخ العربي التبسي إلى تونس 1948 و كشف عن أهم نشاطاته التي تمثلت في زيارة جامع الزيتونة و الاتصال بعلمائه وعلى رأسهم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور[2] لتفعيل الرابطة العلمية التي تجمع بين هذا الصرح العلمي القديم ومعهد عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة.[3]

كان الجندوبي من المثقفين العرب الأوائل الذين تنبهوا مبكرا لنبوغ مالك بن نبي وهو مازال في بداية مساره الفكري وكاتبا مجهولا.

كتب كذلك علي الجندوبي عن المحاضرة التي قدمها الهادي المدني شقيق احمد توفيق المدني كما لخص الجندوبي لقرّاء البصائر محاضرة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور عن القضية الفلسطينية التي اعتبرها ابن عاشور قضية الإسلام .كما تابع الجندوبي الطلبة الزيتونيين الذين احتجوا على ظروفهم الاجتماعية السيئة وكشف عن أهم ما حققوه من آمال

---

[1] مولود عويمر ،كتابات التونسيين في صحافة الجزائرية ،الموقع الإلكتروني :موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس لوحظ يوم18 ماي2014. .hett//:www.bin badis .net

[2] محمد الطاهر بن عاشور :ولد في ضاحية (المرسى) قرب العاصمة التونسية، حيث نشأ في رحاب العلم والجاه تعلم القرآن الكريم في سن السادسة تلقى الشيخ قواعد العربية على يد الشيخ أحمد بن بدر الكافي التحق بجامع الزيتونة سنة1893م نهل من العلوم و المعارف المقدمة من الجامع فقرأعلوم القرآن و التاريخ ،النحو واللغة و الأدب، حصل على شهادة التطويع سنة1899م توفي سنة 1973م بالمرسى عن عمر يناهز64سنة .للمزيد ينظر إلى إياد خالد الطباع ،محمد الطاهر ابن عاشور،ط 1،دار القلم ،دمشق ،ص ص86،25.

[3] مولود عويمر ،كتابات ...المرجع السابق .

وما نالوا من مكاسب وهكذا استطاع القارئ الجزائري في تونس أن يتابع النشاطات الثقافية والأدبية للنخبة التونسية والجزائرية في تونس بفضل ما كان يرسله علي الجندوبي من مقالات إلى جريدة البصائر.[1]

ب/في القاهرة

1:أبو قاسم سعد الله

بعدما أنهى أبو قاسم[2] تعلمه في تونس رجع إلى الجزائر حيث وجهته جمعية العلماء بمنحة دراسية إلى مصر فالتحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة وتخرج منها سنة1959.وبعد عام حصل على سنة أولى ماجستير في النقد الأدبي[3] ،عاش سعد الله في القاهرة مدة طويلة لأنها مركز إشعاع فكري و سياسي في ذلك العهد جعلته يؤمن بالتاريخ الواحد والمصير المشترك للأمة العربية ،فنشر مقالا في القاهرة سنة 1957م أول مقال تحت عنوان " النصر للجزائر"مع مقدمة لأحمد توفيق المدني.[4]

عاش أبو قاسم بزخم زاخر في التأليف والتأريخ و البحث و التنقيب بدأ الكتابة مبكرا وقد ترك العديد من آثار الفكرية الثقافية و التاريخية بدأ سعد الله في الكتابة في الصحافة منذ الخمسينات وأثناء تواجده في مصر كلفته جمعية العلماء ليكون مراسلا لجريدة البصائر وله العديد من المقالات القيمة في هذه الجريدة كما أن يكتب في العديد من الصحف والمجلات المشرقية.[5]

---

[1] مولود عويمر، المرجع السابق.

[2] أبو قاسم سعدالله :ولد سعد الله بقرية "البدوع" المجاورة لمدينة قمار بوادي سوف وهو أول أخوته لأمه ولد سنة 1930م نشأ في مسقط رأسه وتعلم القراءة و الكتابة و حفظ المنون ،والتحق بجامعة الزيتونة ،توفي يوم14ديسمبر 2013من عمر يناهز 83م.للمزيد من المعلومات ينظر

عائشة خالدي ،أبو قاسم سعد الله ودوره في كتابة التاريخ الوطني 1966.2013،مذكرة شهادة الماستر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أحمد دراية ،أدرار،2018.2019م،ص ص ص 17،7،6.

[3] مولود عويمر :"سيد قطب في رحاب جريدة"في جريدة البصائر"موقع الإلكتروني جمعية علماء مسلمين جزائريين لوحظ يوم 29 أوت 2014 . http ://www:oulama.dz :456

[4] إبراهيم مياسي :"ذكريات ...مع مؤرخ الأجيال "أبو قاسم سعد الله ،جريدة البصائر ،ع7،793فيفري 2016 الموقع الإلكتروني لوحظ يوم 04/مارس2016.htt://www.albossair.dz

[5] نفسه.

2:أبو مدين الشافعي [1]

كان من طلبة النجباء الدارس بدار الحديث بتلمسان أرسلته الجمعية إلى مصر في عام 1938م لمواصلة دراساته العليا بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة درس أبو مدين في كلية الآداب بجامعة القاهرة وتخصص علم النفس نال شهادة الماجستير ثم الدكتوراه في عام1947 م، كما ساهم مبكرا بمقالات في الأدب والتربية في جريدة البصائر و مجلة الشهاب وهو مازال طالبا وكان أول مقال له في البصائر1936م وهو عبارة عن رسالة وجهها إلى الأستاذ مصطفى بن حلوش معقبا عن مقاله الذي اتهم فيها الشباب الجزائري بالخمول ، كما خصص مقالا آخر درس فيه جوانب الإبداع في شعر المتنبي وأبدع في مقالين تناول في الموضوع الأول التمثيل في القرآن حيث شرح فيه استغناء الأدب

العربي عن التمثيل على عكس الأدب الأوروبي والمقال الثاني الذي تطرق فيه إلى العلاقة بين الشعر و النفس مبرزا زيادة الشعر العربي في التعبير عن إحساسه و التصوير لخياله.[2]

وفي مجال علم النفس التربوي نشر في البصائر مقالات موجهة إلى المعلمين بحثهم على تجنب التوتر ويدعوهم إلى ضرورة الاعتناء بالطرق السليمة لجذب اهتمام التلاميذ للدرس ،وكان من وراء نشاطه دعم الشيخ مبارك الميلي رئيس تحرير البصائر وتشجيعه على الكتابة ذلك أنه يعتبره من ألمع الأقلام المتألقة في الجزائر.[3]

[1] أبو مدين الشافعي :من مواليد 1921م بتلمسان في أسرة كريمة معروفة بحبها للعلم و العلماء تابع الدروس في تفسير والقرآن كما درس النحو والصرف في جامع سيدي اليدون ،في عام 1937مذهب إلى دار الحديث بتلمسان لدراسة العلوم الإسلامية على يد الشيخ الإبراهيمي توفي يوم 25 فبراير 1958. للمزيد من المعلومات ينظر ،مولود عويمر ،"الدكتور أبو مدين الشافعي ... عالم النفس الجزائري المغمور" ،ص 6.

[2] مولود عويمر :"الدكتور أبو مدين الشافعي ...عالم النفس الجزائري المغور"جريدة البصائر ع22،683 ديسمبر 2015،ص16.

[3] نفسه، ص16.

ج/ في فرنسا

يعد كل من أحمد بن عاشور و السعيد البياني و محمد الزاهي الميلي[1] من طلبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الناشطين حيث سافروا لا كمال دراستهم بالخارج وبعد عودة محمد الزاهي إلى تونس اشتغل معلما بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى أن انتدبته الجمعية للعمل ضمن حركتها بباريس في سنة1937 و اعتمدته الجمعية مراسلا لجريدة البصائر في فرنسا ليوافيها بالأخبار وله عدة مقالات في جريدة البصائر من أهمها سبع حلقات منشورة فيها بعنوان" أربعون يوما في الطريق من باريس إلى قسنطينة.[2]

المطلب الثاني : ردود فعل الإدارة الفرنسية من الجريدة

حاولت جمعية العلماء المسلين الجزائريين منذ تأسيسها التفرغ للميدان الإصلاحي الفكري و العقائدي و الاجتماعي و الابتعاد قدر المستطاع عن الخوض في الشؤون السياسية إلا أن تطور الأحداث السياسية و الحركة الوطنية جعلها تخوض في هذا الميدان و تدافع عن القومية الوطنية بفضل جريدتها و اللسان الناطق بها وهي البصائر خاصة منذ بداية الثورة التحريرية أين سارت معها خطوة خطوة و كتبت عن أحداث الثورة مقالات كثيرة[3]، لكن لم تترك السلطات الاستعمارية هذه الجريدة تكتب ما تشاء دون رقيب أو حسيب وتكشف كل مخططاتها و أساليبها الوحشية

لقد تعرضت البصائر إلى العديد من العراقيل و المصاعب حيث أقدمت سلطات الاحتلال على مصادرة العديد من أعدادها من بين أعدادها التي صادرتها العدد332 (2سبتمبر1955) [4]و الأسباب التي كانت وراء مصادرة السلطات هذا العدد دون أدنى شك هو ما جاء في هذا المقال ولقد أشار إلى هذه العملية صاحب افتتاحية العدد الصادر مباشرة بعد هذا العدد و الذي جاء بعنوان "لا رجوع إلى الوراء "حيث جاء في هذا المقال :"صادرت

---

[1] أحمد الزاهي الميلي :ولد في 1904م بقرية أزيار بدائرة الميلية بولاية جيجل بها حفظ القرآن الكريم ثم نزح إلى الميلية و أخذ مبادئ الفقه و اللغة على مشايخها ،سنة 1927م ارتحل إلى تونس و التحق بجامع الزيتونة ودرس فيه سنوات إلى أن أخذ شهادة التطويع سنة1932 كان من مناضلي الثورة ،سقط شهيدا في شهر جويلية 1960م وهو لايعرف له قبر و لا مكان إلى يومنا هذا .للمزيد من المعلومات ينظر إلى سمية بوسعيد، قضايا الوطنية من خلال صحف الجزائرية (البصائر أنموذجا) ،،ص199 .

[2] سمية بوسعيد، المرجع السابق ،ص199.

[3] محمد بوسلامة ،**القضايا العربية من خلال جريدة البصائر**...،المرجع السابق ،ص54.

[4] جريدة البصائر :"من المسؤول عن هذه الدماء"ع 02،1955/09/331،ص117.

السلطة الحكومية جريدتنا في الأسبوع الماضي وطاف رجالها على الباعة يجمعون ما بقى منها من بين أيديهم في العاصمة وبعض مدن العمالة أما في بقية البلاد الجزائرية فقد حجرت الجريدة قبل أن تصل إلى أيدي الباعة المشتركين...".[1]

وتضيف الجريدة بالقول :"إننا أمام هذا الاعتداء الصارخ على الحرية الصحافة و حرية البشر نقف مندهشين متعجبين ،ولم نفهم حق ما تريد الإدارة أن تصل إليه من وراء عملها هذا ...".[2]

ولقد ردت الجريدة على هذه المضايقات و العراقيل بحزم و تشديد في اللهجة إذ تقول:" ...فلا رجوع على الأعقاب ولا تقهقر إلى الوراء ...فمصادرة البصائر إنما هي محاولة تحطيم البصائر و إخماد أنفاس الأمة ،و الأمة التي سارت كسير الأمة الجزائرية إلى الأمام في وثبات جريئة مدهشة لا ترجع أبدا ،أبدا ، أبدا إلى الوراء...".[3]

حاولت فرنسا تضييق الخناق على صوت رجال الجمعية ، حيث لا يكون لها دور في إيقاظ الأمة و في كشف ألاعيب الاحتلال و أهدافه الرامية إلى القضاء على الهوية والشخصية الجزائرية المنتمية إلى العالم العربي والإسلامي.[4]

لم تكتف السلطات الاستعمارية بهذا فقط ،بل قامت كذلك بمصادرة العدد 333 الذي كان مقررا أن يصدر يوم 16سبتمبر ،إذ جاء في العدد الموالي في عنوان افتتاحي (ما الفائدة من مصادرة الآراء) أين نددت الجريدة بما قامت به سلطات الاحتلال من غلق عدد كبير من الجرائد و تشميعها كل من جريدة "الجزائر قبل كل شيء" ،"الجمهورية الجزائرية"، "الجزائر الجمهورية "و جريدة "الحرية" ، ولم تتوقف الإدارة الاستعمارية عن هذا الحد بل قامت بجز الجريدة و تحطيم قوالبها في المطبعة حيث كتبت : "... عمدت السلطة الحكومية يوم الخميس السابق بحجز جريدة البصائر و تحطيم قوالبها في المطبعة و إصدار قرار من عامل العمالة في تحجير صدور العدد 333 ومنع وصول إي نسخة منها للقرّاء.

---

[1] جريدة البصائر:" لا رجوع إلى الوراء،ع332، 22محرم 1375هـ،09 سبتمبر،1955.ص125.

[2] نفسه.

[3] جريدة البصائر،المصدر السابق،ص125.

[4] جريدة البصائر :" ما الفائدة من مصادرة الآراء"ع6،334صفر 1375هـ/23سيتمبر 1955.ص129.

الفصل الثاني

أبرز القضايا التي تطرقت لها الجريدة من الإصلاح الديني

المبحث الأول : قضية تطهير العقيدة الدينية

المطلب الأول: العودة إلى القرآن الكريم

المطلب الثاني: إحياء الذكرى السنة النبوية

المبحث الثاني: دور المساجد

المطلب الأول: بناء المساجد وتعليم فيه

المطلب الثاني: الوعظ والإرشاد

المبحث الأول: مسألة تطهير العقيدة

الإسلام بالنسبة للجزائر ليس هو مجرد طقوس تؤدى في أوقاتها وفي أماكنها ،كما انه ليس من الأشكال المستعارة لفترة ،و إنما هو عقيدة و سلوك يتغلغل في أعماق الحياة اليومية للفرد و المجتمع ،مما جعله محط اصطدام مع أعتا قوى البغي و الكيد المسيحية الحاقدة و الاستعمار الذي يرى في الإسلام العقبة الكبرى في طريقه نحو تأييد وجوده في الجزائر كما عانى الإسلام الأمرين من بعض مشايخ الطرق المبتدعين الذين استغلوا الأمة واستعبدوها باسم الدين باتفاق مع المستعمر الأجنبي و التواطؤ معه في تحريف كتاب الله أحكامه بين الناس.[1]

المطلب الأول : العودة إلى القرآن الكريم

إن تحديث أو تجديد فكري و حياتي أو تقدم متواصل للفكر و الحياة وآية مراجعة هادئة للمقولات الإنسانية الحركية و الإبداعية و التجارب الفكرية و التاريخية في الإسلام إنما يجب أن نستوعب من ظل القرآن الكريم.[2]

ولابد من التأكيد على إن القرآن هو الينبوع الأول للقيم الإسلامية و بالتالي فالإسلام خلق بالقرآن رسالة جديدة و شرعا جديدا و امة جديدة كذلك وحضارة جديدة و كيفما كانت الأسباب التاريخية و الجغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية والتي تواترت في تأليف وتحريك عملية هذا الخلق التاريخي فإن الكلمة الإلهية معبرا عنها بالقرآن هي التي استجمعت جميع هذه العوامل كاندفاع تاريخي جديد

إن القرآن هو مرتبة من المراتب كتاب الله تعالى الإبداع و لذلك يوقظ الوحي وفي الإنسان بجميع آياته ،وهنا بات الاعتماد على المناهج العلمية لمواصلة الكشف عن هذه الآيات فرض وواجب للكشف عن آيات الله في القرآن الكريم، أن منهج القرآن هو منهج ارتقائي متجدد وسيرورة رائعة و مستمرة للحياة و الإبداع.[3]

---

[1] سمية بو سعيد ، المرجع السابق ، ص330.

[2] برهان زريق ،الإصلاح الديني و دوره في تجددنا الحضاري ،ط1،دار حوران ،دمشق ،سورية ،2009،ص198.

[3] نفسه، ص ص202 -209 .

وقد كانت الجمعية تذكر في كل فرصة للإرشاد و أن تذكر مرجعيته في كل الحالات وجميع المجالات ،حيث ألزمت المسلمين حكاما و محكومين بالتحاكم إليه و الرضا بما يصدر عن أحكامه التي التزامها و امتثالها فيما بعد فكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل هو الكافل لمصالح الناس في الدارين حيث كانت في كل فتوى تستشهد بالقرآن الكريم و تنطلق منه كما في فتوى التحسين و استئناف الأحكام القضائية يخالف الشرع.[1]

ويدعو محمد البشير الإبراهيمي أن الأمة استقامت في مراحلها الأولى على هدى القرآن وأول هذه الأمة يحكمونها في أنفسهم و يقفون عند حدوده و يزنون به حتى الخواطر و الاختلاجات ،فالذي أصلح به أول هذه الأمة حتى أ صبح سلفا صالحا هو هذا القرآن الذي وصفه منزله بأنه نور و برهان و أنه بيان وأنه الهدى وأنه الفرقان وأنه الرحمة وأنه شفاء لما في الصدور وأنه يهدي للتي هي أقوم

القرآن هو الذي أصلح النفوس التي انحرفت عن الصراط الفطرة وحرر العقول من التقاليد السخيفة وفتح أمامها ميادين التأمل و التعقل ثم زكى النفوس بالعلم و الأعمال الصالحة وزينها بالفضائل والآداب.[2]

و القرآن هو الذي أصلح التوحيد ما أفسدته الوثنية وداوى بالوحدة ما جرحته الفرقة وما اجترحته العصبية ،وسوى بين الناس في العدل و الإحسان فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.[3]

القرآن هو الذي حل المشكلة الكبرى التي يتخبط بها العالم اليوم ولم يجد لها حلا هي مشكلة الغنى و الفقر كما تحدد الحقائق العلمية ،وحث على العمل كما يحث على فضائل العلمية و جعل بعد ذلك التحديد للفقير حقا معلوما في مال الغنى ،بدفعه عن طيب النفس

---

[1] أبو بكر صديقي :"**البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**" دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية ، تخصص فقه و أصول ،قسم العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011،ص60.

[2] محمد البشير الإبراهيمي :"إلى القرآن من جديد لا يصلح آخر هذه الأمة "،جريدة البصائر ،ع 2،18جمادى الثانية 1372هـ/20فيفري 1953م،ص301.

[3] نفسه،ص301.

لأنه يعتقد أنه قربة إلى الله ،و القرآن هو الذي بلغ بهم تلك الدرجة العالية من التربية ووضع الموازين القسط للأقدار فلزم كل واحد قدره فكان كل واحد كوكبا في مداره.[1]

كذلك القرآن وضع الحدود بين الحاكم و المحكومين و جعل القاعدة في الجميع هذه الآية:﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ الطلاق الآية1[2]، وإن في نسبة حدود إلى الله لحكمة بالغة في كبح أنانية النفوس، القرآن إصلاح شامل لنقائص البشرية الموروثة بل اجتثاث لتلك النقائص من أصولها ،وبناء حياة سعيدة التي لا يظلم فيها البشر ولا يهضم له حق على أساس من الحب والعدل و الإحسان ، والقرآن هو الدستور السماوي الذي لا ينقص فيه ولا خلل فالعقائد فيه صافية و العبارات خالصة و الأحكام عادلة و الآداب قويمة و الأخلاق مستقيمة و الروح لا يهضم لها حق و الجسم لا يضيع له مطلب.[3]

والقرآن هو الذي صلحت عليه أولا هذه الأمة وهو الذي لا يصلح شيء أخر.

فإذا كانت الأمة شاعرة بسوء حالها جادة في إصلاحه ،فما عليها إلا تعود إلى كتاب ربها فتحكمه في نفسها و تحكم به وتسير على ضوئه وتعمل بمبادئه وأحكامه و الله يؤيدها و يأخذ بناصرها وهو على كل شيء قدير.[4]

ويقول عبد اللطيف سلطاني :(إن الإسلام يوجب على أتباعه أن يكونوا أقوياء في إيمانهم و عقيدتهم في كل ما يأتون ويذرون وإذ لا تنجح الأعمال إلا بالإيمان القوي الصلب سواء في ذلك أمر دينهم و دنياهم و ضرب لذلك الأمثال في القرآن بما ذكره في كثير من الآيات البينات و ينهي و يحذر المسلمين من ضعف الإيمان والنفاق وهي شر ما في الإنسان وهي نتيجة ضعف الإرادة. [5]

و يأمرنا الإسلام بالوفاء بالعهد دليل شرف النفس و ضرب القرآن مثلا على ضعف النفس وبامرأة القرشية و كان أمرها معروفا و شائعا في قريش وهي (ربطة بنت سعد بنت

[1] محمد البشير الإبراهيمي ،المصدر السابق ،ص301.

[2] سورة الطلاق ،الآية 1،ص558.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ،المصدر السابق،ص301.

[4] نفسه،ص301.

[5] عبد اللطيف سلطاني :"رسوخ العقيدة "،ع5،222رجب 1372هـ/20مارس1953م،ص333.

تميم القرشية و كانت امرأة خرقاء والخرقاء هي التي تتظاهر بإتقان عملها وهي لا تحسنه) وقد أشارت إليه الآية الكريمة وهي قول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ سورة النحل الآية 92[1]، حيث أن مغزى هذه القصة مرأة الخرقاء هي ذات عبرة وهي يجب الإتقان في العمل حيث كانت تعمل بلا إتقان في العمل فالقرآن أشار إلى القصة وبالآية السالفة لتكون عبرة على مسلمين فهو يبالغ تحذيرنا من أن نكون مثلها.[2]

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدةالآية3 .[3]

وعنوان هذه الآية مجد و خلود للقرآن فهي تغلق الباب في وجه المبتدعين الذين لا تطيب لهم الحياة إلا على تعدى الحدود ،فيتحدثون في دين الله ما لم يأتي به نص ولم يقم عليه دليل ،إن هذه الآية براعة الاختتام لهذا السفر الخالد وتاج المجد لهذه الأمة التي أودع الله بذور حياتها فيه ،فمهما تتأخر عن ركب الحياة ومهما ستتقدم الركب ونأخذ بالزمام لأن القرآن الذي تكفل الله بحفظه وأناط به الحياة ومازال محفوظا في الصدور منذ أن قال الله[4] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظونَ﴾الحجر الآية3. [5]

الوقوف على القرآن الكريم وعلوم القرآن وأسراره وما تنطقه به آياته من الأحكام والحكم و الأمثال و الوعد و الوعيد و التبشير والإنذار و القصص و المواعظ.[6]

يرى مالك ابن النبي من خلال كتابه الظاهرة القرآنية أن التفسير القديم للقرآن لا يكفي في هذا العصر يعني عصر التقدم والعلوم و المعارف لإثبات أن القرآن كتاب من عند الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ذلك أن عقل الباحث على ضوء قواعد العلم الحديث لا يقتنع بطريقة المفسرين القدماء وأقوالهم المتواترة في حصرهم إعجاز القرآن في لفظه و أسلوبه وحرصهم على التمسك بذلك كله كبرهان توارت أقوال المفسرين حوله وأيدي

---

[1] سورة النحل، الآية 92،ص277.

[2] عبد الطيف سلطاني ،المصدر السابق ،ص333.

[3] سورة المائدة ،الآية 3،ص106.

[4] حمزة بوكوشة :"مائدة القرآن "،جريدة البصائر ،ع21،318رمضان 1374هـ/13ماي 1955ص14

[5] سورة الحجر ،الآية 3،ص262.

[6] محمد الصالح الصديق :"الطريق الدعوة إلى الدين " جريدة البصائر ،ع 5،320 رمضان 25/1374 ماي 1955، ص18.

التحدي الوارد في القرآن الكريم نفسه في معرض الاستدلال على أن القرآن كتاب منزل من عند الله ولقد يكفر بعض الشيء من هذا عرب الجاهلية للذين نزل القرآن بلغتهم.[1]

حيث يدعو مالك ابن النبي إلى وجوب وضع تفسير جديد للقرآن ليساير تقدم الفكر في هذا العصر ويبني إعجاز القرآن وتكون له أدلة عقلية وقوانين وضعية ثابتة يخضع لها عقل الباحث المعاصر ويدين بها غير المسلمين من علماء هدا العصر اللذين يحكمون العقل في كل شيء ويسلطون الذهن والمنطق على أقوال غيرهم وآرائهم في العلم والدين والإسلام بحمد الله واسع الصدر يتسع لكل هذا ويرحب بكل بحث علمي يتركز على قواعد ثابتة.[2]

وإن التأثر بالقرآن و العمل به فيما تقتضيه الحياة الإنسانية و السنن الكونية و بكل ما يحي النفوس و يحرك شعورها و يقوى فيها بالعمل في استخدام بقاء الإنسان ،وهي الأعراض والمقاصد التي نزل بها القرآن و أمرنا بتفهمها والقيام بها في كل ما نحتاج إليه من لوازم الحياة التي يأمر بها الدين القويم ،فالقرآن يناديا بتعلم العلوم والتقدم في الصناعات والبراعة فيها وينذرنا من التأخر والتفريط وما نحن عليه من الخمول والانحطاط و يخاطبنا بمعرفة الكون و التحليل الجماد ،حين أن القرآن الكريم استفادت منه الأمم الراقية ما يحقق مدينتها و يصحح ضارتها ويقوى حياتها المادية والروحية.[3]

حيث دعا الشيخ الإبراهيمي إلى النظر في تكوين دولة يحكمها القرآن حيث قال في مقاله عنوانه "دولة القرآن":(ما أضاع المسلمين ومزق جامعتهم و نزل بهم على هذا الدرك إلا بعدهم عن هداية القرآن وجعلهم إياه عضين وعدم تحكيمهم له في أهواء النفوس ليكف منها في مزالق الآراء ليأخذ بيدهم إلى صوابها وفي نواجم الفتن ليجلي غماءها ،وفي معترك الشهوات ليكسر شرتها و في المفارق سبل الحياة ليهدي إلى أقومها وفي أسواق المصالح و المفاسد ليميز هذه من تلك وفي جميع العقائد ليميز حقها من باطلها وفي شعب

[1] باعزيز بن عمر :"الظاهرة القرآنية للأستاذ ابن نبي "،البصائر ،ع 14،2رمضان 1366هـ/1أوت 1947م،ص18.

[2] نفسه،ص18.

[3] حفيز الأخضر السجراري :"القرآن كلية العلوم و فلسفة العقول "،البصائر ،ع6،29شعبان 1367هـ/14 جوان 1948،ص303.

الأحكام ليقطع فيها بفصل الخطاب ،وإن ذلك كله موجود في القرآن بالنص أو بالظاهر أو بالإشارة أو الاقتضاء).[1]

وقال أيضا أن هذا الغليان في أفكار المسلمين و كثرة حديثهم عن القرآن و إقبالهم على دعاته و مدارسته و تحدي أساليبه في الوعظ وفي الكتابة ،كل ذلك بشائر برجوع دولته و إصلاح البشرية به من جديد.[2]

وقال الشيخ العربي التبسي في تكوين مجتمع إسلامي نظام حكمه كتاب الله وأكد ذلك حيث قال:(إن الأمة الجزائرية كغيرها من الأمم الإسلامية أسباب التأخر فيها لا ترجع إلى عهد قريب ، و لا إلى سبب مباشر غير مخالفة الدين الذي انزله رب العزة على أحكم نظام وأمتن أساس و هيأ حوله من الرغبة و الرهبة ما لا عهد به لشعب ولا ملك ،بل ولا لأهل ملة...).[3]

كما أن القرآن المعين الذي اغترف منه أدباء جمعية العلماء ولجئوا إليه في كل حين نظرا لما اشتمل عليه من نصاعة البيان و فصاحة القول فاستولى على نفوسهم و استهوى قلوبهم و لقد بلغ من تأثرهم بهذا الكتاب العظيم إلى أن بذلوا كل ما في وسعهم من اجل إحياء مدارسته بغية تحقيق نهضة فكرية شاملة مستثمرين أفكارهم من القرآن نفسه و من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقويم ما لمسوه من ضعف الأمة و تقهقرها.[4]

حيث يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي :"فالقرآن كتاب يحمل في ثناياه دين الله الكامل ، وكل ما سبقه من الكتب و الصحف فهي إرهاصات له و شارات به و إشارات إليه إبتعث به نبيه الأمين محمد صلى الله عليه وسلم لهذا العالم الإنساني كله ..."[5]

وكان السعي من التعامل من النص القرآني و الاقتباس منه هو زرع الفضائل الأخلاقية و تأكيدها و هذا راجع إلى الثقافة الدينية التي تشبع بها أدباء جمعية العلماء

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج 4ص226.

[2] سمية بوسعيد، المرجع السابق،ص332.

[3] نفسه،ص332.

[4] محمد درق :"**ملامح الإتجاه الإسلامي في أدب المقال عند الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين** "،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة و الأدب العربي ، تخصص الآداب الإسلامي و المذاهب الغربية الحديثة ، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب و اللغات ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2009-2010،ص111.

[5] نفسه ،ص112.

المسلمين و نشأوا في محاضنها فتركت الأثر بليغ في قرائحهم و تعاملهم مع اللغة لإضافة إلى احتكاكهم بحركة زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي التي اتخذت القرآن الكريم دستورا يبني على أسسه و منهاجها الإصلاحي الهادف إلى العودة بالأمة إلى منابع ديننا الحنيف، ويلاحظ أن العديد من العلماء الجمعية يقتبسون من كتاب القرآن الكريم ،لذا نجد في بعض المقالات وخاصة في جريدة البصائر يفتتحون مقالاتهم بالآيات القرآنية.[1]

المطلب الثاني : إحياء السنة النبوية

ارتبط عمل جمعية العلماء بصحائفها لتقوم بتبليغ غاياتها و تحقيق أهدافها ،لأنها تعد لسان حالها و الناطقة باسمها فبعدما وجد العلماء المجتمع الجزائري في انحطاط في الأخلاق وفساد في العقيدة وجمود في فكر لجأت أول الأمر إلى إصلاح ما فسد في السنة.[2]

وهو ما يدل عن سبب أول صحيفة للجمعية "باسم السنة النبوية المحمدية" وسموها السنة النبوية لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم في سيرته العظمى و سلوكه وهديه العظيم، فكان أول ظهور هذه صحيفة في شهر أفريل سنة1933 أسندت رئاسة تحريرها إلى الأستاذان السيخ الطيب العقبي و الشيخ السعيد الزاهري اعتمدت في شعارها من قوله تعالى[3]:(**قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**) سورة الأحزاب الآية 21.[4]

حيث رأت الجمعية من الواجب عليها إصدار صحيفة تنفيذ لهذه الوصية التي توجب عليهم تبليغ أقوال النبي و أعماله و تقريراته و شمائله لأنها قد أحيت بالصحافة سنة المراسلة التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم و في ذلك يقول العربي التبسي :"ولو أن الإسلامية رجال يعنون به لكانت له صحف تدعو إليه في الأوطان الإسلامية و خارجها وإن رأت هيئة إدارة الجريدة أنها ستعطي لأهل السنة عهدا لا خلف و ميثاقا لا ينقص و حلقة لا تحلل فيها على أن هذه الجريدة ستقضي عمرها على منهج السنة و تسير على ضوئها و تأتمر وتنتهي عند مناهيها وتوالي من تواليها السنة و تحب من تحيه السنة". [5]

---

[1] محمد درق، المرجع السابق ،ص112.

[2] سمية بوسعيد، المرجع السابق ،ص336.

[3] نفسه

[4] سورة الأحزاب ،الآية 21،ص420.

[5] سمية بوسعيد، المرجع السابق ، ص.337.

وأبدى الشيخ العربي التبسي موقفه و تأييده لعمل الجمعية في محاولاتها لتصحيح السنة التي قامت في وجوهم و غالبوا الظروف القاسية وقواهم ربهم بحبهم لدينه ونشر سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على إصدار صحيفة سنة حقا مهمتها من أجل المهمات وغايتها من أنبل الغايات وعملها من أشرف الأعمال ،كما أكد كذلك الشيخ العربي التبسي أن جمعية ترى نفسها مسؤولة في تأدية وظيفتها واعتبرت أن جريدة السنة مدرسة راحلة إلى منازل أهل السنة توافي قراءها بدروس دينية أسبوعية و تمتعهم بما تجود به قرائح علماء الوطن ولم تصدر الجمعية هذه الجريدة حتى استيقنت أن أبرزاها لهذه الجريدة دين للسنة يجب عليها أن توفيه و أن تجعل به و إلا كانت هذه الجمعية غير وفية للسنة.[1]

وأوصت الجمعية على أن تحافظ من خلال جريدة السنة على شعارها علما و عملا بكل ما أتيت من قوة وما منحت من مواهب علمية فالجمعية أرادت إحياء السنة و إماتة البدع المنتشرة.[2]

إن هذه الذكريات التي نقيمها مخلدة للتاريخ من عظماء الرجال و على رأسهم الأنبياء و المرسلون لسنا نقيمها إشادة بذكرهم و رفعا لقيمتهم وإقرار لهم بالسيادة وعلو المكانة بيننا فحسب و لكننا نقيمها تذكيرا لأنفسنا نحن الأحياء، لقد قرر العقل الراجع و المنصفون من الناقين في سير الرجال ومنازلهم ،في مختلف العصور و شتى نواحي العالم بأن أعظم

شخصية عرفها العالم هي شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [3].فكان النهاية المنشودة و سعادة مفقودة منذ أزمان.[4]

فهو يوم الإنسانية الذي استقل به العالم عهدا جديدا و اتجهت فيه هذه الإنسانية اتجاها غير الأوضاع و قلب نظم الكون الممتلئ بالشهوات المتناطحة والشرور المتراكمة لنتقبل على عالم أخر يفيض بالنور و الهداية و العرفان و ينهج بالشعوب و الأمم منهج بالخير

[1] سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص338.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] محمد المنصوري الغسيري :"ذكرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "ع12،24ربيع الثاني 1367هـ/23 فيفري 1948م،م5،ص191.

والدين و الفضيلة و الأخوة الشاملة ،لا شيء يشهد على المسلمين اليوم بما هم فيه من الانحراف عن سنن الكون و أعراض هداية القرآن كهذه الذكرى التي يتحركون لإحيائها بما تهوى أنفسهم كلما عليهم من أن تحييهم و تغيير ما بهم.[1]

كان الإسلام ثورة على الظلم و الجهل و الاستعباد فاستيقظت الإنسانية على الضوء الدين الجديد لها ضمن طريق النجاح و الإخلاص و السعادة، وقد حارب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا الداء الوبيل في العرب الأولين و جاهد من أجله جهادا كبيرا حتى استأصله من نفوسهم و كون منهم أمة حاربت الأصنام و أزيلت الأوهام وطهرت العقول و الأرواح من خرافاتها و ترهاتها إلى أن تمت له الغلبة فانتصر على ذلك كله حيث لم يكن له إلا طائفة قليلة وقفوا معه.[2]

لم يكن المسلمون الأولون يحتفلون بذكرى مولد النبوي صلى الله عليه وسلم على النمط الذي لا يعدوا الأقوال الفارغة و المظاهر الزائفة و لكنهم كانوا يذكرونه صلى الله عليه وسلم في كل حين و يحتفلون بأعماله ومواقفه لا خير فينا إذا لم تحفزنا هذه الذكرى إلى الثورة على أنفسنا ولم تلفتنا إلى جانب العملي في الدعوة الإسلامية الأولى.[3]

حيث كتب احمد بوزيد على ذكرى المولد النبوي الشريف**:(يصل هذا الصدى إلى أيدي القراء وهم مستعدون لا حياء ذكرى مولد سيد العالمين و خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وذلك بإقامة الاحتفالات البهيجة يتغنون فيها بمدائح الرسول الأعظم ...و البصائر تهني العالم الإسلامي و الشعب الجزائري بهذا العيد الإسلامي السعيد وتبتهل إلى الله أن يهدي أمة محمد إلى إتباع ما جاء به نبيها الصادق الأمين و يتقبل من الملايين المسلمين بمشارق الأرض و مغاربها دعائهم وتضرعهم إليه في تلك الليلة و يجعلها خالصة له...)[4]

---

[1] باعزيز بن عمر :"ذكرى المولد النبوي الكريم"،البصائر ،ع12،101ربيع الأول 1369هـ/2جانفي 1950،ص95.

[2] نفسه،ص95.

[3] نفسه.

**ينظر: صورة من جريدة البصائر للإحتفال بالمولد النبوي شريف الملحق رقم2.

[4] أحمد بوزيد :"ذكرى المولد النبوي الشريف "ع10،63ربيع الأول 10/1368جانفي 1949،ص137

كما كانت هناك عدة احتفالات بالمولد النبوي الشريف في عدة مدن في الجزائر تخليدا لي ذكرى النبي صلى الله عليه وسلم ونذكر منهم ما يلي:

الاحتفال بالمولد الشريف بتيهرت كان مساء الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول موعد الحفلة الكبرى التي أعدتها جمعية التربية و التعليم الإسلامية بتيارت بمناسبة المولد النبي جريا على عادتها في كل سنة حيث جاء ناس وافتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم قامت بتلاوتها إحدى التلميذات المدرسة فكان هناك عدة أنشطة منها إلقاء الدروس و الاستفادة منها.[1]

كما كانت الاحتفالات بعيد النبوي في مدارس العربية الحرة حيث أقامت جميع المدارس العربية الحرة في جميع نواحي القطر احتفالات رائعة بالذكرى المولد النبوي الشريف ووردت على إدارة الجريدة مقالات إضافية في وصف تلك الاحتفالات.[2]

كذلك كانت الاحتفالات في الميلية أقامت مدرسة التهذيب بالميلية حفل ليلة ميلاد النبوي الشريف و خطب فيها عدة شيوخ المدرسة خطبا قيمة عن حياة الرسول وتجلية محاسن الإسلام الناصعة وشارك في الحفل تلاميذ المدرسة من بنين وبنات بخاطب وقصائد و أناشيد وقد ترك ذلك الاحتفال آثار بليغة في نفوس الحاضرين.[3]

كذلك كان احتفال في منطقة "قامبيطا" منطقة نواحي سوق أهراس حيث احتفلت مدرسة احتفال الذكرى النبي وكانت فيه القصائد و.... كذلك منطقة باتنة قامت هي الأخرى احتفالا واسعا، مثلت في رواية طارق بن زياد و فاتح الأندلس وتلقيت فيه عدة خطب وقصائد ومحاورات.[4]

كما قامت كذلك مدينة قسنطينة الاحتفال بالمولد النبوي في معهد ان باديس في مدرسة التربية و التعليم حيث نهض رئيس الحفلة الشيخ العباس و افتتحها بكلمات في الموضوع

---

[1] محمد خياطي :"الاحتفال بالمولد الشريف بتيهرت " البصائر،ع12،24 ربيع الثاني 23/1367فيفري 1947،م5،ص190.

[2] نفسه.

[3] بريد البصائر :"الاحتفالات بعيد المولد النبوي في مدارس العربية الحرة" ع5،23ربيع الأول 1367هـ/16 فيفري 1947،م5،ص188.

[4]نفسه.

وقدم الشيخ عباس نوبة درسا في تفسير تم تلاه الشيخ محمد الزاهي في كلمات ارتجالية عبر فيها عن المعاني التي من أجلها نمجد ذكريات العظماء ،فجاؤوا عدة شيوخ وقدمت عدة مواضيع من بينهم أحمد رحماني حيث ألقى موضوع عن الإسلام دين الحرية و التحرير.[1]

كما أن عدة مدن احتفلت بذكرى المولد النبوي مثل :الأغواط ،تيزي وزو ،سوق أهراس برج طولقة ،كانت الاغواط هي أخرى قد احتفلت بعيد مولد النبوي حيث أقامتها مدرستها الجديدة وتكلم فيها العديد من الأساتذة و قد شارك في الاحتفال تلاميذ المدرسة بخطب وأناشيد ، أقامت تيزي وزو احتفالا المولد كبير التي أقامته في المدرسة حيث خاطب مدير المدرسة الشيخ حسن فأبان للحاضرين عن الغرض من الاحتفال وما يترك من أثر حسن في الصغار و الكبار على السواء،زيادة على ذلك قامت منطقة برج طولقة هي كذلك بالإحتفال لذكرى مولد النبوي الشريف وقد وصف الشيخ محمد العقون الحفلة المولدية التي أقيمت بمسجد البرج فذكر ما كان في الحفلة من تأثير حسن في قلوب الحاضرين حيث خاطب فيه العديد من الشيوخ كل من محمد العقون و شريف العربي و الشيخ عبد الحفيظ و شريف علي.[2]

ولا بد من التأكيد على أن رجال الإصلاح بذلوا جهودا كبيرة من أجل المحافظة علي التعاليم الإسلامية التي حاربها الاستعمار بأساليب مختلفة بدعوى التحضر و المدنية التي جاء ينشرها في ربوع الوطن وقد انصبت دعوة رجال الفكر الإسلامي على النهوض للإرجاع المجتمع إلى منابع الدين الإسلامي واقتفاء أثر السنة الشريفة و العمل بالقرآن الكريم لنشر الثقافة العربية والقضاء على الجهل و الخرافات و البدع التي انتشرت بين رجال الطرقية وقد ألحوا على ضرورة توحيد الفكر و الاتجاه بين المواطنين و العمل على نشر المدارس والصحف و النوادي و الجمعيات مما يمكن أن يكون طريقا للرقي الحضاري و النهضة الفكرية.[3]

---

[1] الصادق حماني :"الاحتفال بالمولد النبوي في معهد ابن باديس و في مدرسة التربية و التعليم ،البصائر ،ع5،23ربيع الأول 1367هـ/16فيفري 1947م، م5،ص182.

[2] نفسه، ص182.

[3] سمية بوسعيد، المرجع السابق ،ص338.

المبحث الثاني :دور المساجد

المطلب الأول: بناء المساجد وتعليم فيهم

أجمعت جمعية العلماء أمرها وصممت على إحياء التعليم المسجدي التي سنها عبد الحميد بن باديس ونعنى بالتعليم المسجدى ذلك التعليم الذي تلتزم فيه كتب معينة في العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه و أصول وأخلاق والعلوم الإنسانية من قواعد و لغة وأدب وهذا تعليم ضروري للأمة الإسلامية في حياتها الدينية وقد بقى الإسلام محفوظا إلا بهذا النوع من التعليم الذي من أصوله تفسير القرآن و الحديث النبوي.[1]

حيث اتخذت الجمعية من المسجد مؤسسة فعالة للتربية و التعليم و مركز إشعاع حضاري ساهم في تطوير الجانب الفكري و التربوي للجزائريين.[2]

وقد عرف الشيخ الإبراهيمي التعليم المسجدي بقوله :"ونعني بالتعليم المسجدي ذلك التعليم الذي تلتزم فيه كتب معينة في العلوم الدينية من تفسير و حديث وفقه وأصول وأخلاق ...ويقوم بها مشايخ ومقتدرون في تلك العلوم محسنون لتعلميها ونسميه مسجديا لأنه كان في فجر الإسلام إلى الآن و مازال يلقى في المساجد".[3]

ويعد التعليم المسجدي وسيلة الدعوية وضرورتها في الحياة الدينية للأمة الإسلامية ،ويذكر الشيخ الإبراهيمي الأثر الفعال الذي تركه ابن باديس خلال مسيرته التعليمية التي دامت 25 سنة بهذه الوسيلة و هي وسيلة التعليم المسجدي في إتباعه يقول:"وتخرج من

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي :"إحياء التعليم المسجدي بقسنطينة "، البصائر ،ع4،7ذو القعدة 1466هـ/19سبتمبر م1947.ص53

[2] صادق بلحاج :"**الصحافة العربية في الجزائريين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919-1939دراسة مقارنة** "،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثقافي والتربوي ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية،جامعة وهران،2011-2012،ص ص32-33.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ،آثار الإمام الإبراهيمي ،ج1944،2-1952،ص 170.

دروسه جيل كاملا هو عماد النهضة اليوم بما أعده للحياة و هيأه للقيادة وأن الكثيرين من تلاميذه هم اليوم المجلون في ميدان التعليم ..."[1]

وهو كذلك من وسائل الناجعة التي ساهمت في تفعيل الحركة الإصلاحية الجزائرية إذ كانت أول وسيلة لابن باديس في عمله الإصلاحي هي تدريس في الجامع الأخضر الذي يضاهي الكليات الإسلامية الكبرى كالزيتونة و الأزهر و القرويين من حيث كثرة حلقاته وتنوع دروسه.[2]

كما سعت الجمعية إلى تطبيق "منهج السلف الصالح [3]"في إلقاء الدروس بالمساجد باستنتاج العبر بطريقة علمية وبسيطة في المساجد طريقة الجمعية في الوعظ و التذكير هي طريقة السلف وقد عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها على ضمان إلقاء الدروس بالمساجد و التعليم.[4]

والتعليم المسجدي له أهمية في تربية نفوس تربية إسلامية و حمايتها من الانحراف وتبصير الناس بأمور دينهم و دنياهم صغيرة كانت أو كبيرة ورفع الهمم الراكدة.[5]

تكمن كذلك أهمية المساجد في الدور الذي تؤديه في المجتمعات الإسلامية حيث اتخذت الجمعية من المساجد أداة فعالة لتربية العامة و تعليمها و نقطة التقاء بين قادة

---

[1] شهرة شفري :"**الخطاب الدعوي عند الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** "مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الدعوة الإسلامية ،قسم أصول الدين ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008-2009، ص ص211-212.

[2] هارون الرشيد بن موسى :"**المنهج الإصلاحي عند الجمعية العلماء المسلمين و علاقته بالمنهج الإصلاحية الأخرى (تأثرا و تأثيرا)**"مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية ،قسم العقائد و الأديان ،جامعة الجزائر ،2007-2008،ص20.

[3] المنهج السلف الصالح :وكان رائده الشيخ الطيب العقبي يقصد به هو عبارة حركة دينية و سياسية و فكرية و أدبية ترتبط بحقبة معينة من حياة المجتمع الإسلامي فتجعل المسلمين الأولين بمثابة المرجعية العقدية التي تجسد فهم النصوص وتطبيقها في حياة الإنسان و المجتمع ...للمزيد أنظر عبد الرزاق قسوم، لأعلام و مواقف في ذاكرة الأمة ،وحد الطباعة ،الرويبة ،2013،ص 47-55.

[4] عفاف زقور :"**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة و التطور الإصلاح بمدينة الجزائر 1931-1940**"،مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ المعاصر،قسم تاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 2016-2017،ص ص،151-152.

[5] شهرة شفري ،المرجع السابق ،ص206.

الجمعية ومختلف الطبقات الجزائرية، وقد كانت هناك عدة المساجد تم بنائها في القطر الجزائري بحكم أن الإدارة الاستعمارية هدمتها وحولتها إلى كنائس و إسطبلات وثكنات قد تم بنائها كذلك لنشر الإصلاح الديني و الإسلامي وتوسيع المساجد وبنائها في كامل التراب الوطني لتسهيل عملية إلقاء الدروس وقرب المكان في كل من المناطق.[1]

ومن أبرز مساجد الذي تم بناؤها نذكر قرية واد الماء وتوجد هذه المنطقة في مروانة كان يسكن عدد وافر من المسلمين الأحرار الذين يغارون على العربية و الإسلام كان غضب الاستعمار على الإسلام و أهله فإن سكان هاته المدينة قد وحدوا كلمتهم وأجمعوا شتاتهم و قاموا لتأسيس مسجد حيث كانوا يعقدون جلسات متوالية لإفهام العامة ضرورة وجود هذه المؤسسة الإسلامية حيث أن سلامة المجتمعات الإسلامية من أدوات حضارة الغرب الآلية متوقفة على انتشار هذه المعاقل المقدسة الشريفة في الشعوب العربية والإسلامية.[2]

كذلك يوجد مسجدا آخر للبناء مسجد الجامع بحي بلكور[3] وكما تم بناء مسجدا بحي سلام ومسجد مروانة وكان مهبط الإصلاح حيث كان لديه اثر عظيما جدا في إصلاح هذه المجتمعات .[4] وافتتاح مسجد بمغنية. [5]

إذ كانت تقام في المساجد دروس الوعظ و الإرشاد و التوجيه الإسلامي العام للكبار نهارا و ليلا وقد كان أعضاء الجمعية و أنصارها من العلماء و الأدباء يتولون عملية إلقاء هذه الدروس في سائر أنحاء الجزائر مجانا بدون مقابل مادي ،أهمية المساجد في الدور

[1] ابن عولمى :"قرية واد الماء تنشئ مسجدا "،البصائر ،ع176،ربيع الأول 1371هـ/10ديسمبر 1951،ص323.

[2] نفسه،ص323.

[3] عاشور الورتلاني :"لجنة بناء المسجد الجامع بحي بلكور"،17،203 محرم 1372هـ/6أكتوبر 1952.،ص188.

[4] أبن الزلاقي :"مسجد مروانة مهبط الإصلاح "،ع16،170 ذي الحجة 1370هـ/17سبتمبر 1951،ص 275.

[5] مهدي.ج:"افتتاح مسجد بمغنية"،ع 7،350جمادى الثانية /20جانفي 1956،ص243.

الذي تؤديه في المجتمعات الإسلامية حيث اتخذت الجمعية من المساجد أداة فعالة لتربية العامة و تعليمها و نقطة التقاء بين قادة الجمعية و مختلف الطبقات الجزائرية.[1]

وكانت أغلب المدارس قبل الاحتلال متصلة بالمساجد يشرف عليها وكلاء الشؤون الدينية وكان المسجد مؤسسة دينية تعليمية حيث كان المدرسون يعطون الدروس في الفقه والتوحيد و النحو بالمساجد.[2]

سعت الجمعية بترسيم معلمين و رعاية عدد المتعلمين ووضع خطة التعليم ،حيث كل شعبة من شعب الجمعية على ترسيم مدرس للتعليم في مسجدهم إن كان لهم مسجدا ثم كانت الجمعية تسعى لدى الحكومة لترسيم في كل مسجد من المساجد.[3]

[1] صبرينة شامة :"**الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مبارك الميلي أنموذجا** "،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة العربي بن المهيدي ،أم البواقي ،2018-2019،ص33.

[2] قوادشي زمزم :"**السياسة التعليمية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر و مقاومتها 1830-1945**"،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي العاصر ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي2018-2019.،ص ص66-67.

[3] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ،ص82

الإطار التنظيمي للتعليم في مسجد :

1. مجانية التعليم :

التعليم المسجدي مجاني لكل فئات التي تستفيد من هذا التعليم.

2. الإقامة مكفولة لكل الطلاب الوافدين:

حرصت الجمعية على توفير الإقامة و المساعدات الغذائية لكل الطلاب حتى يتفرغوا لتلقي العلم.[1]

3. لجنة الطلبة :

لأجل ضبط التبرعات و الزكاة و الهيئات أنشئ صندوق خاص بالطلبة تتولى الإشراف عليه ،لجنة مهمتها جمع التبرعات و إنفاقها في الوجوه المخصصة لها.

4. الشروط المطلوبة للتسجيل في التعليم المسجدي:

- أن يكون حافظا للقرآن أو لبعضه كالربع مثلا.
- أن لا يتجاوز عمره خمسة وعشري سنة .
- أن يصحب معه فراشه و غطاؤه .

5. نظام العرفاء :

هو نظام كان معروفا في تاريخ التربية الإسلامية ،فتقسم الطلبة إلى مجموعات حسب المناطق التي جاءوا منها ،ويتم اختيار من كل مجموعة شخص يكون عرفا على طلبة تلك منطقة و يضبط أمورهم و يتابع نشاطاتهم (مرشد أو مسؤول) ويكون وسيطا بينهم وبين الشيخ في الأمور التي يريدون مناقشتها.[2]

[1] مريم العماري :"دور **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التربوي** " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ،2008-2009،ص 163.

[2] نفسه، ص 163.

6. نظام الدراسة :

حيث يتوزع الطلاب في النظام إلى أربعة طبقات حسب مستوياتهم و درجات التحصيل التي يبلغونها المخصص لكل طبقة منهاج خاص بها مع جمع بعض المواد في شكل جذع مشترك لجميع الطبقات وقد حددت مدة الدراسة في التعليم المسجدي بأربع سنوات يتخرج الطالب بحصيلة علمية تمكنه من مواصلة الدراسة في جامع الزيتونة أو غيرها من المعاهد الإسلامية.

7. الأساتذة المساعدون:

قد تم تعيين مدرسين وتنصيبهم في المساجد نذكر منهم الشيخ الفضيل الورتلاني ،عبد المجيد حيرش ،بلقاسم الزغداني ،عبد العالي الأخضر، الجيلالي الفارسي ،حمزة بوكوشة ،عمر دردور،المليياني محمد ،عيسى الدراجي ومحمد الدراجي ،محمد الصالح رمضان.[1]

8. مجلس الأساتذة :

من قواعد التنظيمية التي كانت تعتمدها مدارس جمعية العلماء في تسيير شؤون التعليم المسجدي مجلس الأساتذة الذي كان ينعقد في بداية السنة لضبط كلما يتعلق بسير التعليم وتحديد المواد المقررة والكتب المعتمدة المواقيت لكل مادة و أماكن التعلم خاصة بكل طبقة.

9. برنامج المواد الدراسية الخاصة بالتعليم المسجدي:

- تفسير القرآن و تجويد.
- شرح الحديث النبوي الشريف (من موطأ)
- الفقه المالكي من مختصر خليل وغيره.
- العقائد الدينية في الآليات القرآنية و الأحاديث النبوية.
- الآداب و الأخلاق الإسلامية.
- اللغة العربية بفنونها (من نحو وصرف و بلاغة و اللغة وأدب)
- الفنون العقلية كالمنطق و الحساب وغيرها.[2]

[1] مريم عماري، المرجع السابق ،ص164.

[2] نفسه ،ص164.

أ/المواد المشتركة لجميع الطبقات :

- تفسير القرآن ودراسة الحديث.
- فصول من تاريخ الإسلامي .
- التوحيد و العقائد .
- التجويد .
- املاءات في حساب و الجغرافيا.

ب/ كتب المواد المشتركة :

- موطأ الإمام مالك البخاري في الحديث.
- مقدمة ابن خلدون (في التاريخ).
- الأمالي لأبي علي القالي و ديوان الحماسة(في الأدب).
- كتاب الرحبية من الفرائض.
- البيقونية في مصطلح الحديث.
- امتلاءات في حساب و الجغرافيا .
- أحكام التجويد.[1]

[1] مريم العماري، المرجع السابق ،ص165.

المطلب الثاني :الوعظ و الإرشاد في المساجد

إن الأسلوب المتبع في إصلاح الدين و العقيدة التي اتبعه رجال الدين و الإصلاح هو الوعظ و الإرشاد لأهميته المرتبطة بمنافع الدين و الدنيا و إرث العلماء و المصلحين والإرشاد حاجة الدينية تفطن لها علماء الجمعية لضرورتها وهذا ما توضحه إحدى نصوص الشيخ العربي التبسي بعنوان "الحاجة إلى الإرشاد و توقف الإسلام عليه" وفي تقرير في كيفية الدعوة والإرشاد الذي ألقاه الشيخ العربي التبسي في مؤتمر الخامس للجمعية فيقول في مقدمته : (إن حاجة المسلم و الإسلام إلى الإرشاد تتوقف عليها حياتهما ذلك أن هذه الأمة المسلمة الجزائرية تقوم ديانتها عقائد و أعمالا و أخلاقا و آدابا على أصول و فروع علمية لا يمكن للمسلم أن يأتي بها كفاية له معدودة من دينه إلا إذا أخذها عن علم بصيرة وفقه...)[1]

ويقول كذلك في وجوب الإرشاد: (إذا كان من أول القضايا الألوهية الصحيحة أن ما لم يقم الواجب إلا به فهو واجب ،فإن الإرشاد الذي لا تصلح عقيدة ولا عبادة ولا معاملة إلا به فهو وواجب أيضا).[2]

حيث قامت الجمعية بمبادرة تشكيل وفود الوعظ والإرشاد من رجالها ليقوموا برحلات وجولات في القطر الجزائري للوعظ وتلقين الدروس و تشكيل شعب متفرعة عنها في المناطق مختلفة تربط بينهما وبين مركز الجمعية لتبقيها على إطلاع على أخبارها و لتعميم دعوتها في كامل أرجاء البلاد.[3]

كما قامت بتنظيم عملية الوعظ و الإرشاد ما ضمن لها الاستمرارية لغاية تقديم زمام أمورها إلى جبهة التحرير و الذي كلف بها أحمد توفيق المدني و كانت تنشر قوائم وعائظ والمرشدين في جريدتها بالأيام الخاصة بشهر رمضان.[4]

---

[1] سمية بو سعيد ،المرجع السابق ،ص350.

[2] نفسه.

[3] جريدة البصائر :"قائمة الوعائظ"، البصائر،ع21،156ماي 1951،ص2.

[4] نفسه.

1: إصلاح الألسنة

و بين دروس الوعظ و الإرشاد التي كان يقوم بإلقائها العلماء نذكر إصلاح الألسنة ،فقد ذكر أحمد سحنون" أن إصلاح منوط بإصلاح القلوب فهيهات أن تصلح الألسنة والقلوب الفاسدة حيث كان نبي عليه سلام و أصحابه يتحامون الكلام جهدهم لأنهم لتربيتهم الإسلامية السامية و يأنفون من أن يزيد قولهم على فعلهم ،فهم لا يتكلمون إلا إذا رأوا في الكلام عملا صالحا ،فليس صلاح اللسان كما نفهمه اليوم ،زيادة في نطق و زخرفة في اللفظ وإنما صلاح اللسان في النطق بما يليق وفي الصمت عما لا يليق وهي الخطة القويمة التي رسمها لنا عليه صلاة وسلام ، اللسان مسؤولية العظمى بحيث يحصي على الإنسان كل ما يفوه به اللسان".[1]

فقد أكد أحمد سحنون على الألسنة من إصلاح القلوب فلنصلح قلوبنا لنستطيع إصلاح ألسنتنا فإذا استطعنا إصلاح القلب و اللسان ، استطعنا أن نصل إلى إصلاح كل فساد والإنسان ليس بإنسان إلا بالقلب و اللسان.[2]

وكانت لدى أحمد سحنون عدة مواضيع و دروس ألقاها مثل :إصلاح المال ،إصلاح الخلق ،إصلاح البيت ،قيمة الوقت

2:إصلاح المال

حيث تكلم سحنون على إصلاح المال :"فقال عليه أن المال مال الله قبل كل شيء حيث ذكر في القرآن : {وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} ولكن أرباب المال حسبوا أنفسهم أرباب المال أن المال مال الله وهم خلفاؤه عليه حسبوا أن مال مالهم ضربوا دونه الاسداد وشحوا به على المحتاجين و الفقراء حيث جمعوا بين رذيلتي الشح و الإسراف و تسابقوا إلى إسخاط إخوانهم الفقراء الذين فرض الله حقوقهم في هذه الأموال".[3]

---

[1] أحمد سحنون :" منبر الوعظ إصلاح الألسنة "، جريدة البصائر،ع 28،217جمادى الأولى 1372هـ/13 فيفري 1953م،ص294.

[2] نفسه.

[3] أحمد سحنون :"منبر الوعظ والإرشاد" إصلاح المال"،جريدة البصائر،ع20،220جمادى الثانية1372هـ/6مارس 1953،ص318.

"كما ندد أحمد سحنون على طبقة المتوسطة الحال مسؤولون لأنهم طبقة التي بقيت تشعر بواجبها ولم يفسدوا الترف عليها وبقيت هذه الطبقة وحدها في الميدان تبني لأمتها وتؤسس مشاريع نافعة".[1]

من خلال ما ألقاه أحمد سحنون نستنتج أن على أصحاب المال أن يساعدوا الفقراء والمحتاجين لا إسرافه في اللهو و العبث و المجون لأن المال مال الله تعالى.[2]

3: إصلاح بيت(الأسرة)

أما بخصوص موضوع إصلاح بيت وتعد من أهم المواضيع التي ألقاها الأستاذ أحمد سحنون :"حيث صرح به خاصة من ناحية البنية الاجتماعية حيث أن يبدأ البناء من البيت ينشأ المجتمع فالبيت هو المجتمع الصغير و لكنه نواة المجتمع الكبير وما تشكوه من فساد المجتمع الكبير إنما هو ناتج عن فساد المجتمع الصغير الذي هو البيت و ليس إصلاح البيت هو تأثيثه وتفريشه و ترتيبه كما هو معتبر في بيوتنا إنما إصلاح البيت بإصلاح أهله و على مفتاح إصلاح فصلاح البيت أو فساده من صلاح المرأة أو فسادها و إذا أردنا أن نعرف بيوتنا صالحة أو فاسدة فلننظر إليها من هذه النافذة لننظر إلى المرأة هل هي صالحة للإدارة هذه المدرسة التي هي البيت فالبيت هو المدرسة الأولى التي يتلقى فيها طفل دروسه الأولى.[3]

و الأم هي التي شرفها الله بإدارة هذه المدرسة ولكن بنظرة عابرة تصد من ناحية الحقيقة الجارحة أن هذه المدرسة التي اسمها البيت ليس فيها مديرة صالحة بل فيها جاهلة هي منشأ كل فساد و كل فوضى في البيت ،حيث أكد أحمد سحنون في هذا مقال أن إصلاح المجتمع بصلاح المرأة حيث إذ كانت صالحة تنبت التربية وإصلاح في أبنائها أما إذا كانت فاسدة تخلق فوضى و فساد في المجتمع .وتكون للمرأة الصالحة أخلاق إسلامية و تكون معهد إسلامي يتقدم به المجتمع الإسلامي.[4]

---

[1] احمد سحنون،المرجع السابق ،ص318.

[2] نفسه.

[3] أحمد سحنون:"منبر..."إصلاح البيت"،البصائر،ع12،223 رجب 1372هـ/27افريل 1956،ص342.

[4] نفسه.

4: قيمة الوقت

حيث واصل أحمد سحنون في إلقاء الإرشاد و النصح للشعب الجزائري ليأخذ العبر ويعزف كيف يبنى حياته و يسير فيها على طريق صحيح فتحدث عن قيمة الوقت خسارة الوقت التي لا تعوض لأن الوقت من ذهب لا يعود منه ما ذهب بل ربما عاد الذهب ،أما الوقت فلو اجتمع الخلف كلهم على أن يعيدوا منه دقيقة واحدة لما قدروا حيث أن الوقت لا نقيم له وزنا ولا تعرف له قيمة إذا جهلنا نحن وقت فإن الاستعمار يدرك جيدا ما للوقت قيمة فيخسر الملايين في بناء المسارح و المراقص ليشغل الناس بالكماليات ويصرفهم عن ضروريات يسلبهم الانتفاع بالوقت.[1]

إما مسؤولية الوقت أضخم مسؤولية بحيث الذي يجمع صلواته لا يعرف قيمة الوقت وإن الذي يفضي في المقهى أو الملهى كل أوقاته لا يعرف قيمة الوقت ،حيث أكد أحمد سحنون على أهمية الوقت و علينا بكسبه و واستلاله في الأشياء المفيدة والصالحة وضرورية التي ينتفع بيها الشخص أو المجتمع ولنحاسب أنفسنا على كل دقيقة ماذا فعلت فيها.[2]

5:دروس الوعظ و الإرشاد في رمضان

كما كانت دروس الوعظ والإرشاد في رمضان*** بقلم الشيخ البشير الإبراهيمي حيث ذكر في مقاله هذا:" يجب لليالي شهر رمضان المبارك أن تكون حية عند المسلمين لا بما هم عليه من سهرات الوقحة و اللهو الماجن و الشهوات القاتلة وقد جاء الأمر بإحياء ليالي رمضان وهو لا يختص بالتهجد، إنما يشمل النافع بالمنطوق بمجالس التذكير العامة دروس الوعظ و الإرشاد بشرط أن تكون جدية موقظة ،ولن تكون كذلك إلا إذا كانت مدارسة لكتاب الله والسنة نبه في المواضيع المتصلة بحياة الأمة الدينية و الدنيوية و تعميرا لنفوس المسلمين بالخير الذي يفيض منهما.[3]

---

[1] أحمد سحنون :"منبر ...قيمة الوقت"، جريدة البصائر ،ع19،224 رجب 3/1372أفريل 1953،ص350.

[2] نفسه.

***ينظر: جريدة البصائر تبين مواعظ في شهر رمضان الملحق رقم3.

[3] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: "دروس الوعظ و الإرشاد في رمضان "جريدة البصائر،ع15،86 رمضان 1368هـ/11جويلية 1949م،ص321.

حيث جرت جمعية العلماء منذ أعوام على سنة حميدة جعلتها من صميم أعمالها ،وهي أحياء ليالي هذا الشهر بدروس الوعظ والتذكير في الحديث و التفسير في مجامع المسلمين و مدارسهم و نواديهم بل وفي ديارهم، حيث واصل مدرسين جمعية دروسهم في الوعظ الإرشاد لإفادة الشعب جزائري وتعليمه القواعد ثابتة لي يستعملها في حياته بطريقة صحيحة.[1]

6:الآفات الاجتماعية

وقد كتب عبد اللطيف سلطاني على أهم رجس الذي كان منتشر في الجزائر ويخص فئة الشباب وقد حذر منه ألا وهو الخمر و ضرره في المجتمع الإنساني وقد افتتح مقاله بأية من القرآن الكريم[2] **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** المائدة الآية 90.[3]

تواردت على مركز جمعية العلماء رسائل عدة يطلب فيها أصحابها من الجمعية أن تعيد الكرة على محاربة هذه الرذائل و الشرور التي كثرت و تفاقم خطرها حتى غزت غالب الأوساط الجزائرية ،ومن مبادئ التي أسست لها جمعية العلماء محاربة الآفات الاجتماعية و الضلالات الشيطانية ، التي أضرت بالوسط الإسلامي ضررا كبيرا ،فحاربت الجمعية تلكم الآفات والمصائب بما ملكت من قوة.[4]

فحاربتها بالدروس في الاجتماعات و الخطب الجمعية و الكتابة المتواصلة صحفها ، وأبانت للأمة خطر تلكم الأمراض القاتلة للشعور بالكرامة ،المخربة للكيان والمهدمة للبنيان، أمراض ما حلت بأمة إلا وأنهكت قواها أولا وقضت عليها في الآخر.[5]

فالدين الإسلامي حارب الأمراض الاجتماعية وما ينشأ عنها من شرور وآثام فحذر إتباعه المؤمنين به و بمبادئه من إتيانها ،وشدد عليهم في النهى و الإنكار وجعل العقوبة شديدة على من ضعف إيمانه .وقد وضح عبد اللطيف سلطاني في موضوع الآفات أنها

---

[1] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص321.

[2] عبد الطيف سلطاني :"منبر الوعظ والإرشاد الخمر و ضررها في المجتمع الإنساني "،جريدة البصائر ،ع8 ،ص19.

[3] سورة المائدة ،الآية 90،ص123.

[4] عبد اللطيف سلطاني، المرجع السابق ،ص19.

[5] نفسه.

آفة فتاكة قاتلة و جرثومة شر و فساد مهلكة ، من شرها وفسادها منعتها الشريعة الإسلامية.[1]

7:القدوة الحسنة

فقد واصل الأستاذ أحمد سحنون في كتابة مواضيعه القيمة و المهمة التي كان لها دور في إرشاد وتوجيه الشعب ،وقد اختار موضوع القدوة الحسنة حيث كتب في مقال له في البصائر يقول فيه: "القدوة الحسنة هي دعوة بالعمل و السلوك وهذا أبلغ تأثيرا لأن الناس تتأثر بالحقائق بالأقوال...حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلام الأسوة حسنة فسيرته كلها دعوة إلى ما جاء به و هذا من أسرار نجاحه في دعوته و من أجل هذا يأمرنا الله تعالى بأن نتعبه (صلى الله عليه وسلم)في سيرته و أعماله حيث يقول: (لقد كان لكم في رسول أسوة حسنة) القدوة برسول الله تكون في حياته باقتفاء خطواته ، إن القدوة الحسنة هي التي تنشئ البيئة الصالحة وأن الله يأمرونا بإيجاد القدوة الحسنة التي تنشئ البيئة صالحة كما أنه يأمرونا بمقاومة الشر إنما يأمرونا بقتل القدوة السيئة التي تنشئ البيئة السيئة فكل رجل خير هو قدوة حسنة وكل رجل شرير هو قدوة سيئة[2] ،إذا قارنا بين المجتمع الإسلامي الأول والمجتمع الإسلامي اليوم وجدنا أن المجتمع الإسلامي الأول بلغ الذروة العليا في الكمال الإنساني لأن القدوة إذ ذلك كانت قدوة صالحة كاملة أما مجتمعنا اليوم وصل إلى الانحطاط لأن القدوة الصالحة انعدمت ، استعرنا قدوتنا من الخارج وبذلك أصبح مجتمعنا غير إسلامي و أصبح يعج بكل ماحرمه الإسلام ..."[3]

وعليه أن أحمد سحنون قد أوضح مدى أهمية القدوة الحسنة في مجتمعنا الإسلامي ويجب أخذ بها و لكن يجب أن يكون أصحاب هاته القدوة أشخاص استفادوا من قدوة رسولنا الحبيب والطيب عليه الصلاة و السلام.[4]

---

[1] عبد اللطيف سلطاني ،المصدر السابق ،ص19.

[2] أحمد سحنون :" القدوة الحسنة "،البصائر ،ع15،259 جمادى الثانية 19/1373 فيفري 1954ص ص266،267.

[3] نفسه،ص.267

[4] نفسه.

8: الزكاة

كما أشار الأستاذ أحمد سحنون إلى الزكاة وقال في ذلك :"لا أبالغ إذا قلت إن المال طريق الاستقلال وأن الزكاة تجنيد للمال في معركة الاستقلال ...لا عجب أن يقدم الله جهاد المال على جهاد النفس كلما عرض ذكر الجهاد في القرآن ...فإذا شحت الأمة بها فهو انهزام الأول الذي لا تقوم لها من بعده و هو الهلاك المحقق الذي حذر الله منه هذه الأمة و جعلها نتيجة شحها و عدم إنفاقها في سبيل الله إذ قال {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة }وقال أيضا{و أنفقوا في سبيل الله}و قد حذر منه صلى الله عليه وسلم ...أكد سحنون علا جهاد بأموالكم قبل أن تجاهدوا بأنفسكم فإن الله قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس إذ قال:{جاهدوا بأموالكم و أنفسكم .}لأن المال أداة الجهاد بالمال تدريب على جهاد بالنفس ومن عجز عن بذل ماله فهو عن بذل نفسه أعجز .[1]"

حيث يدعو في آخر مقاله :"واسوا إخوانكم و انهضوا بمشاريعكم و حققوا معنى الأخوة الإسلامية بهذا التضامن العملي فليس من الأخوة في شيء أن تشبع أخوك جوعان أو تكتسي وهو العريان فإن الإسلام دين عملي واقعي جاء ليحقق معنى التكافل الاجتماعي الصحيح وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم :{لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه}".[2]

قد أوضح الأستاذ أحمد سحنون علا ضرورة الزكاة التي ذكرها الله تعالى في قرآن الكريم ويجب الأخذ بها وأعطاء لكل محتاج حقه مما ينبت روح الأخوة بين المسلمين وروح العطاء فيما بينهم ولا ضرورة للشح في ذلك.[3]

[1] أحمد سحنون :"منبر الوعظ والإرشاد الزكاة"، البصائر ،ع2،240 محرم 1373هـ/29 ماي 1953م ،ص118.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

الفصل الثالث

أهم المسائل التي عالجتها الجريدة وردود فعل السلطة الاستعمارية منها

المبحث الأول : القضاء الإسلامي ومسألة فصل الدين عن الدولة

المطلب الثاني: مسألة القضاء الإسلامي

المطلب الثالث : مسألة فصل الدين عن الدولة

المبحث الثاني: مسألة الطرق الصوفية وموقف الإدارة الفرنسية من نشاط الإصلاح

المطلب الأول : مسألة الطرق الصوفية

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من النشاط الإصلاحي

المبحث الأول: القضاء الإسلامي ومسألة فصل الدين عن الدولة

المطلب الأول : مسألة القضاء الإسلامي

إن القضاء الإسلامي قبل أن تطأ أقدام الفرنسيين هذه الديار كان فيه القاضي المنفذ الشرع للأحكام و أحكامه، تشمل حتى الأمراء و الوزراء، عاش القضاء الإسلامي بالجزائر حقبة الدهر ينعم بما ينعم به القضاء في بلاد الإسلام من كفاءة في الرجال الذين يتولونه على فصل القضايا وورع واستقامة و نزاهة و حفظ الكرامة و إطلاع بالمهمات وسلطان واسع النفوذ.[1]

وكان جهاز القضاء هو أحد مظاهر سيادة الدولة كما له أهميته الاجتماعية، كما كان للقاضي دور في تسوية مشاكل الرعية ،وبقي يمثل الهوية العربية الإسلامية للجزائريين ،ومنذ أن جاء الاستعمار الفرنسي للجزائر و بسط نفوذه عليها، أخذ القضاء الإسلامي يتقلص رويدا رويدا بمفعول الأوامر و الإصلاحات التي ظاهرها فيه رحمة و باطنها من قبله العذاب ،وهذه أوامر و القوانين ما سنت القضاء الإسلامي كل معنى من معاني الحياة و تركه هيكلا بلا روح. إن الاستعمار في الجزائر تجاوز الماديات إلى الروحيات محاولا العبث بالقلوب والضرب بسور من حديد بين حاضر الأمة و ماضيها ولم يبق لها من دينها إلا أسماء بدون مسميات حيث أصبح القضاء الإسلامي في الجزائر منكودا.[2]

زياد على ذلك وقفت أمام خصوصية الشعب الجزائري و الذي معظمه يدين بالإسلام وأن التشريع الإسلامي كان مصدر رئسي لسير تنظيم الجهاز القضائي ،حيث عملت سلطة الاحتلال على إلغاء التدريجي للقضاء بتجاهل مقاصد الشريعية الإسلامية و احتقار الدين الإسلامي في القضاء ساعية هي الأخرى لتجريد القاضي المسلم من صلاحياته و جعله منفذا لأحكام الغالب،فقد فصل انفونتان في كيفية التدرج لتطبيق القانون الفرنسي و إخضاع العدالة الإسلامية عن طريق جملة من المراسيم و القوانين التنظيمية ،قائلا:"تطبيق قانون السياسي من صنيعنا على العرب الخاضعين و يكون تعبيرا عن فعل الخضوع ثم علينا غزو

[1] حمزة بوكوشة :"القضاء الإسلامي بالجزائر"،جريدة البصائر ،ع7،1 رمضان 1366هـ/25 جويلية 1947،ص ص46-47.

[2] نفسه، ص 47.

العائلة أو القبيلة للاتجاه نحو القانون المدني ،بعدها ننشغل بغزو الأفراد بذلك نطال القانون الديني الذي يربط الفرد بالعائلة و الوطن و الإنسانية".[1]

ويقول كذلك هو غوس :"...إن استبدال قانون الأحوال الشخصية بالقانون المدني الفرنسي سيأتي مع الزمن سيحدث ذلك دون شعور بتحول الأفكار و العادات و الوصول إلى إدخال الأفكار الفرنسية في أذهان المسلمين ...و على المحاكم أن تلعب دورا كبيرا في تحويل وعي الأهالي و تطوير مفهوم العدالة لديهم و إبرازه على أنه الأكثر قانونية ومساواة من قوانينهم".[2]

إضافة إلى ذلك عبر النظام القضائي الفرنسي بحق عن السياسة الاستعمارية في ردع المسلمين الجزائريين باسم القانون و كانت القرارات الصادرة من طرف الجنرالات التي حوالي 245قرار تعبر عن تخوفها و ضرورة إسراعها و استعجالها للتخلص من أي عامل قد يحفظ للجزائريين ذاتيتهم العربية و الإسلامية .و كانت الخطوات الأولى التي طبقتها الحكومة الفرنسية في شأن القضاء هي سعيها لوضع المؤسسات القضائية الفرنسية في الجزائر لخدمة الكولون بما فيها مؤسسة القضاء الإسلامي حتى أنه لم يعد للمحكمة الإسلامية إلا وجود رمزي و شكلي فقط.[3]

كما أكملت الإدارة الفرنسية إلى تجريد المحاكم الإسلامية من اختصاصاتها وتحويلها إلى المحاكم الفرنسية كما أن الفرنسيون يريدون لغتهم هي لغة القضاء ،كله وهم يربطون بين اللغة وبين السيادة، وكذلك أحست الإدارة الفرنسية أن أحكام القضاء المسلمين متهاونة أو متساهلة وهي تنتهي بحكم البراءة و الصلح بين المتخاصمين ،وهم (يعني الفرنسيون)لا يريدون ذلك بل يريدون التشدد وقبض المقابل من المتخاصمين.[4]

---

[1] محمد الحاكم بن عون :"**المسألة الدينية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي (1830 ـ1954)**"،مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ،تخصص العلوم في تاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة باتنة 1،2019.2018،ص ص62 ـ63.

[2] نفسه، ص75.

[3] سمية بوسعيد،"القضايا الوطنية من خلال الصحف جمعية العلماء مسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا)" ،المرجع السابق ،ص361.

[4] أبو قاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،1830ـ1954،ج 4،عالم المعرفة ،ص428.

كما كان جهاز القضاء هو أحد مظاهر سيادة الدولة كما له أهميته الاجتماعية لما للقاضي دور في تسوية مشاكل الرعية ويبقى يمثل الهوية العربية الإسلامية للجزائريين.[1]

حيث ترى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن القضاء في الجزائر يجب أن يكون صادرا من كتاب و سنة ،حيث أن السلطات الفرنسية تمكنت على مر السنين من تهميش القضاء الإسلامي وحيث أن أمر إعادة تأهيل هذا الأخير لن يكون إلا تدريجيا.[2]

فمنذ أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي تعمل عن انتزاع الديانة الإسلامية من الاستعمار الغاشم ولم تفتر على المطالبة بإصلاح القضاء الإسلامي ،كلما قدمت مطالبها للمراجع مع جمعية باب المفاهمة ذلك الباب الذي تسده أحيانا و تفتحه أحيانا حسب مقتضيات الأحوال و الظروف إلى أن أتت سنة 1936م حامت حول القضية الجزائرية برامج استعمارية مموهة ترمى عن قوس الاندماج ،قام رئيس جمعية علماء مسلمين الراحل الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله حيث كون مؤتمرا إسلاميا جزائريا و قدم إليه مطالب باسم الجمعية العلماء أقرها ذلك مؤتمر بالاجتماع و جعلها ضمن مطالبه،حيث ذهب وفد بها إلى فرنسا ومن هذه المطالب نذكر منها [3]:

- المحافظة التامة على جميع الذاتية و اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية.
- تنظيم القضاء الإسلامي بوضع مجلة أحكام الشرعية على يد هيئة إسلامية تحت إشراف جمعيات دينية المؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة .

وهذه المطالب التي قدمها الراحل الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1936مذكر بها رئيس الجمعية الشيخ الإبراهيمي و لا زالت الجمعية تطالب بها إلى اليوم و هي تتلخص في[4]:

---

[1] منى صالحي :"**وضعية القضاء الإسلامي قبيل الثورة التحريرية و موقف الحركة الوطنية الجزائرية**" ،المجلة التاريخية ،ع1،أفريل 2017،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،ص9.

[2] محمد العربي الزبيري :تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،دار الحكمة 2014،الجزائر ،ص65.

[3] حمزة بوكوشة :"القضاء الإسلامي بالجزائر (2)"، البصائر، ع14،2 رمضان 1366هـ/1أوت 1947م،ص14.

[4] نفسه، ص14.

- توسيع برنامج التعليم القضائي في مواد العربية و الفقه و الأصول والتفسير و السنة و فتح باب للمتخرجين من المعاهد الإسلامية الكبرى يتولوا مناصب التعليم القضائي ومناصب القضاء أخرى .
- تكوين مجلس قضائي أعلى من القضاة المسلمين يتولى تسمية القضاة و مراقبتهم و النظر في سلوكهم.

حيث قدمت الجمعية للحكومة هذه المطالب المرة بعد مرة فتصاممت كأن في أذنيها وقرا ولكن الجمعية لا زالت مصرة وملحة على طلبها ،حيث أن الجمعية هي الهيئة الوحيدة القائمة بالمحافظة على الذاتية غير ممكنة بالإصلاح القضاء واستقلاله.[1]

كما واصل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وهو من أكثر العلماء الذين ناضلوا بأقلامهم عن القضايا الإسلامية و التي كان لها بعد ديني و سياسي و فمس قضية القضاء الإسلامي ، و اعتبر القضاء بين المسلمين في أحوالهم الشخصية و المالية والجنائية جزءا لا يتجزأ من دينهم لأن الحاكم بينهم هو الله و لأن أصول تلك الأحكام منصوة في الكتاب و السنة وما فيها فهو دين.[2]

حيث يقول و يطالب في ذلك :"إننا نريد لقضائنا حرمة ومكانة و نريد لرجاله سمعه و منزلة، و نغار عليها ،وندافع عنهما بحمية و حماسة و نطالب بإصلاح القضاء ،ثم استقلاله ،وترى لا عز لأمة إلا بعزة قضائها وقضاتها ".[3]

و نظرا للرسائل التي وجهها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي لنواب المجلس الجزائري ،إلا أن القضية لم تجد تجاوبا و لا استحسانا ربما ذلك راجع حسب قوله :"ولعل رجال هذا المجلس ، كانوا يخوضون في قضية (إصلاح القضاء الإسلامي)،كانوا يظنون أو يعتقدون أن القضاء في الإسلام ليس من الدين و إنما هو تشريعات زمنية."[4]

[1] حمزة بوكوشة :"المصدر السابق، ص14.

[2] سمية بوسعيد ، القضايا الوطنية من خلال الصحف جمعية...، المرجع السابق ص362.

[3] محمد البشير الإبراهيمي :فصل الحكومة عن الدين 2"،جريدة البصائر ،ع 20،108فيفري 1950م،ص1.

[4] محمد البشير الإبراهيمي :"فصل الحومة عن الدولة 10"، جريدة البصائر،ع109 ،27 فيفري 1950م، ص1.

علاوة على ذلك أن موضوع بحثي العلمي يتحدث على الجانب الديني والذي يدرس أهم القضايا التي أدرجتها جريدة البصائر دون أن أدخل الجانب السياسي في ذلك لكن كان لدى الأحزاب السياسية رأي في القضاء الإسلامي و تناشد بإصلاحه ومن بين الأحزاب التي تحدثت على القضاء الإسلامي هي:

1ـ حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية

من خلال بيانه الصادر عن اجتماع 7سبتمبر 1947 يرى حزب حركة انتصار أن الوسيلة للوصول إلى السيادة الوطنية و تأسيس دولة وطنية بكل أجهزتها (التنفيذية ، التشريعية ، القضائية) ويرى الحزب أن القضية الجزائرية هي قضية سيادة فلابد من معرفة من هو السيد ؟لذلك عدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن القضاء هو جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية.[1]

2ـ الحزب الشيوعي

نجد في مشروع القانون الأساسي للجزائر الذي قدمه الحزب الشيوعي الجزائري للبرلمان في13 مارس 1947م:"تأكيد على أن الجزائر قطر مشتركا بين الجزائريين و الفرنسيين "ومن ثمه يطالبون بالمساواة بين الجزائريين و الأوروبيين في الحقوق و الواجبات ، وحرية العبادة ،وفصل الدين الإسلامي عن الدولة و ترسيم اللغة العربية.

- **الحزب الإتحاد الديمقراطي بيان الجزائري**

كان الإتحاد الديمقراطي رأي هو آخر في تسيير الجزائر فهو يدعو أن لا تكون الجزائر مستقلة ذاتيا مرتبطة فدراليا مع فرنسا و لا يرى ضرورة العنف و الحرب ، ففي التقرير الذي قدمه فرحات عباس للمؤتمر للحزب الذي عقد في 25ـ27سبتمبر 1947 يقول :" ومهما يكن فإننا نطالب بتطبيق القانون الأساسي للجزائر في بنوده الديمقراطية تطبيقا عاجلا ،...و تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة في حق الإسلامي وإعادة الاحباس إلى جماعة المسلمين و الاعتراف باللغة العربية ".[2]

[1] منى صالحي ،وضعية القضاء الإسلامي قبيل الثورة التحريرية و موقف الحركة الوطنية، المرجع السابق ،ص21.

[2] نفسه.

إذا كانت هذه الأحزاب تدعو إلى إصلاح القضاء إلا أنها لا تعطي اهتماما كبيرا للقضية.[1] في حين أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أعطت نظرة شاملة لمشكلة إصلاح القضاء الإسلامي في حين أنها ترى أن القضاء جزء لا يتجزأ عن الدين وتنظر إليه من وجهتين هما:

الوجهة الأولى: توسيع صلاحيات القاضي فلا تقتصر على الأحوال الشخصية مع تطبيق الشريعة الإسلامية و الاستئناف ويكون لدى القاضي المسلم.

الوجهة الثانية :هي تكوين القضاة و الاعتماد على القضاة الذين لهم علم بالشريعة الإسلامية ممن تخرجوا من جامع الزيتونة و غيرها.

كما كانت جمعية العلماء تحتج على وضعية الدين الإسلامي في كل مناسبة سواء عن طريق بإرسال برقيات أم مقابلاتها مع رجال الحكومة الفرنسية و تقدم مطالبها لإصلاح القضاء الإسلامي.[2]

لم تكتفي الجمعية بالمطالبة على تسوية القضاء الإسلامي حيث قامت إرسال رسالة إلى وزير الداخلية الفرنسي عند زيارته للجزائر في 7أفريل1947وطالبت فيها بحرية الديانة مثل بقية الديانات في الجزائر ،واستقلال المساجد والأوقاف و التعليم الديني وإعادة الاعتبار للقضاء الإسلامي الذي أصبح يقتصر على الأحوال الشخصية وبإصلاح القضاء الإسلامي وفق المبادئ الإسلامية.[3]

ويشير لويس ماسنيوس إلى أنه في سنة 1947و لأول مرة وتحت ضغط علماء الإصلاح في الجزائر فصل الفرنسيون الديانة الإسلامية عن الدولة الفرنسية في المادة 56 من دستور 1947و التي تنص على استقلال الديانة الإسلامية مثل الديانتين المسحية واليهودية.[4]

---

[1] منى صالحي ،المرجع السابق ،ص22.

[2] أحمد طالبي الإبراهيمي ،المصدر السابق ،132.

[3] منى صالحي ،المرجع السابق،ص22.

[4] نفسه، ص26.

****ينظر: للصورة من جريدة البصائر توضح مسألة فصل الدين عن الدولة.

المطلب الثاني :قضية فصل الدين عن الدولة

أصدرت السلطات الفرنسية في عام 1905م قانونا يقضي فصل الدين عن الدولة**** و الذي طبق في الجزائر بموجب مرسوم ابتداء من سبتمبر 1907 م و الذي معناه فتح المجال الغير المحدود فيما يتعلق بحرية الناس في اعتناق ما يشاؤون من الديانات و اعتقد المسلمون الجزائريون أن هذا القانون إنما يغيبهم باعتبارهم هم المحرومون من الحرية و أن جميع القوانين التي كانت تصدرها الحكومة الفرنسية تطبق على الحريات الفردية و الجماعية.[1]

حيث طبقت الإدارة الاستعمارية قانون الفصل على الديانات اليهودية و المسيحية ووجدوا الشريعة الإسلامية ما يتعارض مع أحكام النظام الفرنسي خاصة ما تعلق بأحكام الأحوال الشخصية و الميراث و تمسك الجزائريين بها لأنهم يهدفون إلى حفظ كيان الأسرة الإسلامية و حمايتها من التيارات الغربية.[2]

رفض رجال الإصلاح قانون فصل الدين عن الدولة، خاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث كتب في ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي في هذا الموضوع حوالي 38مقالا في البصائر تتمحور كلها حول الدفاع عن الدين الإسلامي لأهله المسلمين و كتب في هذا المجال مقالا بعنوان :"قضية فصل الدين عن الدولة ،نظرتنا إليها ،إذ يقول :" نظرتنا إلى قضية الموضوع ،إنها أساس متين من أسس الوطنية ووزنا لأعمالنا فيها أعمال وطنية أولية فإن الوطن المسلم عريق الإسلام عربي أصيل العروبة."[3]

و قال الشيخ كذلك في حديثه عن قضية فصل الدين :"...قضية فصل الإسلام عن الحكومة الجزائر منظورة بالعين الاستعمارية و موزونة بالميزان أن الطيب و مفهومة بالعقل المتحجر فالاستعمار الفرنسي هو في نظرتنا ، والإسلام في الجزائر هو حكمها واعتقاده".[4]

كما كتب كذلك الشيخ العربي التبسي عن قضية الدين على الدولة يقول في ذلك: "قضية فصل الدين عن الدولة قضية ذات موضوعية ،موضوع إسلامي بحت يعد من

---

[1] محمد بوسلامة ،القضايا الوطنية و العربية من جريدة البصائر (1935-1950)، المرجع السابق ،ص124.

[2] نفسه.

[3] محمد البشير الإبراهيمي :"قضية فصل الدين عن الدولة نظرتنا إليها"، جريدة البصائر ،ع7،154ماي 1951،ص145.

[4] نفسه.

مسائله الداخلية التي تولى الإسلام تقنينها و على المسلمين المتمثلة في تنفيذ ذلك التشريع ،وإن جماعة المسلمين المتمثلة في علماء الفقه الإسلامي التي تتولى تنفيذ ذلك و تتولى إسناد شؤونه لمن هو أهل ذلك ".[1]

إن المطالبة باستقلال الدين عن الدولة يعد منعرجا حاسما وتعد الخطوة الأولى نحو مطالبه ووضع حد نهائي للتبعية السياسية و الثقافية ناشدة وراء ذلك الاستقلال الكامل.[2]

و بينت جمعية العلماء مقاصدها من تقديم التقرير فهو يتعلق بالشؤون الدينية بما يلي: "نحن الآن باسم الدين و باسم الأمة نتمسك بعبارة فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الجزائرية و نريد تطبيقها على الكيفية الآتية:

أولا: فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الجزائرية فصلا حقيقيا بحيث لا تتدخل في شيء من شؤونه لا ظاهرا و لا باطلا في أصوله ولا في فروعه.

ثانيا: تسليم ذلك كله إلى أيدي الأمة الإسلامية صاحبة الحق المطلق فيه و تقرير سلطتهم عن أمور دينهم تقريرا فعليا خالصا لالتواء فيه و إنما يتحقق ذلك و يصير نافذا بما يأتي[3] :

1: تشكيل مجلس إسلامي أعلى مؤقت بعاصمة الجزائر يتركب من:

- بعض العلماء الأحرار المعترف بهم و أعمالهم للدين الإسلامي.
- بعض أعيان المسلمين المتدينين البعدين عن المناصب الحكومية .
- وبعض الموظفين المتدينين ،بشرط أن يكونوا أقل من النصف ويستلم هذا المجلس جميع السلطة التي كانت للحكومة في الشؤون الدينية.

2: من أهم أعمال المجلس أن يتولى تشكيل جمعيات دينية بالطرق الممكنة انتخابا أو تعيينا. وله أن يكفي بما يراه صالحا من الجمعيات الدينية السابقة .[4]

---

[1] البشير الإبراهيمي :"قضية فصل الدين عن الدولة "البصائر ،ع20،11أكتوبر 1947،ص85.

[2] محمد بوسلامة ،المرجع السابق ،126.

[3] سمية بوسعيد :"**المجلس الجزائري و قضية فصل الدين عن الدولة ،قراءة لمواقف الشيخ البشير الإبراهيمي**"ع14،جمادى الثانية 1442هـ/ جانفي 2021،مجلة قضايا تاريخية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس ،سيدي بلعباس،ص197.

[4] نفسه،ص 197.

3: إن تمت تلك التشكيلات ينعقد المؤتمر ديني في المجلس الأعلى ورؤساء الجمعيات الدينية و بعض أعضائها البارزين ،وفي هذا المؤتمر يوضع النظام العام للمستقبل طبق قانون الفصل.

4: كل ما يقرره هذا مؤتمر يعتبره قانونا نافذا يجب الخضوع له ،ولا ينقصه إلا مؤتمر آخر.

5: بعد انعقاد المؤتمر الأول ينحل المجلس الأعلى المؤقت و تنتخب الجمعيات الدينية السنوية ،أما السلطة التشريعية فيملكها المؤتمر و ليس للمجلس الأعلى إلا تقديم الإرشادات ووضع التقارير و الدفاع فيها أمام المؤتمر.[1]

6: ويملك المجلس الإسلامي الأعلى المنتخب السلطة التنفيذية لمقررات المؤتمر الدينية السنوية أما السلطة التشريعية فيملكها المؤتمر و ليس للمجلس الأعلى إلا تقديم الإرشادات ووضع التقارير و الدفاع فيها أمام المؤتمر.[2]

وتناولت بعد ذلك مطالب جمعية العلماء داعمة إياها الضغوطات الشعبية والبرلمانية و الدينية محاولة التأثير على موقف الحكومة الفرنسية ، وقد لاحظنا في ذلك إصرار الشيخ البشير الإبراهيمي و عزيمته على تحقيق مطالبه حيث قال في مقاله الأول حول القضية في جريدة البصائر :"فلتعلم هذه الحكومة السائرة على المنهج لا يتبدل في احتكار أمور ديننا أننا سائرون على منهج لا يتبدل في المطالبة بحقنا الديني و الطبيعي وفي التظلم منها و التشنيع عليها ،و أننا لها بالمرصاد".[3]

كما واصل الشيخ الإبراهيمي صراعه مع الحكومة الفرنسية حول هذه القضية حيث توجه إلى النواب وأخذ يحثهم على أخذ القضية محمل الجد و يدعوهم إلى النظر في قضية فصل الدين عن الدولة ،حيث يقول :"ما دام الإسلام في قضية الحكومة فليكن الدينان الآخران في قبضتها أيضا هذا هم المنطق المعقول الصائب المتزن ،فليتمسك به النواب المسلمين و ليكونوا رجالا ،...إن المسألة خطيرة ،وإنها تهم تسعة ملايين من المسلمين إن النواب مسؤولون عنها عند الله ومحاسبون عليها ،إن حجة الأمة فيها أوضح من الشمس ،و

[1] سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص197..

[2] نفسه.

[3] جريدة البصائر: ع 11، 20 أكتوبر 1947،ص1.

إننا سنشرحها للنواب حتى يكونوا على بصيرة و حتى لا يغتروا بالآراء و الطوائف المسخرة".[1]

حيث استغرب الشيخ الإبراهيمي حول طبيعة الاستعمار الفرنسي في الجزائر بالمقارنة مع الدول الاستعمارية الأخرى التي وجد أنها تحترم الأديان الموجودة في مستعمراتها حتى الوثني منها ،فكيف لفرنسا التي تدين باللائكية[2] .[3]

كما حاول الشيخ الإبراهيمي من نشره لسلسلة فصل الدين عن الحكومة إثارة الرأي العام الجزائري و قراء جريدة البصائر عن موقف الإدارة الاستعمارية و فضح دسائسها في عدم استجابتها لمطالب الأمة و أنها المسؤولة عن حفاظ على دينها و قوميتها و الدفاع عنها، كما قام بالكشف عن القوى المساندة للاستعمار و الجهات المتعاونة معه لتطبيقه لسياسته و تحقيق أغراضه.[4]

أرسل الإبراهيمي كتابا مفتوحا إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يفضح فيه التلاعبات والدسائس التي تقوم بها الإدارة الاستعمارية في الجزائر وقد نشر بعض من صفحات الكتاب في جريدة البصائر يقول فيه:" تغير الكون وما فيه ولم تتغير الحكومة الجزائرية في نظراتها في الدين الإسلامي و المسلمين ،فالدين الإسلامي مملوك للحكومة الجزائرية تحتكر التصرف في مساجده و رجاله و أوقافه و قضائه و قضية فصل الدين عن الدولة الحكومة معلقة بين السماء و الأرض.[5]

نادى الشيخ الإبراهيمي بفصل الدين الإسلامي عن الحكومة ويقصد به مقصدهم فهو يريد منه جلب حق ما أخذته فرنسا بالقوة وهو الإسلام الذي وضعته تحت دائرة شؤونها ولم تترك منه سوى القليل ،كذلك قال أن فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية المسيحية حتى لا يختلط (دين محفوظ من الله لفظا و معنى الدين المحرف علا أن لا يجتمع الحق إلا

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي :"قضية فصل الدين عن الدولة "،جريدة البصائر ،ع57، 22 نوفمبر 1948م،ص90.

[2] اللائكية :هي الفاصلة بين الدين و السياسة فكرة فرضتها المسحية بسبب بعد تلك الديانة كوضع سماوي عن التشريع و الاكتفاء بالعقيدة و الأخلاق هذا النظام الملي لا يعترف به الإسلام و يختلف معه جذريا ، أي أنهم يفرضون العبودية و يمنون بها على الجزائريين للمزيدمن المعلومات احمد حميطوش ،فكرة اللائكية ،موقع المكتبة الشاملة الجزائرية www.shamela.dz.nat .

[3] محمد البشير الإبراهيمي :"قضية فصل الدين عن الدولة "جريدة البصائر ،ع83 ،13جوان 1949م،ص297.

[4] أحمد توفيق المدني :هذه الجزائر ،د،ط الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر1997،ص ص182-247.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق ،ص92.

مع الحق و هكذا ولا يجتمع التوحيد مع التثليث ولا العبادة مع الشرك والبناء مع الهدم ولا الجزائر مع فرنسا ،وهو غاية الجمعية و علمائها حيث قال:"إن الفصل الحقيقي الذي نريده هو تسليم الدين الإسلامي إلى أهله المسلمين وأن لا تبقى فرنسا تستغله للتفريق بين المسلمين ...".[1]

إن الاهتمام بقضية فصل الدين عن الدولة مما يعكس من جهة طبيعة جمعية العلماء المسلمين التي تعتبر نفسها مسؤولة عن الأمة الجزائرية و الإسلام و معابد تعليمه و لغته ومن جهة أخرى يعطس حجم تسليط الاستعمار على الشؤون الدينية فعلى الرغم من أن الإدارة الفرنسية أعلنت مبدأ فصل الدين عن الدولة إنها عملت على تحطيم الدين الإسلامي بمختلف الوسائل و الأساليب.[2]

حازت قضية فصل الدين عن الدولة أو عن الحكومة الفرنسية اهتماما كبيرا من قبل جريدة البصائر حيث خصصت له نسبة كبيرة مقارنة بالمواضيع السياسية الأخرى فقد كتب كل من الشيخ الإبراهيمي و الشيخ العربي التبسي عن هذا الموضوع و أثارت أقلامهم بالشرح وأبعاد القضية وتنوع عناوينها منها :"الأديان الثلاثة في الجزائر[3] "،"الدين المظلوم[4]"،"وفصل الدين عن الدولة مناف لوصلة بها".[5]

---

[1] علي يطو :"**فصل الدين عن السياسة عند البشير الإبراهيمي رحمه الله** "،مجلة الإبراهيمي ،ع2،جوان 2018،العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة برج بوعريرج ،ص108.

[2] سمية بوسعيد،المجلس وقضية فصل الدين عن الدولة قراءة لمواقف الشيخ البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص130.

[3] محمد البشير الإبراهيمي :"الأديان الثلاثة"،البصائر:العدد10،13 نوفمبر 1947م،ص101.

[4] محمد البشير الإبراهيمي :"الدين المظلوم "،البصائر :العدد 5،122 جوان 1950م،ص 263.

[5] العربي التبسي ،"فصل الدين الإسلامي مناف لوصله بها "،البصائر :العدد29،211 ديسمبر 1952.ص245.

المبحث الثاني: مسألة الطرق الصوفية و موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الإصلاحي

المطلب الأول : مسألة الطرق الصوفية

مثلت الزوايا و الطرق الصوفية في المغرب العربي و الجزائر خاصة دورا مهما في نشر الثقافة والدينية و القومية و نظرا للمكانة التي كانت تحتلها في المجتمع إذ كانت تمثل مركزا للتعليم و التثقيف و الوعظ والإرشاد حيث كانت تمثل حجرة عثرة أمام زحف الاستعمار الفرنسي وحاربته بشدة ووقفت في وجه كل المخططات التدميرية.[1]

كما انتشرت الطرق الصوفية وتعددت و تنوعت حتى صار بالجزائر عدة طرق صوفية فإن التواجد المكثف للطرقية خول لها الإمساك بالعالم الثقافي و التكوين الإسلامي للشعب الجزائري حتى صار يدين المجتمع عامة آخذا طابع التقليد و الجمود لا أكثر ، وتكلفت الزوايا و الكتاتيب و المساجد في صورتها الموروثة بتقديم صورة معينة للإسلام ،وفق وضع شيخ الطريقة المعينة.[2]

كانوا ينشرون البدع والخرافات في أوساط الشعب الجزائري وتشويه صورة الإسلام .حيث نشرت جريدة المنتقد مقالا بقلم محمد الصالح خبشاش قال فيه :"أن أسباب انحطاط المجتمع الجزائري و تأخره يعود في الواقع إلى أربعة عوامل هي:

- أرباب الطرق الذين وقفوا حجر عثرة في طريق التقدم.
- علماء الدين الذين اشتهروا بالركون والخمول و الاستيعاض عن ترقية الفكر بالجمود
- بخل الأغنياء و هي ظاهرة تعترض الأمة في طريقها و تردها القهقرى .
- الشبيبة المتفرنسة التي كانت آمال الأمة وطموحها في قيادتها إلى المنبع العذب وإلى حضارة معاصرة لكن دون جدوى".[3]

---

[1] زيلوخة بوقرة : **سيوسيولوجيا**... ،المرجع السابق ،ص98.

[2] عبد الرشيد زروقه :جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط1، دار شهاب، 1460هـ،1999م، بيروت لبنان ،ص45.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)،المرجع السابق ،ص ص201-202.

و يلاحظ أن صاحب المقال قد وضع الطرقيين في المرتبة الأولى بالنسبة لكل الفئات الاجتماعية الأخرى التي كانت تمثل حاجزا منيعا في طريق تقدم الجزائريين في إطارهم الخاص.[1]

وكانت عدة طرق المتصوفة عميلة مع الإدارة الفرنسية في ذلك نجد أحد مشايخ الطرق يقول :"إن الواجب علينا إعانة حبيبة قلوبنا فرنسا ماديا وأدبيا وسياسيا إن أجدادي قد أحسنوا صنعا في انضمامهم مع فرنسا قبل أن تصل إلى بلادنا...".[2]

يقول أحد تقارير سنة 1954:"إن المسلمين رغم تعلقهم بدينهم حقا فإنهم لا يفقهون إلا المعلومات المبدئية عن الإسلام و هي مزيج من العقائد و مبادئ الإيمان و عندما يقرأون القرآن فإنهم لا يفهمون معناه".[3]

رغم كل هذه الأحداث التي كانت تحدث في الجزائر من جهل و تحريف الدين الإسلامي إلى أن ظهرت حركة الإصلاحية من أبرز شيوخها عبد الحميد ابن باديس رحمة الله عليه ،والشيخ البشير الإبراهيمي و الشيخ الطيب العقبي و الشيخ محمد المبارك الميلي والشيخ احمد توفيق المدني وآخرون من الأعلام الذين بالغوا بنهضة الجزائر إصلاحها درجة النضوج فوقفت على قدميها فصارعت أعدائها.[4]

اهتمت الجمعية بقضية البدع والخرافات التي كانت تنشرها الطرق الصوفية حيث عارضتها بشدة فقد اعتبروا أن الجماعات الطرقية من اشد المعارضين للدين و التقدم و اتفق جل العلماء على أن الطرقية جاءت نتيجة لتدهور الوضع الديني وانتشار الجهل والغموض في أوساط الجزائريين.[5]

و أعلن العلماء الحرب على المرابطين تحت راية لا غموض في الإسلام لأن الامتثال إلى رؤساء المشايخ الطرقيين و الحفلات الدينية التي يقيمونها باسم الأولياء الصالحين تحت الموسيقى الصوفية و الرقص و كذا زيارة القبور و منح الهدايا إلى رؤساء الجمعيات الطرقية تعد سبب في رأي العلماء سببا لانتشار الفساد و الأمراض و الخرافات و الجهل، كما ساهم

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، 222.

[2] عبد الرشيد زروقه ،جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،المرجع السابق ،ص 47.

[3] محمد علي دبوز ،أعلام الإصلاح في الجزائر ،المرجع السابق ،ص ص30-31.

[4] نفسه.

[5] سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال الصحف الجزائرية...المرجع السابق، ص 364.

العديد من الشيوخ في هذه الحرب ونجد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ـ رحمه الله ـ وهو من الأوائل الذين حاربوا الطرقية وهاجم بالأحرى الممارسات التي كان يقوم بها الطرقيون و بكل ما يملك من وسائل الوعظ و الإرشاد في المساجد، و ساانده في فكره مجموعة من العلماء الذين اهتموا بقضية محاربة الطرقية من أبرزهم الشيخ "مبارك الميلي"و" محمد السعيد الزاهي" وكذا "الطيب العقبي" ،و ساهم الشيخ مبارك الميلي برفع لواء الحرب على الطرقية لرد الأباطيل وتصحيح العقائد و قام بتأليف كتاب بعنوان "الشرك و مظاهره"حيث لم تقتصر دعوته لمحاربة الطرقية و كتب عنها في مقالاته المنشورة في جرائد الجمعية.[1]

كما كتب الشيخ الطيب العقبي بمحاربة الشعوذة و الخرافات و المتاجرة بالدين ودعاهم إلى السلفية و الإسلام الصحيح القائم على العلم والقوة و الكرامة.[2]

ذكرنا سابقا كانت عدة صراعات بين الطرق الصوفية و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة في مجال الصحف و الجرائد و كانت منافسة شديدة و علنية في الوقت نفسه و كان لكل فرقة صحف تتكلم باسمها لتدافع عن نفسها و تهاجم خصمها لكن كانت يد رجال الطرق الصوفية أطول في بعض الأحيان من رجال جمعية العلماء بعدما أصبحت الطرق الصوفية بوقا من أبواق الاستعمار و تلقى دعما للتضييق على العلماء و على نشاطهم في المدن و القرى و حتى الجمعيات و الصحف التي كانت تأسيسها، كما قام رجال الطرق الصوفية بحملتهم لتشويه سمعة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلغ بهم الأمر إلى نشر الأكاذيب لجلب الجزائريين إلى صفوفهم.[3]

وليس هذا فقط فقد قامت بتلقيب ألقابا مسيئة في جريدتها المعيار[4] على أعضاء جمعية العلماء حيث لقبت الشيخ الطيب العقبي "بالطريد "و الأمين العمودي "بالسلوقي العمودي"

---

[1] سمية بوسعيد ، المرجع السابق، ص365.

[2] إبراهيم رزاق لبزة و محمد علال،النشاط الإصلاحي للشيخين الطيب العقبي ونعيم النعيمي ،ص40.

[3] سمية بوسعيد ،المرجع السابق ،ص366.

[4] تعريف جريدة المعيار :ظهر العدد الأول من جريدة المعيار بالعاصمة في 18 ديسمبر1932 محررها أبو مرزبة جهينة جريدة أدبية ،إنتقادية ،فكاهية تصدر مرتين في شهر ،صدرت لغاية انتقامية دفاعا و هجوما ضد جمعية العلماء،هدفها مهاجمة المصلحين وكانت عداوتها صريحة للمزيد من المعلومات ينظر إلى محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى1954 ص ص194-198.

حيث ردت عليها الجمعية العلماء بإصدار صحيفة الجحيم [1]التي جاءت ترد على ما أصدرته جريدة المعيار هاجمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد استمر الصراع بين التيارين عن طريق صفحتي "البصائر" و"البلاغ الجزائري "[2] فالصحيفة الأولى تمثل جمعية العلماء أما الثانية كانت تمثل الطرق الصوفية و تجلى الصراع فيما كتبته الصحيفتين الأولى كانت تعتبر أن الطرق الصوفية استعمارا ثاني وهي من عوامل انحطاط المجتمع الجزائري وانتشار الجهل و الأمية و البدع بينما الجريدة الثانية أي البلاغ الجزائري دافعت عن قضايا التصوف و ترى أن أعضاء جمعية العلماء المسلمين ومن يسير في فلكهم ينخرون جسد هذه الأمة و يدخلون أفكارا لا علاقة لها بالإسلام و كانت نتيجة ذلك أن اشتعلت حرب إعلامية كلامية بين الجمعية العلماء و الطرق الصوفية.[3]

كما ذكرنا سابقا أن الاستعمار الفرنسي ساند الطرق الصوفية دون أن يتدخل مباشرة في الصراع ،إلا أن طرقيين قد فشلوا أمام جمعية العلماء و المصلحين المثقفين فلم يجد أصحاب الطرق الصوفية وسيلة لوقف الحركة الإصلاحية عند حدها سوى الاستغاثة بالإرادة الفرنسية التي أصبحت في نظرهم وحدها الكفيلة بوقف النشاط الإصلاحي.[4]

لكن الجمعية لقد احتجت على قرارات الاستعمار الفرنسي و على كل إجراءات الاستعمار ضدها ،وقد كتب الشيخ الطيب العقبي تحت عنوان :"اتركوا العلماء يعلمون أيها المشاغبون حيث يصف فيه رجال الطرقية بالمشاغبين الذين يقومون بعرقلة العلماء من أداء مهامهم حيث قال فيه :"...قامت بلادنا هذه الطائفة من العلماء قليلة تعمل واجبها و تؤدي ما فرض الله عليها بإزاء أمتها و حالتها التعيسة ... حتى قام أولياء الشيطان و دعاة

---

[1] تعريف جريدة الجحيم :كان من جراء رد الفعل الذي أحدثته جريدة المعيار المهاجمة لجمعية العلماء صدرت في مارس 1933كان تطبع بطريقة سرية في مدينة قسنطينة ...للمزيد محمد ناصر الصحف العربية،ص204.

[2] البلاغ الجزائري :أسسها أحمد بن عليوة شيخ طريقة العلوية كانت تهاجم هي الأخر، الصحافة الإصلاحية كان هدفها الدفاع على التصوف و الطرقية وكان يقف بجانبها كتاب من المغرب الأقصى عرفوا بنزعتهم الطرقية مثل الشيخ سكيرج كان بينها و بين الجرائد ذات نزعة الإصلاحية مهاترت و معارك كلامية وتهجم على رجال الإصلاح للمزيد من المعلومات ينظر محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية م1،عالم معرفة ، الجزائر ، ص130 ، مفدي زكريا تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي،منشورات مفدي زكريا،2003 ص158.

[3] نصيرة كلة :"**علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطرق الصوفية (1931-1956)**"،دورية كان التاريخية، ع41،سبتمبر 2018،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد ص 156.

[4] نفسه ،ص157.

الفتنة و الشر يدعونها إلى المحافظة على عوائدها القديمة ... وثاروا في وجوه هؤلاء العلماء المصلحين يصدون الناس عنهم و يردونهم هن إتباع صراط الله المستقيم إلى ما سموه بالعوائد الدينية".[1]

إن هذا الصراع الذي حققت من خلاله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قوة ونجاحا بين الجماهير الإسلامية وازداد فيه الطرقيون ضعفا و تقهقرا أمام ضربات خصومهم المصلحين و في ذلك يقول تقارير الشرطة الفرنسية :"لا يوجد أي مثقف تقليدي يستطيع محاربة العالم الذي يستعد العلماء لإرساله إلى أقصى البلاد حاملا معه التعليم الإسلامي من منبعه الأصلي النقي و الذي ليس له أي صعوبة في أداء مهمته مستغلا في دوره الحماس الصوفي الذي هو في حاجة لمن يقوده".[2]

وما تدله عليه الشهادات و التقارير التي كانت عينا ساهرة على العلماء و الطرقيين معا تؤكد بوضوح مدى فشل هذه الفئة الاجتماعية أمام حملات المصلحين رغم الحماية الاستعمارية التي حظيت بها تلك الفئة لأن العلماء كانوا يجيدون استخدام الوسائل الحديثة مثل الصحافة و الكتابة فيها وكانت لا تتوانى في نشر ما استجد من أحداث للرد على أعدائها بأسلوب حضاري و راقي و بلهجة عنيفة وحادة و بشكل واضح و مباشر وصريح.[3]

إن هذا التراجع الذي هش مكانة الطرقية نتيجة الضربات المقالية الموجهة إليها من قبل الإصلاحيين فقد اهتم رجال الجمعية خاصة في جريدة البصائر على القضايا الدينية والاجتماعية و يرجع سبب ذلك إلى سكوت و رجوع الكثير من رجال الطرق الصوفية و إن أبلغ ما عبرت عنه جمعية العلماء المسلمين في ذلك قولها:"رأت جمعية العلماء أن من المستحسن بعد انهزام الطرقية أن نجعل كل ما عندنا من جهد و قوة في وجهة واحدة وهي مكافحة العدو الذي هو الجهل ثم مكافحة من يحافظ عليه ويربيه وهو الاستعمار العدو للعلم".[4]

وقد قال الشيخ البشير الإبراهيمي في مقال له نشره في جريدة البصائر بعنوان "مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأمة "قائلا:و نحن في هذا المقال نبين حقيقة و نكشف عن ادسيسة و لا

[1] سمية بوسعيد ،القضايا...،المرجع السابق ،ص 367.

[2] نفسه، ،ص371.

[3] نفسه، ص373.

[4] فرحات العابد:"شر وبلاء الأمة الطرقية والاستعمار "جريدة البصائر ع8،2 /6 جوان 1949،ص8.

نريد أن نفتح بابا للخصومة إذ لا خصم لنا إلا مع الاستعمار الذي قضى على ديننا و لغتنا و أتى على مؤسستنا الدينية وأوقافها بالاقتلاع و الابتلاع ،وقد سكت عن رجال الزوايا وسكنوا وفاد كثير منهم إلى الحق و إن صرفنا إلى التعليم فأعان بعضهم بالتنشيط القولي وبعضهم بالسكوت وبعضهم بتقديم أولادهم إلى مدارس الإصلاحية".[1]

كانت الطرق الصوفية وزوايا المرابطون منظمات جامدة لم تستطيع أن تصمد أمام التيارات الوطنية الإصلاحية الحديثة ، حيث وضحت جريدة البصائر في مقالها الذي نشرته تحت عنوان "دسائس مفضوحة "مايلي:"منذ أن ظهرت الطرقية في العالم الإسلامي و هي تلعب دورا في جميع البلدان التي تمكنت فيها قدمها و بقطع النظر عن خبرها و شرها و صلوحيتها نقول أنها اليوم أصبحت فكرة عتيقة لا تلائم طموح الشعوب ولا تساير روح العصر الحاضر بل نقول بكل صراحة إن القومية في شمال افريقيا إذ أنها أصبحت بوقا من أبواق الاستعمار و آلة مرنة في يده يسخرها للقضاء على الحركات القومية و مقاومة الروح الوطنية.[2]

المطلب الثاني : موقف الإدارة الاستعمارية من الإصلاح الديني

سمحت الإدارة الفرنسية في بداية بنشاط الجمعية على مستوى المساجد الرسمية لكن مع بداية سنة 1933م و بهذا انتشار المساجد بسرعة مذهلة في البلاد مما أدهش الإدارة الاستعمارية فسارعت بإغلاق بعضها و منعت العلماء من إلقاء الدروس و المحاضرات من أعلى المنابر الخاضعة لإشرافها رغم ما تعهدت به فرنسا باحترام الدين الإسلامي وأهله وبعد التدخل في شؤونه لما احتلت القطر الجزائري فينبغي لها أن لا تخرج عواطف الأهالي بقرارات غير معقولة[3] حيث قال كان خطاب ألقاه نائب الفرنسي أمام ممثل الحكومة لملاقاة الوالي العام عند قدومه من فرنسا حيث قال :"إن هذه الفتنة كلها و هاته القلاقل والمشاغب التي انتشرت في بعض بلدان الوطن سببها الأصلي هو جمعية العلماء المسلمين ... وبحسب ذلك فأنا ومن معي من هؤلاء السادات النواب وغيرهم الحاضرين نطلب بإلحاح من

[1] محمد البشير الإبراهيمي :"مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأئمة" جريدة البصائر :ع 31 ،12 أفريل 1948 ،ص245.

[2] أحمد رضا حوحو:"الدسائس المفضوحة"،جريدة البصائر :ع30 ،5 أفريل 1948،ص238.

[3] سمية بوسعيد ،القضايا...،المرجع السابق،ص380.

الحكومة و رجالها الساهرين على حفظ الأمن و الراحة أن تعامل هذه الجمعية معاملة قاسية وشديدة ".[1]

ولم تكتف بذلك حيث كتب الأستاذ سعيد البابي مقالا له في البصائر على الأعمال التي كانت تفعلها الإدارة الفرنسية و يقول في ذلك :" كان الشيخ عبد القادر بركان من تزمالت حوز"ا قبو"يستنكر فيها كل الاستنكار تدخل الإدارة في الشؤون الدين الإسلامي واحتكارها لمساجد ، بل تطاولت يدها الأثيمة إلى المساجد الحرة التي شيدتها الأمة من خالص مالها ولا تمت إلى الإدارة بأي سبب..."[2]

وقال أيضا :" الاستعمار اللعين قد اعتاد التصرف المطلق في هذه الديار و يعتبر من خالفه فيما يملى ويوسوس لأذنابه كافرا...و الاستعمار على شكل واحد مهما اختلفت أساليبه في الشر و خنق الحريات." ، أكد كذلك "أن ما قام به من ظلم (الاستعمار الفرنسي)و العدوان و محاربة الإسلام ... استبداده ضد الإنسانية وقيامه بحرمان أطفال المسلمين من التربية و التعليم...".[3]

كذلك قال عبد القادر بركان في مقال له في جريدة البصائر :" إن أكبر الكبائر لدى رجال الدين الإسلامي ولدى العلماء و العقلاء تدخل حكومة غير حكومة إسلامية في شؤون الدين الإسلامي و التعليم العربي الحر و يوجد الاستعمار أن يحول بين العبد وربه وبين المسلم و دينه وبين المرء و قلبه و لم يكتف بما سلب من مال الخاضع لحكمه و حقوق دينه و دنياه و الاستيلاء على البلاد حتى ينهاه عن عمل خلق لأجله ...أنه لظلم من أقبح الظلم و تعدية من أقبح التعدي أن نقف عند حدود عبد و تتعدى حدود الله..."

وقال أيضا :"...أن في الأسبوع الفارط استدعى المتصرف ببلدة أقبو كاتب هذه الأسطر بأمره أن يقف عن التعليم المسجدي إلا بعد طلب الرخصة ".[4]

---

[1] سمية بوسعيد ،القضايا...،المرجع السابق ،ص 382 .

[2] سعيد البابي :"تصرف الاستعمار البغيض "،البصائر ،ع28 ،11 جمادى الأولى 1367هـ/22 مارس 1948م،ص228.

[3] نفسه.

[4] عبد القادر بركان: "الاستعمار ينهي عن التعليم المسجد"،البصائر ،ع25 ،19 ربيع الثاني 1367هـ/مارس 1948م،ص199.

قال كذلك الأستاذ عبد القادر بركان :"أهون من أن تتمكن يد الاستعمار الظالم على الدين الإسلامي وعلى التعليم في القطر الجزائري العربي".[1]

ويقول الحاج أبو قاسم البيضاوي :"تصرفت الحكومة الفرنسية التي لا تدين بدين كما يقولون هم لكن هي في الواقع و نفس الأمر ،في شؤون الإسلامية كلها و هذا شيء معلوم عند كل الناس ...فدلت وغيرت حسب ما تمليه عليها مصالحها الاستعمارية في المساجد و الأوقاف و الوظائف وتدخلت حتى في الحج و الصلاة... "[2]

وقد نشر رئيس جمعية العلماء الأستاذ البشير الإبراهيمي حفظه الله مقالا قيما في (البصائر)الغراء فضح فيه مكائد الاستعمار في الحج و غيرها حيث قال :"وأنا اليوم أنبه أخواني المسلمين وبالأخص سكان شمال إفريقيا إلى دسيسة أخرى من دسائس الاستعمار الماكر لكي يوحدوا صفوفهم ويبذلوا مجهودهم في منع الاستعمار من أي تدخل في شعائر دينهم العزيز الخالد تلك الشعائر التي يعيشون بها و يموتون عليها ...".[3]

قال أحمد توفيق مدني كذلك :"إن للاستعمار الجائر فوق صدورنا ومظالم لا تحصى وقد ألحق بهذه الأمة لمسكينة من الكوارث و النكبات ، وقد لا نعتقد من اغتصاب ارض واختلاس خيرات وتشريد القوام وفقر منهك ...و قتل اللغة العربية و الفتك الذريع بلسان أمة كاملة "

و قال أيضا :"أننا نرى حوادث تدل على أن رجال الإدارة في الكثير من الجهات ،قد أخذوا يمنعون في محاربة التعليم الحر."[4]

كل ما قامت به الإدارة الاستعمارية لم يكن عائقا يقف أمام الجمعية استحداث طرق ووسائل المقاومة الحركة التعليمية وذلك باللجوء إلى مواصلة إنشاء مساجد لها بمالها حسب قول الشيخ البشير الإبراهيمي<< فأنشئت بمالها بضعة و تسعين مسجدا في سنة واحدة في أمهات المدن و القرى>> حيث ثم تقديم المساعدة لها بعيدا عن أعين الفرنسيين ،رغم القوانين التي تمنع من البناء و التعليم وتمكنت الجمعية بجهودها من خلال دروس الوعظ و الإشادة المنظمة في المساجد و المحاضرات المقدمة في شؤون الحياة العامة في النوادي

[1] عبد القادر بركان، المصدر السابق، ص199.

[2] الحاج أبو قاسم البيضاوي :"من مكائد الاستعمار "،البصائر ،ع22،18 صفر 1367 هـ /5جانفي 1948م،ص146.

[3] نفسه.

[4] أحمد توفيق المدني :"أفظع جرائم الاستعمار "،البصائر ،ع 6،267 شعبان 1373هـ/16 أفريل 1954م،ص329.

والتبسيط في الحديث و التشيع على القراءة الناقصة و البحث العلماء السديد حتى تحافظ على عربيتها و آدابها و لسان الأمة الجزائرية كلها لأن نشر العربية معناه تسهيل الطريق لفهم القرآن الكريم دين الشعب الجزائري السماوي المقدس.[1]

لكن الحكومة الفرنسية لم تحاول إعادة النظر في القرارات المتخذة في الجزائر مما شجع الإدارة الحاكمة على التشديد من إجراءاتها التعسفية ضد العلماء محاولة وقف نشاطهم دون جدوى ذلك أن جمعية كانت نتعامل مع قرارات الإدارة الموجه ضدها بأساليب مختلفة ،محاولة التخفيف من حدتها وعدم الاستسلام لها في وقت ذاته مع ذلك انه عندما أغلقت أبواب المساجد الرسمية في وجهها حيث حثت أنصارها على هدوء وعدم مجابهة هذه القرارات بالعنف.[2]

وفي الوقت نفسه أوعزت الشعب الإصلاحية التي كانت قد أنشأتها في المدن الجزائرية بعد تأسيسها إن تحول بعض منها قاعات التدريس في المدارس العربية الحرة التي تشرف عليها هذه الشعب و إلى مساجد كذلك لكي يستمر العلماء في تقديم دروس الوعظ والإرشاد فيها بدلا من المساجد المحظورة وهو هدف المهم جدا لثني الناس عن الصلاة خلف الأئمة المأجورين و تحويلهم إلى مساجد الحرة التي يمكنهم أن يستمعوا فيها إلى دروس العلماء بكل حرية .[3]

[1] احمد بلاسي نبيل :الاتجاه العربي و الإسلامي ودوروه في تحرير الجزائر،منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990،ص ص 40 -41.

[2] سمية بوسعيد، القضايا...،المرجع السابق ،ص391.

[3] نفسه.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما قدمناه في بحثنا من معلومات و أحداث نستنتج في الأخير ما يلي:

- لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و صحيفتها دورا كبيرا في الحركة الوطنية خاصة في الجانب الديني و الثقافي .
- كان للبصائر تأثير كبير على المجتمع خاصة في الإصلاح الديني و العقائدي وقد اكتسبت الشعب من خلال منشوراتها التوعوية .
- قد طرحت جريدة البصائر قضايا ومسائل الدينية في العديد من المقالات ،لإصلاح مكان سائدا في المجتمع الجزائري من بين هذه المقالات نذكر(بناء مساجد ،تقديم الإرشادات و المواعظ لتوعية المجتمع، مسألة القضاء الإسلامي ،مسألة فصل الدين عن الدولة ، مسألة الطرق الصوفية المنحرفة.)
- كان لهذه القضايا الدينية تأثير كبيرا على كل فئات الشعب الجزائري ، وذلك من خلال نشر الوعي لدى الجزائريين و نهوضه من ترف الطرقيين.
- تأثر الجزائريون بهذا النشاط الإصلاحي، و تفاعل مع كل طرح قامت به جريدة البصائر و الجمعية، خاصة في جانب الدراسة في المساجد والتعليم فيها، و دروس الوعظ و الإرشاد الذي كان يقدمها رجال الإصلاح.
- كما لا ننسى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وهو أهم المصلحين في الجزائر وقاد الحركة الإصلاحية بعد الشيخ عبد الحميد بن باديس ـ رحمه الله ـ كان دوره الإصلاحي تقديم الدروس في المساجد وإفادة الشعب بالنصائح والتوجيهات والإرشادات القيمة .
- وكان من العلماء المصلحين الذي ذاع صوتهم خاصة في البصائر من خلال مقالاتهم المفيدة التي كانت نواة الإصلاح .

- قد كان للجمعية دور حاسم في الحفاظ على المقومات الشخصية الجزائرية التي عمل الاستعمار جاهدا على تقويضها و القضاء عليها متبعا طرق متعددة مثل محاربة اللغة العربية ،تشويه صورة الدين الإسلامي، تمييع المجتمع و تجريده من مقوماته الإسلامية .
- كانت ردة فعل الاستعمار الغاصب اتجاه النشاط الإصلاحي لجريدة البصائر، قامت عدة أعمال لإفشال هذا الإصلاح الديني.
- غلق أهم وسيلة والتي كانت مصدر مهم لدى علماء الإصلاح وهي المساجد وكان الدخول إليها إلا برخصة.
- صادرت عدة أعداد من جريدة البصائر و قامت بتوقيفها.
- استغلال الاستعمار للطرق الصوفية المنحرفة وضمها إليها لتكون عميلة لديها .
- نشوب صراعات بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الطرق الصوفية عميلة الاستعمار وكانت هذه أهداف المستعمر ، منتهجة سياسية "فرق تسد"

ملاحق

القاهرة، 1952

البشير الإبراهيمي: مواقف الإمام الإبراهيمي ، ج1، عالم المعرفة.

ملاحق:

العدد ٦٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

يوم الاثنين ١٠ ربيع الأول عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٠ جانفي سنة ١٩٤٩ م

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ».

ذكرى المولد النبوي الشريف

يصل هذا العدد الى أيدى القراء الكرام وهم يستعدون لاحياء ذكرى مولد سيد العالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك باقامة الاحتفالات البهيجة يتفنون فيها بمدائح الرسول الاعظم ويستعرضون أثناءها حياته المملوءة بجلائل الاعمال، وجهاده المثالى فى سبيل تبليغ ونشر ما أمره الله بتبليغه ، بصدق وأمانة ، من توحيد مريح، وأحكام مسعدة ، وأخلاق فاضلة

ومن نعم الله الشاملة على هذا الوطن، أن قيض له رجال جمعية العلماء فوجهوا الأمة الى نحو جديد مفيد من اقامة الاحتفالات واحياء الذكريات، وذلك بمراعاة جانب العبرة والاتعاظ فيها واتخاذها نموذجا وقدوة يجب على المحتفلين أن يحذوا حذوها ويعملوا على منهاجها .

فقد كانت تحتفل الأمة بهاته الذكرى السعيدة احتفالات مملوءة بالاقوال خالية من كل اعتبار . حتى خشينا أن يصير احتفالنا بالمولد الشريف عادة متبعة كما آل الاحتفال بميلاد المسيح عليه السلام الى موسم عائلى عادى تغلب فيه الجانب التقليدى على الجانب الدينى عند المنتسبين الى المسيح، فيحتفل به المسيحى والشيوعى والملحد على السواء . فجاءت جمعية العلماء بباديها الاصلاحية الحية فنفخت الروح المنعشة الموقظة فى هياكل احتفالاتنا وأعيادنا ومواسمنا ، حتى وصلت الى ما هى عليه اليوم .

فمدارس جمعية العلماء وشعبها تحيى هاته الليلة المباركة بالدعوة الى العلم ومكارم الاخلاق، وتستعرض بالتحليل والاعتبار سيرة منقذ البشرية ، وتدل على مواطن القدوة والتأسى فيها لتتخلق الأمة وشبيبتها بشمائل النبوة، فتربط الأسباب بالمسببات، كى تصل الى أعلى الدرجات .

و« البصائر » تهنئ العالم الاسلامى والشعب المسلم الجزائرى ، بهذا العيد الاسلامى السعيد . وتبتهل الى الله أن يهدى أمة محمد الى اتباع ما جاء به نبيها الصادق الأمين ، ويتقبل من الملايين المسلمين بمشارق الارض ومغاربها ، دعاءهم وتضرعهم اليه فى تلك الليلة ، ويجعلها خالصة له ، فينصرهم ويؤيدهم ويلهم قادتهم ورؤساءهم ، الرجوع الى الصراط المحمدى السوى ويثبت اقدامهم عليه حتى تسترجع الأمة الاسلامية ما سلبته ، وتفوز بسعادتى الدين والدنيا . « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ».

أحمد بوزيد قصيمة

نجاح القضية العربية

كان للتطورات التى طرأت على الموقف الحربى فى فلسطين خلال المدة التى تصرمت والتى علم القراء تفاصيلها مما نشرته « البصائر » فى حينه وبرمته أثرها القوى وصداها البعيد فى الأوساط الصهيونية بهذه البلاد .

فقد راحت الصحف التى تتحدث بلسان هذه الأوساط وتعرب عن آرائها وأفكارها تتغنى بالانتصارات التى أحرز عليها اليهود خلال فترة الهدنة التى قررها مجلس الأمن وتشيد بالتقدم الذى سجلوه والفوز الذى نالوه وتملأ أوديتها حديثا عن هذا الفوز وهذا الانتصار .

ونحن لا يهمنا أن توالى هذه الصحف الصهيونية وتشايعها وتكون بوقا من أبواق دعايتها بهذه البلاد فلها أن توالى من تشاء وتضاد من تشاء لأننا لا نملك على الناس أهواءهم وميولهم ولكن الذى يهمنا ويعنينا أن تعمد هذه الصحف الى الحقائق الواقعية الناصعة التى تتعلق بنا وتتصل بحالتنا السياسية الحاضرة وموقفنا السياسى الحاضر فتحاول قلبها وتصويرها بصورة شوهاء لا تمت الى الحقيقة والواقع بصلة . وهذا ما حدا بنا أن نكتب هذه الكلمة تحت هذا العنوان .

لقد زعمت هذه الصحف فيما زعمت – تلويحا وتصريحا – أن العرب قد خسروا المعركة فى فلسطين وأن الأمر قد انتهى وأن العروبة فى طور الاحتضار وأنه لم يبق أمام العرب الا شىء واحد وهو القاء السلاح والرضوخ للأمر المقضى و... و... وفى مقدمة هذه الصحف الجريدة المسماة « المرآة » التى تصدر بتونس الشقيقة .

وهذا كذب صراح ودعاية مكشوفة الغاية منها خدمة أغراض الصهيونية السافلة باضعاف معنويات هذه الأمة العربية الباسلة التى تستطيع بها المادة فى الكفاح والنضال وقتل روح الأمل والنشاط فيها حتى يدب فيها دبيب اليأس فتستسلم الاستسلام النهائى الأخير وتلقى السلاح .

فموقف العرب اليوم هو موقفهم بالأمس من الكفاح والنضال لم يتغير ولم يتبدل ولن يتغير ولن يتبدل ما دام فى فلسطين شىء اسمه االصهيونية وماناس اسمهم الصهيونيون

واذا كان اليهود قد استطاعوا خلال فترة الهدنة التى قررها مجلس الأمن أن يستغلوا الموقف ويقوموا بعمليات اجرامية هجومية انجلت عن نجاحهم بعض النجاح فان العرب لا ينتون ولا ينهزمون ومحال أن يضعوا السلاح دون أن يحققوا الغاية التى أخذوا على أنفسهم تحقيقها وهى طرد الصهيونية وتطهير البلاد من رجسها وقذارتها كلفهم ذلك ما كلفهم من التضحيات والتكاليف .

وان فى المواقف الحازمة الجريئة التى وقفها نوابهم الابطال المغاوير فى قصر شايو بباريس أخيرا فى سبيل الدفاع عن القضية العربية تلك المواقف التى هزت نفوس خصوم قضيتهم هزا حتى تركت البعض منهم يراجع رأيه ويعدل موقفه وينحاز لجانب العرب فعلا وبعضهم يلتزم جانب الحياد بعد أن كان يقف موقف الخصم الصريح الامر الذى كان من نتائجه وآثاره هذا الانقلاب الكبير الذى حصل فى القضية كما بسط ذلك الكاتب السياسى الكبير أبو محمد فى الفصل الذى يحرره من « البصائر ». ان فى تلك المواقف لدليلا قاطعا على قوة بأسهم وشدة شكيمتهم وبرهانا ساطعا على أن قضيتهم الى نجاح ان شاء الله تعالى .

فليفهم هذا صنائع الصهيونية وأذنابها بهذه البلاد جيدا وليفقهوه وليعلموا أن الامر ليس كما يظنون ويتوهمون بل هو أخطر من ذلك وأعظم .

(البقية على الصفحة الثانية)

137

ملاحق:

العدد ١٩٠ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 190 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

يوم الاثنين ٢٤ شعبان عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٩ ماى سنة ١٩٥٢ م

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

فى هذا العدد :

* مواعظ رمضان
* قائمة الوعاظ
* الأستاذ الفضيل الورتلاني فى باكستان
* أعمال مكتب جمعية العلماء بالقاهرة
* منبر السياسة العالمية
* عدم الشعور بالمسئولية
* يومان جليلان ببني معوش
* حيى الله الأستاذ الرئيس...
* قصيدة...
* نداء مكتب مجلس السلم العالمي
* صفحة القراء

مواعظ ليالى رمضان

بقلم العربي بن بلقاسم التبسي

وجدت جمعية العلماء يوم وجدت لتذكر المسلمين بما فى دينهم من خير وتقوى ، ولتعلم الجاهل بما فرضه الله عليه من واجبات وآداب واخلاق ، تهذب نفسه وتهديه التى هى اقوم ، وترغب المتكاسل ، وتحبب الايمان الى النفوس ، وتكره الفسوق والعصيان اليها .

وقد قامت جمعية العلماء فى ذلك بما فى استطاعتها ، تغتنم الفرص ، وتلتمس الظروف المناسبة ، فى حضر رجالها واسفارهم ، وعودت نفسها ان تتفرغ فى شهر رمضان من جميع أشغالها الكثيرة وتجند المربين من افراد جمعيتها وتبعث بهم الى مراكزها القريبة والبعيدة ، لتعمر ليالى رمضان بدروس الوعظ والارشاد ، مستعينة بما فى رمضان من خصائص وفضائل ، امتاز بها من بين شهور السنة ، اذ هو الشهر الذى تتغلب فيه الحسنات على السيآت ، وتكثر فيه الطاعات ، وتقل فيه المعاصى .

يقوم علماء الجمعية بهذه الدعوة الصالحة ، ليمكنوا من نفوس المسلمين ما ينبغى تمكنه منها ، من علم نافع ، وعمل صالح ، واخوة صادقة ، واستقامة دينية واجتماعية ، يغفر الله بها هفوات الماضى ، وتقود الى مراضى الله فيما يستقبل ، وقد اعان الله الجمعية على قصدها الدينى ، فنفع الله بهذه الدروس جماعات لا تحصى ، واحيا بها نفوسا كانت ميتة . ونشر بها الصالحات ، وايقظ الأمة الى الاشتغال بكثير من منافعها العامة ، فكم من مدرسة انشئت بتأثير امالى ليالى رمضان ، وكم من نفوس ضالة اهتدت ، وكم من مفسدة اجتماعية اجتثت من نفوس اصحابها ببركة حلقات دروس رمضان ، وكم من جهالات محيت من صحيفة خطيآت الشعب ، وكم من سيآت ارتكبت على انها دينية واجتماعية واخلاقية وقومية تابت منها الجماعات والافراد.

فشهر رمضان موسم التوبة ، وموعد الخير ، وميقات الاستكثار من طاعات الله ، تتفتح فيه ابواب الجنة ، وتغلق فيه ابواب النار ، وتقيد فيه شياطين الانس والجن عن اضلال العباد ، تمتلئ فيه المساجد بالعباد والمصلين ، وتقفر فيه الحانات ومساكن الذين ظلموا انفسهم بشىء من المعاصى الفردية والاجتماعية .

شهر هذه فضائله ومزاياه ، جدير بجمعية دينية تهذيبية ان تغتنم لياليه وأيامه وتدعو الى الله . وتدل عباده على ما يصلح معاشهم ومعادهم ، بما فى استطاعتها من علم وهدى ، وجدير بالمسلمين ان يتاجروا فيه مع الله بالتكثير من العلم والعمل الصالح ، وبالتعاون على البر والتقوى ، وبالتواصى بالحق والصبر والمرحمة ، وان يتذكروا انه الشهر الذى انزل فيه القرآن لهدايتهم وحياتهم ، فليغتصموا بذلك الكتاب الذى ضمن للذين آمنوا وعملوا الصالحات العز فى الدنيا والكرامة فى الآخرة . ان الله لا يخلف الميعاد ، فهو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ، وهو الذى صدق عبده ، ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

كم يحسن بنا ان نتأثر بشهر نزل فيه القرآن فنتوب اليه ، ونعود الى العمل بالكتاب والسنة ، ليفى لنا بوعده ، ويتم لنا ما اتمه لسلفنا الصالح الذى جمع بين عقائد الدين واعماله واقواله ، اولئك الذين استوت ظواهرهم مع بواطنهم ، اولئك الذى ظهر اسلامهم اينما كانوا ، فهم فى المساجد والمنازل والاسواق ، فى المنشط والمكره ، فى العسر واليسر ، فى الاقامة والسفر ، تفوح روائح اسلامهم من اعطافهم ، لا يختلف اسلامهم مع احوالهم واطوارهم .

هذا شهر رمضان أيها المسلمون ، جددوا فيه ايمانكم واسلامكم ، وعاهدوا الله فيه على ان تستقبلوا حياة أخرى غير حياتكم الذليلة الفاجرة ، بحياة أخرى يرضاها الله لكم وتشرفون فيه هذه الملة ومن اتبعها .

فيا أيها العلماء ادوا الأمانة واشروا ميراثكم من نبيكم ، الميراث العلمى والخلقى .

ويا أيها المسلمون استمعوا لما يقوله لكم علماؤكم الصادقون مع الله ومعكم ، وكونوا جميعا من الذين بشرهم الله بقوله :

« فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب ».

ولا يفوتنى ان اوصى كلا من الوعاظ ورجال الاصلاح فى مراكز الوعظ بان على كل منهم نصيبا من القيام بالمهمة ، فعلى الوعاظ اختيار المواضيع النافعة وعلى رؤساء الشعب ورجال الاصلاح استقبال الوعاظ بما يشرح صدورهم للوعظ .

العربي بن بلقاسم التبسي

منظر يمثل الأستاذ الرئيس فى كراتشي جالسا ، وعن يساره الأستاذ محمد ناصر رئيس حزب الماشومي ورئيس حكومة اندونيسيا سابقا ، وعن يمينه الأستاذ ابو السعود مستشار بنك الدولة بباكستان ، وهو من أكبر المثقفين المصريين ، وله تضلع فى عدة لغات أجنبية

ثبوت شهر رمضان

على المديرين لمدارسنا وعلى رؤساء جمعياتنا وشعبنا ، وعلى العدول من أمتنا ان يرقبوا الهلال ليلة الأحد ٢٥ ماى الجارى ، باعتبار الحساب الهلالى ، الليل قبل النهار ، فاذا رىء فى ناحية من نواحى القطر وجب على ممثلى الجمعية بعد صحة الشهادة بالشروط الشرعية لصحتها – ان لم تمنعنا ادارة البريد من الاتصال – ان يتصلوا بالمركز العمالى بوهران ، او الجزائر ، او قسنطينة . ثم يمثل الجمعية فى تبسة ورقم الهاتف ٥٩ – ٠ ، فاذا تم هذا وكانت الرؤية بارضنا ، فهذا هو الاجراء المثبت للشهر دخولا وخروجا ، فان لم ير الهلال بجزائرنا ، وجب ان نصوم على صوم القطر الاسلامى الذى له قضاة شرعيون ولتهم القضاء سلطة اسلامية – اذ المسألة دينية لا دنيوية – كمصر وتونس والمغرب ، فان اتفقوا على رؤية واحدة وجب علينا ان نصوم صومهم ، وان اختلفوا فنحن مع الاثنين لا مع الواحد منهم ، فان لم يتفق اثنان على الرؤية تبعنا اقرب القضاة الينا وهو قاضى تونس

فهذا هو الحكم الدينى الفقهى فى شهر رمضان دخولا وخروجا ، فاعملوا به ولا تصرفكم عنه السياسة الفضولية والمنقادون لشياطينها ، والله معكم .

العربي بن بلقاسم التبسي

ملاحق:

العدد ١٣٧ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية — شاركوا فى الاكتتاب للبصائر — ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: مبارك الميلي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٧ ربيع الثانى عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ جانفى سنة ١٩٥١ م

من حلم العرب

من محاسن هذا الدين انه واضح المعالم على الدوام ما حاول احد طمسها الا فضحته براهينه الساطعة.

أهذه هى المرحلة الأخيرة من :

فصل الحكومة عن الدين ؟

— ١ —

بقلم محمد البشير الابراهيمى

أتظن هذه الحكومة أنها تسوف ما شاء لها الهوى فى هذه القضية ، وتسخر منا ومن ديننا ما شاء لها الغرور والطغيان ، ليطول علينا الأمد فننسى ، أو تتشعب علينا المسالك فنمل ، أو تتكاثر علينا الخصوم فيضيع صوت الحق فى أصوات الباطل ؟

أما الأمد فقد طال مائة وعشرين سنة ، فتناسى أولنا ولم ينس أخيرنا ، وما زادنا طول العهد الا تذكرا ويقظة واستمساكا بالحبل على طوله وامتداده ؛ ومن طبيعة المسلم التى لا تفارقه فى جميع أطواره أنه ينسى المصيبة فى دنياه لايمانه باللطف الربانى معها ، واعتقاده للأجر الأخروى فيها ، ولا ينسى المصيبة فى دينه لاتهامه نفسه بالتقصير فى دفعها ، واعتقاده لزوم التكفير ، عن التقصير .

وأما تشعب السبل فقد أعددنا له - من أول يوم - دليلا لا يضل ، وهو الحق ؛ وحاميا لا يزل ، وهو الصبر ؛ وسيفا لا يكل ، وهو الحجة ؛ ونصيرا لا يذل ، وهو العقل ؛ وميزانا لا يختل ، وهو الرأى ؛ فلا تتشعب علينا السبل الا رميناها بهذه الأدوات مجموعة فتزوى وتتجمع كقضبان الحديد فى محطة القطار ما لها بحكم الهندسة الى خطين متوازيين .

وأما الخصوم فليكثروا ما شاءوا ، فان كثرتهم الى قلة ، وان مرجعهم الى واحد وهو الحكومة ؛ فكل خصم لنا فى هذه القضية فهو اما جزء من هيكل الحكومة ، أو ناطق بلسانها ، أو عامل لمصلحتها ، أو مسخر لمصلحتها ؛ وهاتوا المنطق... فهل يعقل أن مسلما صحيح النسبة الى الاسلام يرضى ببقاء دينه فى قبضة حكومة لا تدين به ؟ يطالب بتحرير دينه ؟... ان كلمة (حرية) وهل يعقل أن يكون هذا المسلم خصما لمن وحدها أصبحت تهز الشعوب هزا ، وأصبحت مقادة فى أيدى الدعاة - حتى المشعوذين منهم - يقودون بها الجماهير ، ولو الى السعير ، فكيف بمن يطالب مخلصا بتحرير دين عظيم ، من بلاء عظيم ؟ وهاتوا المنطق ثانيا ، فهما فى قضيتنا أمران : فصل صريح وهو ما نطالب به ، أو ابقاء للحال على حاله ، وهو ما تريده الحكومة ؛ ولا واسطة بين الطرفين ، ولا منزلة بين المنزلتين؛ فأى مجال يسع الخصوم ؟ وعلى أى بساط تقع الخصومة ؟

أما ما (تصوره) الحكومة - ولا نقول تتصوره - من وجود خصوم لنا فى القضية ، فلا وجود له الا حيث توجد هى ، ولا مكان له فى التعقل الا اذا زيد فى مقدمات علم المنطق - مع التصور والتصديق - قسم ثالث ، وهو (التهوير) ؛ فهؤلاء الخصوم صورتهم الحكومة ، فأساءت تصويرهم ، وقالت لهم : كونوا خصوما للحق ، فكانوا ، وقولوا افكا وزورا فقالوا ؛ وان الفارق الأكبر بيننا وبين هؤلاء الخصوم المصورين المزورين ، أن الحكومة تستطيع اسكاتهم بكلمة بل باشارة ، ولا تستطيع اسكاتنا بملء الجو كلاما ؛ وهل فى الفوارق بين الأشياء ما هو أوضح من هذا ؟ وهاتوا المنطق ثالثا ، فهذه الأمة الجزائرية المسلمة لو اجتمعت فى صعيد واحد ، وقيل امتازوا اليوم أيها المجرمون ؛ فبقيت خالصة من الدغل ، نقية من الدخل ، ثم عرض عليها الأمران على جليتهما ، فماذا كانت تختار ؟ وأى جانب من تنحاز ؟... لا نحن نشك فى النتيجة ، ولا الحكومة تشك ، لولا أنها تمارى فى الشمس ، ولولا أنها تعتمد على حذقها فى (التصوير) ، واقتدارها عليه ، وحوزها لأدواته وأصباغه ، وبختها الخارق فى العثور على « الهيولى » القابلة .

أما ما تقول الحكومة ، ويقوله هؤلاء الخصوم (المصورون) ، من أن الخلاف بيننا وبينهم اختلاف فى حال ؛ يعنون فى الكيفية التى يقع عليها الفصل ، والأيدى التى تتناول الشيء المفصول ؛ فهو قول يقصد منه معنى ستر العورة سربال ، فيفهم معنى تغطية الشمس بغربال .

* * *

كتبنا فى هذه القضية ما ان مداده ليكون عدة غدران ، وما ان صحائفه لتغطى بضعة جدران ، ولكن كنا مع هذه الحكومة المتصامة - من عتو ومن استعلاء - كمن يحرق البخور ، لأصحاب القبور .

ونحن نعلم أن الحكومة تترجم كل ما نكتب ، وتقرأه فتفلى الحروف وتحدد مواقعها من الكلمات ، ومواقع الكلمات من الجمل ، ومقام الجمل من المواضيع ، وتفسر وتحلل على قدر ملكها فى العربية ، وحظها من بيانها ، وتستعرض الاحتمالات القريبة والبعيدة فى المعانى ، وتحمل الكلام من المقاصد ما يطيق وما لا يطيق ، وتتجاوز أنواع الدلالات المعروفة ، من مطابقة وتضمن والتزام ، الى الاشارة والايماء والاقتضاء - تفعل كل ذلك لا لتمحص الحق ثم تفيء اليه عند ظهوره ، بل لتؤلف قاموسا من الجمل - التى هى لباب الحق - فتنسقها فى ملفات ، فتحاسبنا عليها بعد عرضت دورة فوق أعادة ، أو فورة فوق القانون .

ونحن لا يهمنا هذا ، لعلمنا أنها ما كانت حكومة الا لهذا ؛ وانما يهمنا أن تتمادى على السكوت ، والسكوت لا يثبت حقا ، ولا ينفى باطلا ، وأن تعطل القوانين التى ما كانت حيث هى الا لتنفيذها ، وأن تصر على الحنث العظيم ، وهو التصرف المطلق فى دين ليس منها ، وليست له ، مع وجود أهله المستوفين لشروط القيام به ، والقدرة عليه ، والمعرفة بآدابه ، والايمان على أعماله ؛ ونعنى بهذا (الأهل) الأمة الجزائرية المسلمة بمجموعها، لا فردا بعينه ، ولا طائفة بوصفها ، ولا جماعة بنسبتها

لم نسمع من هذه الحكومة لأن بيننا وبينها حجابا من غضبها علينا ، واعراضها عنا ، واستخفافها بنا ، وانما سمعنا ممن سمع منها - أنها تحتج حين يفحمها الجدل وتلجمها الحجة ، بأنها لم تجد من تسلم له المساجد ، أو تضع القضية بحذافيرها فى يديه ، لأن المسلمين - زعمت - مختلفون ، فاذا اتحدوا على رأى ، أو تواطئوا على جماعة ، دفعت اليهم (دينهم).

وقد قلنا لها - فى صراحة الحق الجرىء - انك أنت أصل الشقاق ، ومنبع الخلاف ، وكيف يمكن قطع خلاف أنت فاتحة أبوابه ، وأنت مسببة أسبابه ؟ فما جعل المسلمين مختلفين فى قضية دينية محضة الا أنت ، وما بذر الشقاق بينهم الا يداك ؛ كان الدين الاسلامى بطبيعته لا يتأثر بالمصالح الدنيوية ، فلم تزالى برجاله حتى أفسدت فطرتهم الدينية ، وصيرت الامام فى المحراب كالجندى فى الميدان ، والبوليس فى الشارع ، والقائد فى الدوار ، يسابق فى الخدمة ، وينافس فى الزلفى ، ويزاحم على الدرجة ، ويتطلع الى النيشان ؛ تلوحين بالمطامع والوظائف لطائفة فتلتف حولك ، وتمدين لها فى جاه زائف ورتب نازلة فتزداد تعلقا بك، وتنقضين شروط الكفاءة الدينية بالكفاءة الادارية فتنقضين بذلك أصلا من أصول الاسلام ، وتتساهلين حيث يجب التشدد فى اعتبار الشهادة العلمية ، والقيمة الأخلاقية ، وتروضينهم على أسوا ما يربى عليه رجل الدين فى الاسلام ، وهو التوجه الى الحكومة والوقوف بأبوابها ؛ ثم أشعرتهم بذلك كله أن أمرهم كله اليك ، وأن رزقهم كله فى يديك ، وتفاقم الأمر حتى أصبح عادة ، فوصلوا أسبابهم بك وقطعوها من الدين ، وءامنوا بان الأمر اليك فكفروا بجماعة المسلمين . فلما انتهى الأمر الى هذا الحد ، وءاتت أعمالك ثمارها المرة ، سلطت بعضا على بعض ، لتشغلى بعضا ببعض وتستريحى .

الحكومة تخلق الخلاف لتتخذ منه عذرا لابقاء ما كان على ما كان ؛ هذه هى الحقيقة ، فاذا كان فى بيانها اغضاب الحكومة فان فيه ارضاء الحق .

محمد البشير الابراهيمى

قائمة المصادر والمراجع

أولا الكتب:

المصادر

- القرآن الكريم.
- الإبراهيمي محمد البشير،آثار الإمام الإبراهيمي (1940- 1954)،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت1997.
- الإبراهيمي محمد البشير،آثار البشير الإبراهيمي ،ج3،جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1997.
- الإبراهيمي أحمد طالبي،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1952- 1954) ،ج 4،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت1997.
- الإبراهيمي محمد البشير :موقف الإمام الإبراهيمي،ج 1، عالم الأفكار ،المحمدية الجزائر.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة.

ثانيا الجرائد (جرائد البصائر)

- جريدة البصائر :"ذكرى المولد النبوي الشريف "ع10،63ربيع الأول 10/1368جانفي 1949.
- الإبراهيمي محمد البشير:"قضية فصل الدين عن الدولة "البصائر ،ع20،11أكتوبر 1947.
- الإبراهيمي محمد البشير :"الفصل الحكومة عن الدولة 10"، جريدة البصائر،ع109 ،27 فيفري 1950م
- الإبراهيمي محمد البشير :"قضية فصل الدين عن الدولة نظرتنا إليها"، جريدة البصائر ،ع7،154ماي 1951
- الإبراهيمي محمد البشير:"إحياء التعليم المسجدي بقسنطينة "، البصائر ،ع4،7ذو القعدة 1466هـ/19سبتمبر م1947.
- الإبراهيمي محمد البشير:"الأديان الثلاثة"البصائر:العدد10،13 نوفمبر 1947م.

قائمة المصادر والمراجع:

- الإبراهيمي محمد البشير:"الدين المظلوم "البصائر :العدد 122،5 جوان 1950م
- الإبراهيمي محمد البشير:"الفصل الحكومة عن الدين 2"،جريدة البصائر ،ع108،20فيفري 1950م.
- الإبراهيمي محمد البشير:"إلى القرآن من جديد لا يصلح آخر هذه الأمة "،جريدة البصائر ،ع 218،2جمادى الثانية 1372هـ/20فيفري 1953م.
- الإبراهيمي محمد البشير:"دروس الوعظ و الإرشاد في رمضان "جريدة البصائر،ع86،15 رمضان 1368هـ/11جويلية 1949م.
- الإبراهيمي محمد البشير:"قضية فصل الدين عن الدولة "،جريدة البصائر ،ع57، 22 نوفمبر1948م.
- الإبراهيمي محمد البشير:"قضية فصل الدين عن الدولة "جريدة البصائر ،ع83 ،13جوان 1949م.
- الإبراهيمي محمد البشير:"مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأئمة" جريدة البصائر :ع 31 ،12 أفريل 1948 .
- ابن الزلاقي :"مسجد مروانة مهبط الإصلاح "،ع170،16 ذي الحجة 1370هـ/17سبتمبر 1951.
- ابن عولمى :"قرية واد الماء تنشئ مسجدا "،البصائر ،ع176،ربيع الأول 1371هـ/10ديسمبر 1951.
- إدارة الجريد،"إلى القراء "،جريدة البصائر،ع9،03 اكتوبر 1947.
- البابي سعيد:"تصرف الاستعمار البغيض "،البصائر ،ع28 ،11 جمادى الأولى 1367هـ/22 مارس 1948م.
- بركان عبد القادر :"الاستعمار ينهي عن التعليم المسجد"،البصائر ،ع25 ،19 ربيع الثاني 1367هـ/مارس 1948م.
- بريد البصائر :"الاحتفالات بعيدالمولد النبوي في مدارس العربية الحرة" ع23،5ربيع الأول 1367هـ/16 فيفري 1947،م5.
- بن دراجي فرحات،"البيان العربي شعار البصائر "،جريدة البصائر ،ع162،2جويلية 1947.

قائمة المصادر والمراجع:

- بن ذياب ليلى،"التعليم المرأة "جريدة البصائر ،ع1949،93.
- بـن عمـر بـاعزيز :"الظـاهرة القرآنيـة للأسـتاذ ابـن نبـي "،البصـائر ،ع 14،2رمضـان 1366هـ/1أوت 1947م.
- بــن عمربــاعزيز :"ذكــرى المولــد النبــوي الكريم"،البصــائر ،ع12،101ربيــع الأول 1369هـ/2جانفي 1950.
- بو غزال صالح :"عودة البصائر "جريدة البصائر ،ع5،5سبتمبر 1947.
- بوكوشــة حمــزة :"القضــاء الإســلامي بالجزائر"،جريــدة البصــائر ،ع7،1 رمضــان 1366هـ/25 جويلية 1947.
- بوكوشـة حمـزة :"مائـدة القرآن "،جريـدة البصـائر ،ع21،318رمضـان 1374هـ/13مـاي 1955.
- البيضــاوي أبــو قاســم:"من مكائــد الاســتعمار "،البصــائر ،ع22،18 صــفر 1367 هـ /5جانفي 1948م.
- التبســي العربي:"فصــل الــدين الإســلامي منــاف لوصــله بهــا "البصــائر :العــدد29،211 ديسمبر 1952.
- جريد البصائر :"قائمة الوعائظ في شهر رمضان "، البصائر،ع19،190ماي 1952،و العدد 269،30،أفريل 1952.
- جريــــدة البصــــائر :" مــــا الفائــــدة مــــن مصــــادرة الآراء"ع6،334صــــفر 1375هـ/23سيتمبر1955.
- جريدة البصائر :"قائمة الوعائظ"، البصائر،ع21،156ماي 1951.
- جريدة البصائر :"من المسؤول عن هذه الدماء"ع 02،1955/09/331.
- جريدة البصائر: ع 11، 20 أكتوبر1947
- جريدة البصائر:"علا رجوع إلى الوراء،ع22،332 محرم 1375هـ،09 سبتمبر،1955.
- حماني الصادق :"الاحتفال بالمولد النبوي في معهد ابن باديس و في مدرسة التربية و التعليم ،البصائر ،ع5،23ربيع الأول 1367هـ/16فيفري 1947م، م5.
- حمـزة بوكوشـة :"القضـاء الإسـلامي بـالجزائر (2)"، ع14،2 رمضـان 1366هـ/1أوت 1947م.

- حوحو أحمد رضا:"دسائس المفضوحة"،جريدة البصائر :ع30 ،5 أفريل 1948.
- خياطي محمد:"الاحتفال بالمولد الشريف بتيهرت " البصائر،ع12،24 ربيع الثاني 23/1367فيفري 1947،م5.
- زوليخاء عثمان ابراهيم ، "التعليم وحظ المرأة "،البصائر.
- السجراري حفيز الأخضر :"القرآن كلية العلوم و فلسفة العقول "،البصائر ،ع6،29شعبان 1367ه/14 جوان 1948.
- سحنون أحمد :" القدوة الحسنة "،البصائر ،ع15،259 جمادى الثانية 19/1373 فيفري 1954.
- سحنون أحمد :"منبر الوعظ و الإرشاد "إصلاح المال "،البصائر،ع20،220جمادى الثانية 1372ه/6 مارس 1953.
- سحنون أحمد :"منبر..."إصلاح البيت "،البصائر،ع 12،223 رجب 27/1372 مارس1956.
- سحنون أحمد:" منبر الوعظ إصلاح الألسنة "، جريدة البصائر،ع 28،217جمادى الأولى 1372ه/13 فيفري 1953م.
- سحنون أحمد:"منبر ...قيمة الوقت"، جريدة البصائر ،ع19،224 رجب 3/1372أفريل .
- سحنون أحمد:"منبر الوعظ والإرشاد الزكاة"،البصائر ،ع2،240 محرم 1373ه/29 ماي 1953م
- سلطاني عبد اللطيف:"رسوخ العقيدة "،البصائر ،ع 5،222رجب 1372ه/20مارس 1953.
- سلطاني عبد اللطيف:"منبر الوعظ والإرشاد الخمر و ضررها في المجتمع الإنساني "،جريدة البصائر ،ع8.
- الصديق محمد الصادق :"الطريق الدعوة إلى الدين " جريدة البصائر ،ع 5،320 رمضان 25/1374ماي 1955.
- العابد فرحات:"شر وبلاء الأمة الطرقية والاستعمار "جريدة البصائر ع8،2 /6 جوان 1949.

قائمة المصادر والمراجع:

- عويمر مولود :"الدكتور أبومدين الشافعي ...عالم النفس الجزائر المغوار"جريدة البصائر ع22،683 ديسمبر 2015.
- الغسيري محمد المنصوري:"ذكرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "ع12،24ربيع الثاني 1367هـ/23 فيفري 1948م،م5.
- المدني أحمد توفيق:"أفظع جرائم الاستعمار "،البصائر ،ع 6،267 شعبان 1373هـ/16 أفريل 1954م.
- مهدي.ج:"إفتتاح مسجد بمغنية"،ع 7،350جمادى الثانية /20جانفي 1956.
- الورتلاني عاشور:"لجنة بناء المسجد الجامع بحي بلكور"17،203 محرم 1372 /6أكتوبر 1952.

مراجع

- الطباع خالد :محمد الطاهر بن عاشور (1879ـ1973م)،ط1،دار القلم ،دمشق ،1426هـ .2005م.
- بلاح بشير :تاريخ الجزائر المعاصر(1830.1989)،ج1،دار المعرفة ، الجزائر .
- بو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931.1945 عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر.
- بلاسي نبيل أحمد :الاتجاه العربي و الإسلامي ودوروه في تحرير الجزائر،منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990.
- دبوز محمد علي : أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921 م إلى عام 1395هـ/1975م،ج1،عالم المعرفة ،الجزائر.
- زروقه عبد الرشيد :جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913.1940) ،ط1 ،دار شهاب ،1460هـ،1999م، بيروت لبنان .
- زريق برهان :الإصلاح الديني و دوره في تجددنا الحضاري ،ط1،دار حوران ،دمشق ،سورية ،2009
- سعد الله أبو قاسم :تاريخ الجزائر الثقافي ،1830.1954،ج 4،عالم المعرفة.
- سعد الله أبو قاسم:تاريخ الجزائر الثقافي ،م7،دار الغرب الإسلامي

- العسلي بسام : عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية ،ط الثانية ،دار النفائس ،1983/1403 .
- عوادي عمار:الكتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف ،دار هومة،2011.
- قسوم عبد الرزاق :الأعلام و مواقف في ذاكرة الأمة (انطباعات جزائرية)، وحدة الطباعة،الرويبة 2013.المدني أحمد توفيق :هذه الجزائر ،د،ط الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.
- مفدي زكريا :تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،جمع وتحقيق أحمد حمدي ،منشورات مفدي زكريا 2003.
- ناصر محمد :تاريخ الصحافة العربية الجزائرية،م1،عالم معرفة ، الجزائر.
- محمد العربي الزبيري :تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،دار الحكمة 2014،الجزائر.
- نويهض عادل:معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت لبنان.

ثالثا الرسائل الجامعية

- بجاوي نجاة :"**الكتابات الصحفية خلال الثورة التحريرية (جريدة المجاهد أنموذجا1956-1962)**" مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،قسم تاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة ،2013. 2014 .
- بلحاج صادق :"**الصحافة العربية في الجزائريين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919-1939دراسة مقارنة** "،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثقافية التربوي ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية،جامعة وهران ،2011. 2012.
- بن عون محمد الحاكم:"**المسألة الدينية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي (1830.1954)**"،مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ،تخصص العلوم في تاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة باتنة 2018،2019.1.

- بن موسى هارون الرشيد:"**المنهج الإصلاحي عند الجمعية العلماء المسلمين و علاقته بالمنهج الإصلاحية الأخرى (تأثرا و تأثيرا)**"مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية ،قسم العقائد و الأديان ،جامعة الجزائر ،2007.2008.
- بو سلامة محمد:"**القضايا الوطنية العربية من خلال جريدة البصائر(1935-1956)** "،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ،شعبة التاريخ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ،2017.2018.
- بوسعيد سمية :**قضايا الوطنية من خلال صحف الجزائرية (البصائر أنموذجا)**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،شعبة التاريخ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس ،2014.2015.
- درق محمد:"**ملامح الإتجاه الإسلامي في أدب المقال عند الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين** "،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة و الأدب العربي ، تخصص الآداب الإسلامي و المذاهب الغربية الحديثة ، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب و اللغات ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2009.2010.
- خالدي عائشة :"**أبو قاسم سعد الله ودوره في كتابة التاريخ الوطني 1966-2013**"،مذكرة شهادة الماستر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أحمد دراية ،أدرار،2018.2019م.
- خليفي عبد القادر:"**احمد توفيق المدني في حياة السياسية و الثقافية في تونس**"،ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006.2007.

- رزاق لبزة إبراهيم و علال محمد:**النشاط الإصلاحي الشخيين،"الطيب العقبي و نعيم النعيمي(1920-1956)** "**دراسة مقارنة** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ العربي لحديث ومعاصر ،قسم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة حمه لخضر الوادي2016.2017.

- ربيعة ناصر ،"**أبو اليقظان و دوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1888-1973)** "،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012-2013.
- زقور عفاف:"**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة و التطور الإصلاح بمدينة الجزائر 1931-1940**"،مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ المعاصر،قسم تاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 2016،2017-1.
- زمزم قوادشي:"**السياسة التعليمية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر و مقاومتها 1830-1945**"،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي العاصر ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي2018-2019.
- شامة صبرينة :"**الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مبارك الميلي أنموذجا** "،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة العربي بن المهيدي ،أم البواقي ،2018-2019.
- شفري شهرة :"**الخطاب الدعوي عند الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد ابن باديس و محمد البشير الإبراهيمي** "مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الدعوة الإسلامية ،قسم أصول الدين ،كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008-2009.
- صديقي أبو بكر :"**البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**" دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية ، تخصص فقه و أصول ،قسم العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011.
- العماري مريم:"**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التربوي** " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ،2008-2009.

- كريمي فوزية: "**الشيخ الطيب العقبي وإسهاماته الإصلاحية في الجزائر 1307-1377هـ/1890-1965**"،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ مغرب العربي معاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة أحمد دراية2019.2020.
- معامري حورية أخرون: "**البشير الإبراهيمي وقضايا التعلم في الجزائر من خلال جريدة البصائر(1889ـ1965)** "،مذكرة التخرج النيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2016.2017.

رابعا المجلات

- بوسعيد سمية :"**المجلس الجزائري و قضية فصل الدين عن الدولة ،قراءة لمواقف الشيخ البشير الإبراهيمي**"، مجلة قضايا ،ع14،جمادى الثانية 1442هـ/ جانفي 2021 ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة جيلالي اليابس ،سيدي بلعباس.

- صالحي منى:"**وضعية القضاء الإسلامي قبيل الثورة التحريرية و موقف الحركة الوطنية الجزائرية**" ،مجلة التاريخية ،ع1،أفريل 2017،جامعة محمد بوضياف
- العجالي كمال :"**لطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920حتى1930)**" مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،ع1،2001
- يطوعلي :"**فصل الدين عن السياسة عند البشير الإبراهيمي رحمه الله** "،مجلة الإبراهيمي ،ع2،جوان 2018،العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة برج بوعريرج

- كلة نصيرة :"**علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطرق الصوفية (1931.1956)**"،دورية كان التاريخية ،ع41،سبتمبر 2018،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد ص 156

خامسا مراكز الأبحاث:

- مركز سلف للبحوث والدراسات ،ترجمة الشيخ الطيب العقبي ،أعلام السلفية.

سادسا المواقع الإلكترونية

- حميطوش أحمد ،فكرة اللائكية ،موقع المكتبة الشاملة الجزائرية www.shamela _dz.nat
- عويمر مولود :"أقلام نسوية "جريدة البصائر 1956/1947،الموقع الإلكتروني ،موقع الشيخ عبد الحميد ،لوحظ يوم 18 ماي 2014 .http://binbadis.net
- عويمر مولود :"سيد قطب في رحاب جريدة"في جريدة البصائر"موقع الإلكتروني جمعية علماء مسلمين جزائريين لوحظ يوم 29 أوت http ://www:oulama.dz
- عويمر مولود :كتابات التونسيين في صحافة الجزائرية ،الموقع الإلكتروني :موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس لوحظ يوم18 ماي2014..net. hett//:www.bin badis
- مياسي إبراهيم:"ذكريات ...مع مؤرخ الأجيال "أبو قاسم سعد الله ،جريدة البصائر ،ع7،793فيفري 2016 الموقع الإلكتروني لوحظ يوم 04/مارس2016.http://www.albossair.dz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العنوان	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ- و
مدخل:الأوضاع الدينية في الجزائر قبيل 1945.	7-16
الفصل الأول :نشأة جريدة البصائر	17
المبحث الأول:تأسيس الجريدة	18-32
المطلب الأول :تعريف الجريدة	28-25
المطلب الثاني: أهم كتابها وأعدادها	25-32
المبحث الثاني:مراسلو الجريدة وموقف الإدارة الفرنسية من الجريدة	33-37
المطلب الأول: مراسلو الجريدة	33-36
المطلب الثاني:موقف الإدارة الفرنسية من جريدة	36-37
الفصل الثاني: أبرز القضايا التي تطرقت لها الجريدة من الإصلاح الديني	38
المبحث الأول : قضية تطهير العقيدة الدينية	39-50
المطلب الأول: العودة إلى القرآن الكريم	39-45
المطلب الثاني: إحياء الذكرى السنة النبوية	45-50
المبحث الثاني: دور المساجد	50-63
المطلب الأول: بناء المساجد وتعليم فيه	50-56
المطلب الثاني: الوعظ والإرشاد	56-63
الفصل الثالث: أهم المسائل التي عالجتها الجريدة وردود الفعل السلطة الفرنسية منها	64
المبحث الأول : القضاء الإسلامي ومسألة فصل الدين عن الدولة	65-75
المطلب الأول: مسألة القضاء الإسلامي	65-70
المطلب الثاني : مسألة فصل الدين عن الدولة	71-75

فهرس المحتويات :

المبحث الثاني:مسألة الطرق الصوفية وموقف الإدارة الفرنسية من نشاط الإصلاحي	84-76
المطلب الأول : مسألة الطرق الصوفية	81-76
المطلب الثاني:موقف الإدارة الفرنسية من النشاط الإصلاحي	84-81
خاتمة	87-85
الملاحق	92-88
قائمة المصادر والمراجع	103-93
الفهرس	106-104